جامعة الجزائر3

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

قسم التنظيم السياسي والإداري

مطبوعة محاضرات بعنوان:

مناهج البحث في العلوم الإدارية

من إعداد د. رزيقة يطو

مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر/ تخصص الإدارة المحلية

2025/2024

مقدمة:

يعتبر البحث العلمي من العوامل الأساسية التي ساهمت بشكل فعال في تطور البشرية وحل مختلف مشكلاتها، من خلال تطور مختلف العلوم و الاكتشافات المتعددة في مختلف المجالات

وعليه تعد منهجية البحث العلمي القاعدة الأساسية التي يجب على كل باحث الالمام بها والارتكاز عليها من اجل انجاز البحوث و الدراسات على أسس سليمة وبطريقة صحيحة تضمن الوصول الى نتائج و قوانين و نظريات دقيقة.

ومن العناصر الأساسية لمنهجية البحث العلمي نجد مناهج البحث العلمي، و التي تعد بمثابة المداخل الأساسية التي تحدد طريقة اجراء البحوث العلمية، وكيفية دراسة الظواهر المختلفة والوصول الى حقيقة العلاقات بين متغيراتها، من خلال اتباع الخطوات المحددة للبحث العلمي ولكل منهج علمي وطريقة جمع المعلومات او البيانات سواء النظرية او الميدانية وتصنيفها وتحليلها والوصول الى تفسير علمي للظاهرة وإمكانية التنبؤ بتغيراتها مستقبلا.

حيث أن مناهج البحث العلمي المختلفة قد فرضت نفسها في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية رغم مختلف النقائص والمشاكل الناجمة عنها او المصاحبة لعملية توظيفها في دراسة الظواهر أو المشكلات الاجتماعية المختلفة.

وجدير بالذكر أيضا أن مناهج البحث العلمي قد تطورت و تنوعت كما و كيفا، ولكن جميعها جاءت بهدف تنمية المعرفة العلمية بصفة عامة، وتطبيق هذه المعرفة في حل أو التخفيف من حدة مختلف المشكلات المادية والمعنوية القائمة او المتوقعة للأفراد او المجتمعات أو الدول ومختلف الكيانات القائمة.

ومن أهم المجالات الإنسانية نجد المجال الإداري، حيث أن المجتمع الحديث يمتاز بالتنظيم وبتعدد التنظيمات المختلفة وتنوعها وتعقدها، فهي التي تسير المجتمع في مختلف المجالات و تستثمر موارده و تقدم الخدمات و تحل مختلف مشاكله...، وفي الأخير فهي المسؤولة عن تطور المجتمع و رفاهيته.

وعليه فحتى يتمكن المدراء والقادة في هذه التنظيمات من مواجهة التحديات و الصعوبات والمشاكل التي تواجههم واتخاذ القرارات الصحيحة وتحقيق الأهداف التنظيمية بكل كفاءة وفعالية فإنه لا بد من الاعتماد على المبادئ والقوانين والنظريات الإدارية التي توصلت اليها الأبحاث العلمية في هذا المجال.

إن الوظيفة الأساسية للأبحاث الإدارية هي التزويد بالمعلومات المناسبة و إيجاد المبادئ والقوانين والنظريات الإدارية التي تزيد من كفاءة وفعالية الأداء الإداري بصفة عامة من خلال حسن أداء مختلف الوظائف والأنشطة الإدارية وحل مشاكل التنظيم و فعالية قراراته امواجهة مختلف تحدياته الحالية والمستقبلية.

وانطلاقا من الأهمية الكبيرة للأبحاث الإدارية فإن الإلمام بالمنهجية السليمة و تطبيق مختلف المناهج العلمية في هذا الصدد للقيام بهذه البحوث يعد البداية الصحيحة لتطور هذا العلم، ومن هنا سوف يتطرق هذا المقياس لأهم هذه المناهج على النحو التالي:

المحاضرة الأولى: مقدمة حول العلم والبحث العلمي

المحاضرة الثانية: خطوات البحث العلمي

المحاضرة الثالثة: المنهج التاريخي

المحاضرة الرابعة: المنهج التجريبي

المحاضرة الخامسة: المنهج الوصفي

المحاضرة السادسة: المنهج المقارن

المحاضرة السابعة: المنهج الاحصائي

المحاضرة الثامنة: منهج تحليل المضمون

المحاضرة التاسعة: أدوات جمع المعلومات والبيانات

المحاضرة العاشرة: العينة.

المحاضرة الأولى: مقدمة حول العلم والبحث العلمي

تمكن الإنسان بما يملكه من طاقات ذهنية وإمكانيات عقلية من تحقيق التطور في كافة المجالات وحل كثير من المشاكل التّي واجهته في هذا الصدد، وذلك بفضل محاولاته الهادفة للبحث عما يجري حوله من ظواهر وتفسيرها ومحاولة الوصول إلى عناصرها وما تؤثر فيه وما تتأثر به من ظواهر أخرى مرتبطة بها وذلك لأجل التحكم في مجرياتها واستخدامها لمنفعته وصالحه.

أولا: طرق الحصول على المعرفة.

طرق الحصول على المعرفة كثيرة ومنها:[1]

1-الصدفة: كثيرا ما كانت الصدفة تلعب دورا هامّا في الحصول علم المعرفة وأبرز مثال عن ذلك هو مسألة إكتشاف 'نيوتن' للجاذبية من خلال رؤية للتفاحة وهي تسقط عن الشجرة.

2-الخبرة: والمقصود بها ما يحصله الإنسان من معارف نتيجة مرور الحدث أكثر من مرة فقد كان الإنسان يتذكر مواعيد نضج الفاكهة مثلا تعرف ان البرتقال يكون في الشتاء والتين والعنب يكون في الصيف (كثير من المشاكل الإدارية تحل عن طريق الخبرة).

3-التجربة والخطأ: استخدم قديما ولازال يستخدم في العصر الحالي كذلك لإكتشاف أمور جديدة .

4-التفكير الاستنباطي والتفكير الاستقرائي: استخدم الانسان منهج التفكير الاستنباطي للتحقق من صدق المعرفة الجديدة بقياسها على معرفة أخرى سابقة من خلال افتراض صحة المعرفة السابقة وإيجاد صلة علاقة بينها وبين المعرفة الجديدة، فالمعرفة السابقة تسمى مقدمة والمعرفة اللاحقة تسمى نتيجة.

فالاستنباط عبارة عن قضايا تضم مقدمات ونتيجة كانت موجودة ولكنها غير مكتشفة ثم اكتشفت بعد ذلك، وبالتالي فالإستنباط يتعلق بالانتقال من الكل الى الجزء، وقد يكون هناك أكثر من مقدّمة ولكن هناك نتيجة واحدة.

---

[1]-محفوظ جودة، **أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية**، جامعة العلوم التطبيقية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية،د.ب.ن: زهران للنشر ،2006،ص ص 14-18.

مثلا: كل خريج جامعي عميق التفكير.....مقدمة 1

أحمد خريج جامعي.....مقدمة 2

أحمد عميق التفكير.....نتيجة

أما منهج التفكير الإستقرائي فهو المنهج الذي يستخدمه الإنسان للتحقق من معرفة جزئية بالاعتماد على الملاحظة والتجربة الحسية، ونتيجة لحصول الانسان على نفس النتائج فإنه يعمد الى تكوين تعميمات ونتائج عامة، واذا استطاع الانسان ان يحصر كل الحالات الفردية في فئة معينة ويتحقق من صحتها، فإنه يكون قد قام بعملية إستقراء تام وحصل على معرفة يقينية يستطيع تعميمها دون شك، إلا أن الإنسان في العادة لا يستطيع ذلك ليكتفي بملاحظة عدد من الحالات على شكل عينة ممثلة ويستخلص منها نتيجة عامة يفترض انطباقها على بقية الحالات المشابهة وهذا هو الاستقراء الناقص الذي يؤدي الى الحصول على معرفة احتمالية يقبل بها الباحث على انها تقريب الواقع.

فالاستقراء اذن عبارة عن دراسة حالات فردية للتوصل الى حكم عام لمفردات الموضوع وبالتالي فهو الإنتقال من الجزء الى الكل.

مثلا: الالمنيوم موصل للحرارة.
النحاس موصل للحرارة. ← مقدمات
الذهب موصل للحرارة.

كل المعادن موصلة للحرارة ← نتيجة

فمن خلال دراستها للمفردات كأجزاء ومعرفة صفات هذه المفردات فإننا نصل الى حكم عام ينطبق على كافة مفردات الحالة.

5-التفكير العلمي في البحث: الأسلوب العلمي للبحث هو أسلوب يستخدمه الباحث من أجل الوصول الى نتائج يمكن التأكد من صحتها ودقتها، لأنه يسير ضمن خطة محددة سواء في تحديد مشكلة البحث، أو وضع الفرضيات المناسبة لها وتجميع المعلومات ذات العلاقة وتحليلها واستخلاص النتائج منها، ومن ثم

إيجاد الحلول المناسبة لها، وتبعا لذلك فإن الباحث من خلال استخدامه الأسلوب العلمي في البحث يستطيع إيجاد العلاقة التي تربط الظواهر ببعضها البعض ثم التوصّل الى تعميم حولها والتنبؤ بها في محاولة لضبطها والسيطرة عليها والتي تعتبر من أهم الأهداف التي يسعى العلم الى تحقيقها.

فالأسلوب العلمي في البحث يعتبر طريقة منظمة نستطيع بواسطتها فهم ظواهر معينة وتفسيرها من خلال اختبارها لمعرفة مدى إمكانية تعميمها وفي هذه الحالة فإن هذا التعميم قد يقود الى ظهور نظرية والتي تعتبر من اهداف البحوث العلمية.

ثانيا: العلم والمعرفة.

إن مفهوم المعرفة ليس مرادفا فالمفهوم العلم، فالمعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى: غير علمية، فكل علم هو معرفة وليس بالضرورة كل معرفة هي علم[1] .

هناك عدة تعاريف للعلم، فليس هناك تعريف واحد شامل كامل مانع للعلم.

العلم لغة هو إدراك الشيء بحقيقته (إدراك حقيقة الشيء)، وهو اليقين [علم الشيء أي عرفه وأدركه] فالعلم لغويا يرتبط بالإدراك الذي يأتي بعد الإحساس[2]، (ونقيضه الجهل).

أما إصطلاحا فهو: 'جهد إنساني عقلي وفق منهج محدّد في البحث يشمل على خطوات وطرق محددة ويؤدي الى معرفة عن الكون والمجتمع والنفس..يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها.[3]

---

[1]-محمد عبيدات محمد ابو نصار، عقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات**، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 1999، ص05.

[2]-عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والإجتماعية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص16.

[3]-ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **أساليب البحث العلمي**، ط2، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008، ص04.

فالعلم هو 'منظومة ومجموعة المعارف والحقائق والقوانين والنظريات والمبادئ تتعلق بموضوع او ظاهرة معينة، وتعتمد هذه المعارف على منهج علمي معين يقود لإكتشاف وصياغة النظريات والقوانين العلمية.هذا التعريف يؤكد على الجانب المعرفي للعلم وينظر إليه بكونه مادة (موضوع العلم).

العلم هو عبارة عن طريقة للبحث والتفكير ⬅ وهذا التعريف يؤكد على الطريقة العلمية في البحث وينظر اليه بكونه طريقة (او منهجية).

وتتألف المعرفة العلمية (العلم) من المكونات السبعة التالية:

1-الحقائق العلمية: هي نتاج علمي مجزأ لا يتضمن التعميم ثبتت صحته في ظروف وزمان معينين، وبالتالي فالحقائق دائما تتغير وتتبدل حسب ما تسفر عليه نتائج البحث المستمر (Scientific fact).

2-المفاهيم العلمية: Scientific concepts هي بناء عقلي ينتج عن إدراك العلاقات بين الظواهر او الاحداث والاشياء لغرض تنظيمها في أصناف اقل عددا منها، (مفهوم القوة، مفهوم الدولة، مفهوم الإدارة) [كل علم لديه مفاهيمه الخاصة التي يستخدمها المتخصصون في هذا المجال او العلم]، أما أنواعها فهي:

-مفاهيم بسيطة: تشتق من المدركات الحسّية.

-مفاهيم علائقية: هي مفاهيم تشتق من المفاهيم البسيطة مثل الكثافة (العلاقة بين المساحة وعدد السكان مثلا).

-علاقة تصنيفية: هي مفاهيم مشتقة من خصائص تصنيفية مثلا: البلدان الاسيوية، النباتات الاستوائية.

-مفاهيم إجرائية: هي مفاهيم تتضمن القيام بعملية معينة مثل: الاستيطان، الهجرة، التلوث.

-مفاهيم وجدانية: هي مفاهيم مرتبطة بالمشاعر والقيم مثل مفاهيم التضحية، المسؤولية.

3-التعميمات العلمية: التعميم العلمي هو جملة او عبارة تربط بين مفهومين او أكثر على أساس الصفة المشتركة بينها.

4-المبادئ العلمية: المبدأ العلمي هو سلسلة مترابطة من المفاهيم العلمية التي تصف الظاهرة او الحدث وصفا نوعيا مثل: يرتبط الاستقلال السياسي بالاستقلال الاقتصادي، مبادئ "**هنري فايول**".

5-القواعد العلمية: القاعدة العلمية هي سلسلة مرتبطة من المفاهيم العلمية التي تصف الظاهرة او الحدث وصفا كميا ونوعيا: مثل قاعدة ارخميدس.

6-القوانين العلمية: سلسلة مرتبطة من المفاهيم التي تصف الظاهرة او الحدث وصفا كميا في صورة علاقة رياضية (مثل: قانون الجاذبية العام).

7-النظريات العلمية: النظرية هي تصور ذهني مفترض متكامل يوضح العلاقة بين مجموعة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقواعد والقوانين لتفسير ظاهرة ما، والمخطط التالي يوضح هرم المعرفة العلمية.

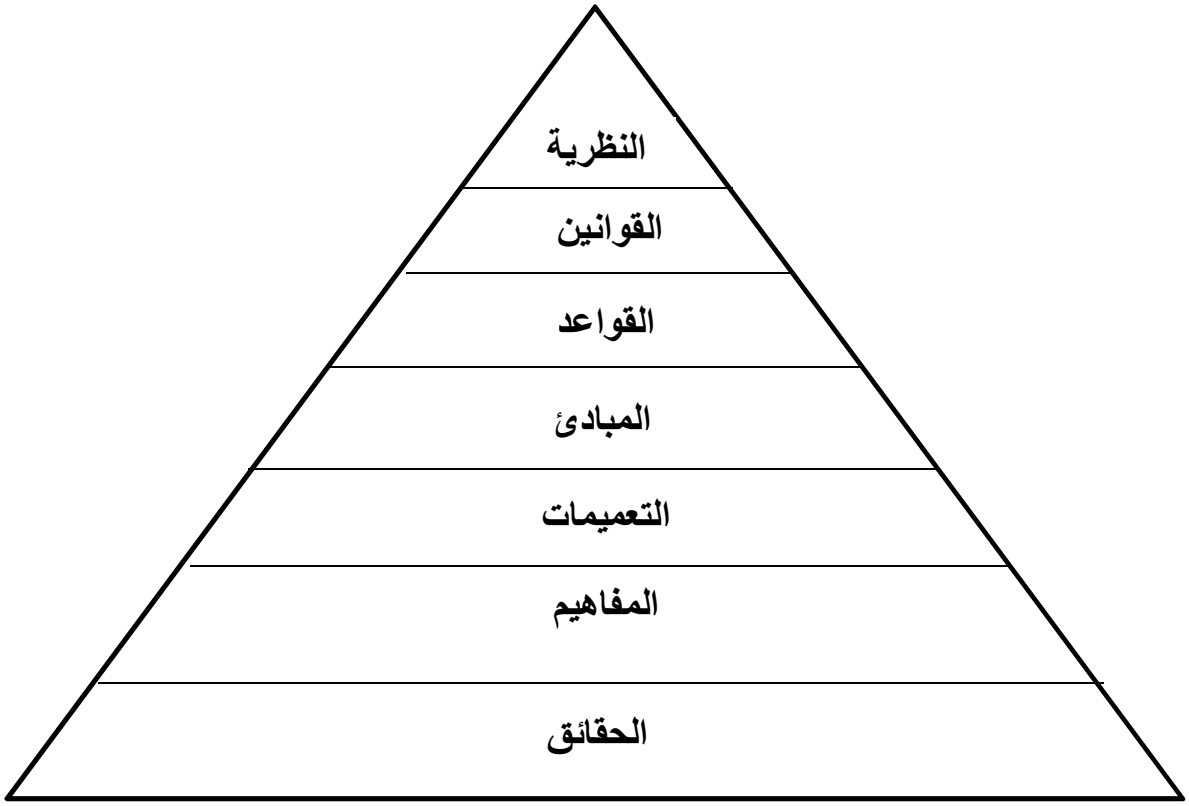

خصائص العلم:

للعلم خصائص عدة منها ما هو متعلق بالباحث او العالم ومنها ما هو متعلق بالطريقة المتبعة في تحصيل المعلومة وأهمها:

1-العلم نشاط انساني عالمي.

2-العلم تراكمي البناء.

3-حقائق العلم قابلة للتعديل والتغيير.

4-العلم يمتاز بالدقة والتجديد.

5-العلم يصحح نفسه بنفسه.

6-العلم يؤثر بالمجتمع ويتأثر به.

7-العلم له أدواته الخاصة به.

أما المعرفة وهي المفهوم الواسع فإنها تعني العلم ونواحي أخرى، فهي تشمل الحقائق والآراء والمعتقدات، التصورات، الأفكار، الفلسفات التي يصل اليها الإنسان في محاولة منه لفهم الظواهر التي تحيط به، ويمكن تصنيف المعرفة إجمالا من حيث مصادرها إلى ثلاثة أنواع:[1]

1-المعرفة الحسية: هي المعرفة التي تعتمد على الحواس والخبرة الذاتية او الصفة وهي أدنى مراتب المعرفة، اذ تعتمد أصلا على الحواس والخبرة اليومية التي لا ترقي الى مستوى التحقق والصدق العلمي (معرفة سطحية بسيطة).

2-المعرفة الفلسفية: او الاستنباطية تعتمد في عمومها على التأمل والقياس المنطقي في تفسير الظواهر المختلفة، وقد اهتم الانسان منذ بدء الحضارات بأن يفهم الطبيعة البشرية وعلاقة الانسان بالبيئة وخواص هذه البيئة وظواهرها، فظهرت نظم فلسفية متكاملة على ايدي فلاسفة اليونان القدامى مثلا.

[1]-محمد زيان عمر، **البحث العلمي: مناهجه وتقنياته**، جدة: دار الشروق، 1987، ص26.

3-المعرفة العلمية: وهي أرقى درجات المعرفة وادقها، فهي تأتي نتيجة تخطيط فكري منظم (أي منهج محدد)، فهي لا تخضع لمجرد ادراكات حسية وخبرة يومية، كما انها لا تخضع لتأمل او قياس يعتمد على مسلمات او مقدمات ربما كانت في أصلها اراء شخصية غير محققة اكتسبت صفة المسلمة من توارث الأجيال لها دون مناقشتها.

والمعرفة العلمية تقف وراء كل تقدم حضاري من خلال التحكم في بيئته واخضاعه له وحل مختلف مشكلاته، وفتح آفاق جديدة زادت من معدل سرعة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي غير وجه الحضارة الإنسانية.

ثالثا: البحث العلمي

حاول كثير من العلماء والباحثين تعريف البحث العلمي، حيث اختلفت هذه التعريفات وفقا لخلفياتهم الفكرية (البحث لغة هو التقصّي والتّحري).

عرفها 'دالين' بأنه: 'محاولة دقيقة ومنظمة للتوصل الى حل المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلق وحيرة الانسان.[1]

أما 'سامي محمد ملحم' فقد عرّفه بأنّه 'عملية منظّمة تهدف الى التوصّل الى حلول لمشكلات محددة او إجابة عن تساؤلات معينة بإستخدام أساليب علمية محددة تؤدي الى معرفة علمية جديدة'[2]، فالبحث العلمي يشكل حلول لمشكلات الانسان وهدفه هو تفسير الظواهر [والتحكم فيها] التي تحيط بالإنسان وإيجاد العلاقات التي تربط بينها لأجل خدمة الإنسان ورقيه.

وفي مجال العلوم الإدارية يعرفه "علي سليم العلاونة" بكونه: طريقة منظّمة وموضوعية في جمع البيانات وتسجيلها وتحليلها لإستخلاص وتطوير المعلومات لتزويدها للمؤسسة او صاحب القرار لاستخدامها في عملية اتخاذ القرار.[3] [يستهدف حل المشكلات الإدارية، وتطوير الجهاز الاداري].

---

[1] -ديوبولد فان دالين، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة: محمد نوفل وآخرون، القاهرة: مكتبة الانجلوالمصرية، 1990، ص16.

[2] -سامي محمد ملحم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2002، ص17.

[3] -علي سليم العلاونة، **أساليب البحث العلمي في العلوم الادارية**، ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص16.

أنواع البحث العلمي:

تقسم الدراسات البحثية الى قسمين:

-**البحث الأساسي أو النظري:** والتي يجريها الإنسان لأغراض المعرفة النظرية فقط وليس لإستخدامها في مجالات محددة (تهدف الى توسيع حدود المعرفة بالنسبة لظاهرة معينة او مشكلة معينة).

-**البحث التطبيقي:** هي البحوث التي يستخدمها الانسان لحل مشاكله عمليا أي من الممكن تطبيقها على مجالات في ارض الواقع.

الا انه من الملاحظ وجود تداخل بين البحوث النظرية والتطبيقية، فكثير من البحوث النظرية استخدمت نتائجها في وقت لاحق (وفي المجال الاداري فهذه البحوث تساعد الإدارة في اتخاذ قرارات أفضل).

وبشكل عام فالبحث العلمي يجب أن يتصف بمجموعة من الخصائص:[1]

-**الموضوعية:** أي أن يتصف البحث العلمي بالتجرد والبعد عن التحيز، ينبغي على الباحث الا يكون متحيزا لنتيجة محددة، ودون التدخل في أي مرحلة من مراحله (سواء جمع المعلومات او تحليلها...).

-**التعميم:** معظم البحوث التي تجري في العصر الحالي تعتمد على اختيار عينة ممثلة للمجتمع تمثيلا صحيحا واجراء التجارب والاختبارات على العينة المختارة، فإذا كانت العينة مختارة بشكل يمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، فالنتائج التي يتوصل اليها الباحث يمكن تعميمها على المجتمع.

-**القابلية للإثبات:** ينبغي ان يكون البحث قابلا للإثبات في كل الأوقات (تكرار نفس النتائج إذا ما أعيدت التجربة في نفس الظروف، وترتبط بمصداقية البحث والدقة في نتائجه).

-**الإعتمادية:** أي ان كل خطوة في البحث العلمي تعتمد على الخطوة التي سبقتها، وكل خطوة أيضا تكون أساسا لما بعدها من الخطوات، فهناك تسلسل منطقي في هذه الخطوات (فالباحث يحلل البيانات بعد جمعها ويصل الى النتائج بعد تحليل المعلومات).

أهداف البحث العلمي: يهدف البحث العلمي الى تحقيق عدة أهداف من أهمها:

[1] -محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص ص 25، 26.

-زيادة المعارف في كل المجالات العلمية سواء في العلوم الطبيعية أو العلوم الاجتماعية والإنسانية.

-حل المشكلات الإنسانية والاجتماعية كالمشكلات الاقتصادية والإدارية والسلوكية والنفسية، التربوية...

-احراز تقدم في النظريات واكتشاف الحقائق العلمية الجديدة.

-تزويد منفذي القرار سواء في الأمور السياسية والاقتصادية، الاجتماعية، الإدارية بأسس سليمة لاتخاذ قراراتهم.

-تفسير الظواهر التي تجري في بيئة الانسان ومحاولة إيجاد العلاقات بينها وبين الظواهر الأخرى.

رابعا: صفات الباحث الجيد

هناك العديد من الصفات التي ينبغي توفرها في الباحث حتى يمكنه القيام بإجراء بحث علمي جيد وتقسم الى صفات خلقية وأخرى علمية:[1]

1-الصفات الخلقية: وهي تتعلق بتلك الخصائص ذات العلاقة بالباحث كإنسان وهي الصدق والأمانة في تسجيل وتفريغ البيانات المستخدمة في حل مشكلة البحث.

-حب الباحث للعمل الذي يقوم به يؤدي الى قوة الرغبة في القيام بعملية البحث.

-الموضوعية في تناول المشكلة ودقيقا في جمع البيانات وتسجيلها (النزاهة والحياد).

2-الصفات العلمية:

تتعلق الصفات العلمية بتلك الخصائص ذات العلاقة بالباحث كعالم باحث، وتقسم الى نوعين:

أ-صفات علمية عامة:

هذه الصفات يجب ان تتوفر في كل باحث، بغض النظر عن نوع الأبحاث التي يقوم بها وتشمل هذه الصفات:

[1]-علي سليم العلاونة، **أساليب البحث العلمي في العلوم الادارية**، ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص ص18-20.

-مقدرة الباحث على القيام بعمليات البحث بطريقة جديدة (قدرته على الحصول على البيانات وتحليلها، تحديد الطرق الأمثل لجمعها، القدرة الذهنية والجسدية والوقت، المال).

-الإلمام بقواعد البحث العلمي: يجب ان يكون ملما بكيفية، صياغة المشكلة، جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

ب-صفات علمية خاصة: تتعلق الصفات العلمية الخاصّة بتلك الخصائص التي يجب ان تتوفر بالشخص الباحث وذات علاقة بموضوع البحث قيد الدراسة، ومن هذه الخصائص المعرفة النظرية بموضوع البحث، وهذه المعرفة النظرية مهمة جدا التّشكيل أهداف الدراسة وتحديد المتغيرات ذات العلاقة بتحديد هدف الدراسة (التخصص).

-المعرفة بطرق البحث المختلفة، واختيار طريقة البحث الأمثل في حل مشكلة البحث.

-مقدرته في تحديد المجتمع البحث التي تتفق مع اهداف واشكالية البحث.

مستويات البحث العلمي:

يختلف الباحثون والمتخصصين في المنهجية حول هذا المفهوم " المستوى " فهناك من يطلق عليه وظائف العلم أو البحث العلمي وهي (الوصف و التفسير، التنبؤ والتحكم)، في حين يختار البعض الآخر مفهوم " المستوى " ويقصد بها تناول الظاهرة عبر مستويات مختلفة أو الغرض الذي يستهدفه البحث العلمي في عملية دراسة الظاهرة محل البحث[1]، فكل مستوى يتناول جوانب محددة في دراسة للظاهرة، وبالتالي كلما ارتفع المستوى كلما تعددت وتكاملت دراسة الظاهرة من جوانبها المتعددة فالظاهرة يمكن دراستها من خلال مستويات متعددة (الوصف، التصنيف، التفسير، التنبؤ، التحكم أو الضبط). إذا فمستويات البحث العلمي تضمن تدرج الباحث وانتقاله من مرحلة إلى مرحلة أخرى تكون عادة أكثر تعقيدا وتتمثل هذه المستويات في الوصف، التصنيف، التفسير و التنبأ.

[1]- محمد شبلي، **المنهجية في التحليل السياسي**،الجزائر: دار قرطبة، 1997، ص 16.

أولا: الوصف:

يتضمن الوصف أو الدراسات الوصفية إعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع البحث والدراسة بهدف التعرف على كينونتها[1].

فعند دراسة الباحث لظاهرة ما يستخدم أدوات معينة تتناسب وطبيعة الظاهرة التي يدرسها ويصل من خلال ذلك إلى مجموعة من الحقائق تتضمن وصف الظاهرة من حيث: الحجم، الشكل، الوزن، الوضوح، التغير مع الزمن...مثلا في العلوم الإدارية ظاهرة القيادة: تعريف القيادة، عناصرها وظائفها، أهميتها، أنواعها، خصائصها، مبادئها...)

وعلى الرغم من أن البعض يعتقد ان وصف الظواهر مهما كان دقيقا لا يؤدي في حد ذاته على فهد هذه الظواهر، ولكنه في الواقع يعتبر هدفا أساسيا من أهداف العلم وأول مستوى من مستويات البحث العلمي، فإنه يؤدي دور في التصنيف فهو يحاول الإجابة عن السؤال " ماذا هناك؟ ".

يقوم الوصف بدراسة الظواهر " المجهولة " نسبيا لاكتشاف ملامحها[2]، ويعد الوصف مرحلة أولى لخطوات أخرى تستهدف عملية تفسير الظاهرة والتنبؤ بمآلاتها مستقبلا.

2 – التصنيف:

إن فهم وتفسير الظواهر تتطلب تنظيم الافكار وتصنيف البيانات والمعلومات ضمن فئات محددة خاصة بكل ظاهرة أو موضوع او حدث، حيث تعرف البحوث التصنيفية بانها تهتم بتوزيع وحدات الظاهرة بين فئات معينة محددة، بمعنى تجميع الوحدات المتشابهة من الظاهرة تحت مسمى معين، والوحدات الأخرى تحت مسمى آخر[3]. مثال تصنيف النظم السياسية (وفقا لانتقال السلطة، طبيعة ممارسة السلطة السياسية....).

وتكمن أهمية التصنيف في تنظيم المعلومات والبيانات وافتراض علاقات بين الظواهر المصنفة، ويسهل التصنيف من العمليات الأخرى المرتبطة بالشرح والفهم والتوقع وتطوير العلم، فمثلا إذا كانت الظاهرة

---

[1]- محمد شلبي، **المرجع سابق**، ص 16.

[2]- وهيبة دالع، مطبوعة محاضرات حول: **منهجية البحث في العلوم السياسية**، جامعة الجزائر في كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ص 31 2020/ 2021.

[3]- **المرجع نفسه**، ص32.

الحزبية محل دراسة فإن تصنيف النظم الحزبية إلى أحادية وثنائية وتعددية يساعد على تلخيص الظاهرة وفهم طبيعة النظام الحزبي لمختلف الدول، والتصنيف هو خطرة أولى نحو التعميم فتوصلنا إلى فئات تصنيفية للظاهرة يمكن البحث عن العناصر المشتركة بين وحدات كل فئة بشكل معمق وتحويل تلك العناصر المشتركة إلى تعميمات[1].

3 – التفسير:

إن هدف العلم هو تفسير الظواهر والتنبؤ بها، حيث أن فهم الظواهر وإزالة الغموض عنها هو الهدف الأساسي للبحث العلمي، والتفسير هو إجابة عن السؤال لماذا تحدث الظاهرة على النحو الذي تحدث عليه "، فمن خلال التفسير يتمكن الباحث من معرفة العوامل المؤثرة على الظاهرة والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر (كشف العلاقات والارتباطات التي تتحكم في الظواهر سواء كانت تلك الارتباطات سببية أي أن احداها سببا للآخر، او وظيفية (إحداث تغيير في إحداها يكون له تأثير معين في الآخر).

4 – التوقع (التنبؤ)

التوقع (التنبؤ)يهتم بما سوف يكون (يحدث) في المستقبل، لأنه بمثابة اختبار لمجموعة من العلاقات القائمة بين متغيرات (ظاهرة) او ظواهر أو أحداث تقبل الملاحظة، ولهذا تكون تلك التنبؤات على شكل قانون أو نظرية علمية (ولا يتحقق القانون او النظرية غلا بفهم الوقائع والظواهر والعلاقات بين مختلف متغيراتها) وتقديم تفسير لها في شكل حكم احتمالي.[2]

فالتنبؤ هو العملية التي من خلالها تحديد مآلات الظاهرة مستقبلا، أي كيف ستتطور (تتغير) الظاهرة مستقبلا بناءا على فهمها وتفسيرها.

فالتنبؤ التوقع يجيب عن السؤال (ماذا سيحدث؟)

مثال: ارتفاع أسعار البترول والغاز.

دائما الخبراء يتنبؤون بارتفاع أسعارها عند وقوع أحداث معينة: مثل أزمات سياسية في مناطق معينة، ارتفاع الطلب في فصل الشتاء كلها عوامل تبين أن أسعار النفط سترتفع خلال فترة معينة.

---

[1]- وهيبة دالع، **مرجع سابق**، ص 32.

[2]- محمد شبلي، **مرجع سابق**، ص 53.

إذا التنبؤ العلمي (التوقع) هو محاولة لمعرفة مسار بعض المتغيرات مستقبلا والتي على ضوئها ترسم المنظمة سياسة نشاطها وتحدد احتياجاتها المالية، البشرية.

العوامل المؤثرة في التنبؤ:

- الفترة الزمنية: كلما كانت الفترة الزمنية قصيرة كلما كان التنبؤ أدق.

- البيانات والمعلومات المستخدمة في إعداد التنبؤات (من حيث الوفرة، الدقة، الزمن).

- طبيعة العلاقة بين المتغيرات الموجودة في الظاهرة (كلما كانت كثيرة ومعقدة ومتشابكة كلما صعب التنبؤ).

في المجال الإداري:

هناك طريقتين للتنبؤ:

1 – الأساليب النوعية (الكيفية): مثل لجان الخبراء، اعداد السيناريوهات مسوحات الزبائن وبحوث الأسواق...

2 – الأساليب الكمية: وهي التي تستخدم الطرق البيانية والاحصائية والرياضية للوصول إلى التنبؤات التي عادة ما تكون أكثر دقة وأقل تحيزا بالمقارنة مع الأساليب النوعية.

فالتنبؤ هو جهد علمي منظم يعتمد على تحليل مضامين الماضي ومعطيات الحاضر وصولا إلى رسم وصياغة مجموعة من الافتراضات والتوقعات لما سيكون عليه شكل المستقبل، وفي الغالب تركز عملية التنبؤ على المستقبل القريب.(هو التغير المحتمل للظاهرة مستقبلا)،

إذا العلم لا يقف عند وصف الظواهر الطبيعية وغير الطبيعية والوصول إلى تعميمات علمية لتفسير بعض الاحداث أو كلها في هذه الظواهر ولكن يسعى العلم على أكثر من ذلك وهو الوصول على تنبؤات صحيحة فيمكن القول ان التنبؤ هو النتيجة الصحيحة والحتمية للوصف والتفسير.

- الضبط والتحكم: يأتي بعد الدراسة العلمية للظاهرة أو الظواهر وفهم أسبابها الحقيقية والقدرة على التنبؤ بالحوادث المتصلة بها وفقا لمتغيرات معينة أو وفقا لشروط معينة.

ويزيد الضبط من قدرة الانسان على التحكم في بيئته ومواجهة ما يعترضه من صعوبات أو مشكلات.

خامسا: علاقة البحث العلمي بالعلوم الأخرى.

يدخل البحث العلمي في كافة مجالات العلوم سواء العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والعلوم الاجتماعية والإنسانية كعلم النفس والعلوم الاجتماعية والعلوم الإدارية، وبالتالي فهناك بحوث علمية في مختلف هذه المجالات.

إن نتائج العلوم الطبيعية ثابتة لا تتغير بمرور الزمن أما بالنسبة لظواهر العلوم الاجتماعية والإنسانية فهي تتعلق إجمالا بالسلوك الإنساني، والذي يكون عرضة للتغير بمرور الزمن واختلاف الظروف، فالسلوك الإنساني معقد ومتغير حسب حاجات الانسان واتجاهاته وميوله ورغباته.[1]

وبناء على ذلك فهناك العديد من الصعوبات التي تواجه الباحث عند دراسته للعلوم الاجتماعية ومنها العلوم الإدارية وتتمثل خاصة في:[2]

1-تعقيد الظواهر الإجتماعية: ذلك ان مثل هذه الظواهر مرتبطة بالإنسان والذي يعد محور الدراسات الاجتماعية، وتمتاز الطبيعة البشرية بالتعقيد وتأثرها بعديد المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، النفسية.. ومع ذلك لا يعني ذلك استحالة اجراء الدراسات والأبحاث الاجتماعية والإنسانية بقدر ما يتطلب الالمام بكل هذه الظواهر والعوامل المحيطة.

2-عدم مقدرة الدراسات الإجتماعية إستخدام الطرق المخبرية: بسبب عدم قدرة الباحث على حصر ظاهرة الدراسة لفترة طويلة تحت ظروف قابلة للضبط والرقابة كما في العلوم الأساسية (التجريبية) ولكن تجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من الأبحاث الاجتماعية التي تطبق بشكل علمي كبير الطرق المخبرية كما هو الحال في دراسات السلوك البشري وعلم النفس والتربية.

3-التأثير بالميول والأهواء والعواطف: (نقص الموضوعية) والذي يبدو جليا في الدراسات الاجتماعية وخاصة في الأمور الإدارية لعدم مقدرة الباحث على التجرد من البيئة المحيطة (مثلا لو طلب من باحث دراسة إنتاجية عامل قد بلغ الستين من عمره لبالغ في الإنتاجية لتعاطفه مع ذلك الشخص الكبير في السّن

---

[1] -محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 31.

[2] -أحمد حسين الرفاعي، **مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية وإقتصادية**، عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص20.

وحاجته الى العمل، ومثل هذه الأهواء والعواطف قد تشكك في صحة النتائج والتعميمات الناجمة عن هذه الدراسات.

4-عدم إمكانية تعميم النتائج لأن معظم الدراسات الإجتماعية: تعتمد على عينة من المجتمع وبالتالي وجب تحرّي الحذر والحيطة عند إصدار التّعميمات على نتائج الدراسة (مدى تمثيلية العينة لمجتمع الدراسة)، أيضا لوجود احتمالية اجراء نفس التجربة بإستخدام عينة أخرى من نفس المجتمع والحصول على نتائج مغايرة.

المحاضرة الثانية: خطوات البحث العلمي

يمر أي بحث علمي بعدة خطوات أساسية تشكل المراحل الأساسية للبحث، وبالرغم من أنّ هذه الخطوات متداخلة فيما بينها بحيث لا نستطيع ان نقول انه لابد من ان ننجز الخطوة الأولى وبعد ذلك نستطيع البدء بالخطوة الثانية، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك فإن هناك إطارا عاما لتسلسل هذه الخطوات، فما لا شك فيه ان الباحث لن يستطيع ان يحلل المعلومات ويفسرها قبل أن يقوم بجمعها ولن يستطيع الوصول الى اي نتيجة الا بعد ان يقوم بتحليل المعلومات المجمعة.

وتتمثل خطوات البحث العلمي بما يلي:

أولا: إختيار المشكلة أو موضوع الدراسة: يبدأ البحث بمشكلة معينة تخطر ببال الباحث، والمشكلة هي عبارة عن حالة غامضة تثير إهتمام الباحث.[1] وتعد هذه الخطوة مهمة جدا، وتمثل حجر الأساس في عملية البحث، فيجب ان يكون هذا الاختيار دقيقا وموفقا، حيث كلما تحقق ذلك تذللت الكثير من الصعوبات والمشاكل والعكس[2] ومنها إختصار الوقت والجهد والوصول إلى نتائج دقيقة، حيث يجب أن تتضح في ذهن الباحث أسس هذا الموضوع وعناصره الرئيسية ومتغيراته...مما يسهل جمع البيانات الملائمة ولا يخرج على الموضوع ويجنبه بذل الجهود الضائعة وإضاعة الوقت في جمع بيانات لا تمت بصلة لموضوعه.

ويبدأ البحث العلمي بموقف غامض يواجه الباحث، وذلك عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظته او تجاربه أو ممارسته اليومية او اطلاعاته ان شيئا ليس صحيحا او يحتاج الى مزيد من الفهم والايضاح والتفسير.[3]

فالشعور بوجود خلل ما او عدم فهم لظاهرة ما او غموض ما حول أي موضوع او موقف غير طبيعي يمثل مرحلة الإحساس بوجود مشكلة تشكل نقطة البداية في البحث العلمي ويدفعه للبحث وراء مسببات هذا الخلل والغموض والذي يطوّره في مرحلة لاحقة إلى تحديد موضوع للبحث العلمي بعد البحث

---

[1] -محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص51.

[2] -مروان عبد المجيد ابراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000، ص85.

[3] -ناهد حمدي احمدي، **مناهج البحث في علوم المكتبات**، الرياض: دار المريخ للنشر والتوزيع، 1989، ص47.

وجمع المعلومات وإستطلاع الدراسات السابقة عن جوانب الموضوع المختلفة حتى يتمكّن من تحديد الموضوع بدقّة وتحديد أبعاده بصورة واضحة، فالإحساس بوجود مشكلة او موقف غامض يعد الدافع الذي يتشّكل لدى الباحث ويخلق لديه الرغبة في البحث في هذه المشكلة وفهمها والعمل على تفسيرها.

ويمكن تعريف موضوع البحث العلمي بكونه: 'مشكلة البحث التي يتمّ تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية وصولا الى النتائج العلمية والتي يتمّ عن طريقها إكتشاف الحلول للمشكلة البحثية. فهو تلك الظاهرة 'الظاهرة الغامضة التي يريد الباحث معالجتها وتفسيرها والوصول الى العلاقة التي تتحكم متغيراتها".

"موضوع يحيطه الغموض او ظاهرة تحتاج الى تفسير".

وتحديد المشكلة البحثية يعد من أهم خطوات البحث العلمي لتأثيرها الكبير في جميع الخطوات التي تليها، فهي التي تحدد نوع الدراسة وطبيعة المنهج المتبع، وخطة الدراسة وأدواتها وكذا نوعية البيانات المطلوبة.[1]

فتحديد هذه الأخيرة تحديدا واضحا يعد من الصّعوبات التي يجب الباحث التغلّب عليها بسبب تعقّد المشاكل وتشابكها وتداخل الظواهر الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والإدارية، فتحديد هذه الأخيرة يحتاج إلى خبرة ومعرفة ودراية من الباحث وهي أمور تكتسب من الممارسة العملية ومن خلال القراءة المتعمقة للدراسات السابقة.

ويمكن إستخلاص المشكلة البحثية من مصادر متعددة منها:[2]

1-الخبرة العملية: يواجه الإنسان في حياته اليومية عددا من المواقف والصعوبات التي تتطلب حلولا، فبعض الناس لا يهتمون بهذه المواقف ويتكيفون معها، أما إذا وقف الإنسان من هذه المواقف وقفة نقد وفحص وسؤال عن أسبابها ودوافعها وشعر بالقلق إتجاهها فإنه يجد فيها مشكلات حقيقية تستحق الدراسة.

فحياتنا العملية وخبراتنا والنّشاطات التّي نقوم بها هي المصدر الذي يزوّدنا بالمشكلات بشرط توفر عناصر النّقد والحساسية والحماس لدينا وتوفر الدّافعية والرّغبة في التّعرف على الأسباب والعوامل التي تؤدي

---

[1] -فاطمة عوض صابر، ميرفت علي حفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، الاسكندرية: مكتبة الاشعاع، 2002، ص21.

[2] -محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص ص 52-53.

إلى هذه المشكلات، فالمواقف التي نواجهها وشعورنا بأهمية هذه المواقف وحساسيتها تجاهها هي التي تحوّلها إلى مشكلات صالحة للدراسة.

2-القراءات والدراسات: كثيرا ما نجد في قراءاتها ودراساتها مواقف كثيرة لا نستطيع فهمها أو تفسيرها، كما نجد بعض القضايا تقدم كمسلمات صحيحة دون أي دليل عليها فقد نقرأ كتبا نجد فيه رأي غامض أو نشك في حقيقة مطروحة، فنهتم بأمرها ونحاول الوصول إلى حقيقة هذه المواقف أو إثبات خطأ أو صحة فكرة ما.

3-الدراسات والأبحاث السابقة: حيث كثيرا ما يلجأ الطّلاب والباحثون في الجامعات في مختلف المجالات الى الأبحاث والدراسات السابقة يطلعون عليها ويناقشونها ويبحثون في نتائجها من اجل التوصل الى مشكلة تثير اهتماماتهم، فهذه الدراسات والأبحاث تشكل مصدرا هاما يزود الباحثين بمشكلات تستحق الدراسة.

-الملاحظة الشخصية.

-الاهتمامات الشخصية.

2-معايير إختيار موضوع البحث:

هناك مجموعة من المعايير يجب توفرها في موضوع البحث او المشكلة البحثية وتتمثل خاصة في:[1]

-حداثة الموضوع وأصالته: أن يعالج الباحث قضايا جديدة لتقديم إضافة للمعرفة العلمية، فمن واجب الباحث أن يبدأ من حيث انتهى الباحثون الآخرون ولا يكرر ما قام به السابقون لذا يجب عليه الإطلاع على مختلف المصادر والمراجع العلمية لمعرفة ما وصل إليه الآخرون، وما هي المشاكل التي لم تبحث او لم يتوصل لحلها.

وفي حالة اختيار موضوع فيه معالجات سابقة يجب ان يستهدف البحث مساهمة جديدة لم تكن في البحوث السابقة وتحدد بدقة وموضوعية في مبررات الاختيار والهدف من الدراسة.

الأهمية العلمية: فأهمية الموضوع من الأسباب المؤدية لإختياره، فهناك قضايا مهمة تشعل الرأي العام أو المجتمع المحلي او الدولي التي تثير اهتمام الباحث، وبتحليلها وتفسيرها يكون قد قدّم خدمة كبيرة، فكلما كان

[1] -مروان عبد المجيد ابراهيم، **مرجع سابق**، ص85.

الموضوع او المشكلة البحثية ذو أهمية كبيرة كلما شكّل دافعا لإختياره سواء كانت أهمية علمية نظرية او عملية.

-الإرتباط بالمشاكل المعاصرة: أي أن يكون موضوع البحث مرتبطا بالمشاكل التي يعرفها المجتمع لمعالجتها وإيجاد حلول لها، فعلى الباحث ان يختار الموضوع الذي يقدم إضافة للمعرفة الإنسانية ويساهم في حل مشاكل المجتمع في مختلف جوانبه، لأن الدور او الهدف الأساسي للبحث العلمي هو البحث عن الحقائق التي تشكل حلولا لمشاكله التي تعترض تقدمه وتطوره في مختلف مجالات الحياة، وتفسير مختلف الظواهر والتنبؤ بها وهي الغاية الأساسية للبحث العلمي. (ربط البحث العلمي بمشاكل المجتمع).

-أن يكون الموضوع ذو نطاق محدود وأبعاد واضحة: فلا يجب ان يكون الموضوع فضفاضا واسع النطاق يفوق مقدرة الباحث عن الدراسة ولا يتمكن من نتيجة صحيحة وواضحة، ولا ضيقا ومحدودا بحيث يفقد أهميته العلمية (أي ان نطاق الموضوع يجب ان يكون ملائما لنوع الدراسة ماستر، دكتوراه، مقال..).

كما يجب أيضا على الباحث تحديد الموضوع بدقة ونطاقه الموضوعي والزماني والمكاني بشكل واضح ودقيق مبرزا ذلك من خلال العنوان.

-الرغبة والقدرة:

أ-الرغبة والميول الشخصي: وهو ميل وانجذاب الباحث نحو موضوع الدراسة وان تكون لديه رغبة واهتمام شخصي في معالجة هذه المشكلة، وهو من ابرز أسباب اختيار موضوع البحث واهم شروط نجاحه نظرا للاستعداد النفسي لإنجاز البحث.

ب-القدرات والاستعدادات الشخصية: فإختيار موضوع بحثي معين يكون بما يتوافق وقدرات الباحث واستعداداته مما يمكنه من التحكم فيه بصورة جيدة.

توفر البيانات والمعطيات اللازمة: قبل الجزم بإختيار موضوع معين يجب التأكد من إمكانية القيام به ومن ذلك توفر البيانات والمعطيات وإمكانية الحصول عليها في الوقت المناسب والتأكد من نوعيتها في ضوء ما يتطلبه البحث العلمي من دقة وموضوعية (دقتها وصدقها)، فنقص المعلومات او ندرتها او استحالة الحصول عليها يجعل من الموضوع غير قابل للدراسة.

-التخصص: يجب على الباحث اختيار موضوع بحثه في نطاق تخصصه بصفة عامة، او احدى فروع تخصصه. فالتخصص يوفر الخبرة، والمعرفة بآخر البحوث في المجال، المشكلات التي درست والتي لم تدرس بعد، وأيضا يمكن الباحث من التحكم في مجريات البحث من حيث البيانات، المناهج المتبعة، الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، النظريات والاقترابات المتعلقة بالتحليل والتقدير... (أو نطاق عمله ووظيفته).

-إمكانية القيام بالبحث: يجب التأكد من إمكانية القيام بالبحث من حيث توافر المادة العلمية الخاصة بالموضوع وإمكانية الحصول عليها وان يكون مناسبا لقدراته وامكاناته المتاحة وفي الوقت المحدد لذلك من حيث المال، الأجهزة، التنقل او السفر.

ثانيا: صياغة إشكالية البحث العلمي

بعد اختيار موضوع البحث العلمي وتحديد المشكلة البحثية يقوم حينها الباحث بصياغة الإشكالية المتعلقة بهذا الموضوع، فكيفية صياغة الإشكالية تعتبر خطوة مهمة لأنها تتطلب التحديد والوضوح والاختصار وتتضمن مجاله ومحتواه واهمية الموضوع ونوع البحث الذي يقوم به، وهو امر يتطلب معرفة واسعة وتحليلا منطقيا[1].

تعرفها 'رجاء دويدي' بأنها جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متغيرين أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث.[2]

أما 'موريس انجرس' يعرفها بكونها عبارة عن 'عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال ويجب ان يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث"، وذلك لكي يصل الباحث من خلال بحثه الى إجابة محددة.[3]

---

[1] -وزارة التربية، **منهجية البحث**، الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2005، ص56.

[2] -رجاء وحيد دويدي، **البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العلمية**، د.ب.ن: دار الفكر، 2006، ص91.

[3] -موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** (ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون)، الجزائر: دار القصبة، 2006، ص199.

فالإشكالية هي عبارة عن ذلك التساؤل الكبير الذي يثير الباحث لكي يبحث له عن حل والمعبر عن المشكلة التي يريد الباحث دراستها، ويأتي على صيغة استفهام او استفسار.[1]

ويؤكد البعض ان افضل طريقة لتحديد الإشكالية هي وضعها في شكل سؤال يبين العلاقة بين متغيرين او اكثر، كما يمكن أيضا تحديدها دون وضعها في شكل سؤال.

معايير صياغة الإشكالية:

بعد تحديد المشكلة البحثية التي يريد الباحث دراستها وضبطها بدقة وتحديد ابعادها وحدودها ينتقل الى الصياغة اللفظية للإشكالية، حيث يجب ان يكون الباحث قادرا على صياغتها بشكل صحيح وسليم حيث يجب مراعاة جملة من الشروط هي:

أ-وضوح الصياغة ودقتها: ان تكون الصياغة واضحة ومفهومة، بحيث تصاغ على شكل سؤال واضح، فالسؤال يضفي الوضوح ويجعل المشكلة مطروحة بشكل مباشر مستخدما الكلمات السهلة والواضحة التي لا تحتاج لشرح، مبتعدا عن استخدام الكلمات الغامضة او العامية (أي ان تكون واضحة في مصطلحاتها ومفرداتها العلمية وخالية من الحشو اللفظي او التناقض).

ب-أن تصاغ في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر: حيث يجب ان يحرص الباحث على ابراز العلاقة بين المتغيرات المشكلة للظاهرة، محل الدراسة او ان تكون هذه المتغيرات محددة وقابلة للقياس.

جـ-إمكانية التوصل الى حل للمشكلة او القابلية للإختيار: من خلال إمكانية إخضاعها للدراسة العلمية وفرض الفروض المتعلقة بها وجمع البيانات والمعلومات واختبارها.

د-إلتزام الحياد: من طرف الباحث أثناء صياغة الإشكالية وعدم إستخدامه ضمير المتكلم أو إبراز رأيه الشخصي.

[1]-محمد شلبي، **مرجع سابق**، ص29.

ثالثا: صياغة الفروض العلمية

بعد تحديد الباحث للمشكلة البحثية المراد دراستها وصياغتها في إشكالية علمية واضحة ينتقل الى مرحلة أخرى يقوم بموجبها بتحديد فرضيات وصياغتها تكون بمثابة جسر يتم من خلالها الوصول الى نتائج معينة انطلاقا منها بإعتبارها حلولا مبدئية يبني عليها الباحث دراسته ليصل الى تأكيدها أو نفيها.

والفرضية هي تخمين ذكي أو استنتاج ذكي يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الظواهر وليكون هذا الفرض مرشدا له في البحث والدراسة التي يقوم بها[1]: هي تفسير وتخمين مؤقت وغير نهائي" كما ينظر إليه أيضا على أنه علاقات معينة تربط بين المتغيرات (المستقلة والتابعة) (المستقلة، الوسيطة، التابعة).

"هي افتراض يهدف الى تفسير او الى التنبؤ بالأحداث، فهو فكرة لم تثبت بعد صحتها، وتعد نوعا من التفسير المؤقت الذي يستعين به الباحث في تفسير ظاهرة معينة. تستخدم هذه الفكرة أو الرأي كأساس للعمل والبحث عن حقائق جديدة، وعندما تثبت صحة الفرض بصفة نهائية فإنه يساهم في الوصول إلى الحقيقة أو النظرية أو القانون الذي ما هو إلا نتاج مجموعة من الفروض التي تثبت صحتها. وأما إذا ثبت عدم صحة الفرض العلمي فإن الباحث يحاول العثور على تفسير آخر وهكذا.[2] (فكرة مبدئية)، تفسير مؤقت للظاهرة أو القانون فإذا ثبتت صحة الفروض وصدقه فإنه يصبح نظرية أو قاعدة عامة يمكن الرجوع إليها عند تفسير جميع الظواهر التي تشبه الظاهرة المدروسة). (في الحلول المؤقتة او التخمينات الخاضعة للدراسة لإثبات صحتها أو عدم صحتها).

شروط صحتها:

لكي تكون الفرضية صحيحة يجب أن تتميز بـ:[3]

---

[1] -ليندة لطاد و آخرون، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، 2019، ص77.

[2] - المرجع نفسه، ص75.

[3] -المرجع نفسه، ص79.

-يجب أن تبدأ الفرضية من ملاحظات علمية أي من وقائع محسومة مشاهدة حتى تكون أكثر واقعية، وليس من تأثير الخيال.

-أن تكون قابلة للتجريب والاختبار والتحقق.

-أن تكون خالية من التناقض للوقائع والظواهر المعروفة، ومتناسقة مع النظريات السابقة.

شروط صياغة الفروض:

لكي تكون الفرضيات العلمية صحيحة ويتمكن الباحث من اختيارها ينبغي أن تتوفر على الشروط التالية:[1]

-الوضوح: ان تكون عبارة الفرضية واضحة ودقيقة ووضوح متغيراتها، وذلك بتحديد المفاهيم التي تتضمنها تلك الفرضيات، وأيضا الوضوح في تحديد العلاقات بين المتغيرات من حيث المستوى او الاتجاه (هل العلاقة إيجابية او سلبية).

-الإيجاز: أن تكون موجزة مختصرة توحي بوجود العلائقية او الشرطية او انعدامها وصياغتها بشكل محدد وليس عام.

-القابلية للإختبار والإثبات: بأن يصاغ في عبارات قابلة للإختبار سواء من خلال القياس او البرهنة المنطقية.

-إرتباط الفرض بإطار نظري يمنحه دلالة ومعنى: حيث يخضع لمجموعة المعارف العلمية السائدة والتي من شأنها إثباته او دحضه.

-تقديم تفسير لبعض الحقائق: أي أن يقدم الفرض تفسيرا لبعض الحقائق، وان يكون التفسير معقولا، متسقا مع الحقائق المعروفة.

[1]-محمد شلبي، **مرجع سابق**، ص ص 43-45.

-التماشي مع أهداف البحث: ينبغي أن تكون الفرضية متماشية مع أهداف البحث ومحققة لأغراضه وأن تعطي إجابة واضحة للمشكلة المحددة، حيث تختص كل فرضية بالإجابة عن جانب واحد من جوانب مشكلة البحث أو متغير من متغيراتها.

أشكال الفرضيات وأنواعها:

أ-الأشكال: يمكن صياغة الفرضية على ثلاثة أشكال أساسية:[1]

-الفرضية أحادية المتغير: تركز على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها، "الفقر يزداد في العالم منذ عشر سنوات."

-الفرضية ثنائية المتغيرات: وهو الشكل الشائع أي أن احدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى.

-الفرضية متعددة المتغيّرات: تجزم الفرضية متعددة المتغيّرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة مثلا: يرتبط العنف السياسي بعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية.

ب-أنواع الفرضيات:

-الفرضية الصفرية: (فروض العدم) وهي عبارة عن فروض تنفي وجود علاقة بين متغيرين.

-الفرضية البديلة (غير الصفرية أو الإثبات): هي عبارة عن فروض لا تنفي وجود علاقة بين متغيرات البحث (تصاغ على شكل يؤكد وجود علاقة موجبة او سالبة بين متغيرين او أكثر).

وذلك وفقا لتوقعاتهم لنتائج أبحاثهم، فإذا كان الباحث يتوقع عدم وجود فروق فإن الصياغة تكون صفرية، اما إذا كان يتوقع وجود فروق فإن صياغته تكون بديلة.

كما تصاغ الفرضية بطريقتين:[2]

1-الطريقة المباشرة: أي بصيغة الإثبات وهناك يتوقع الباحث بدرجة كبيرة صحة الفرضية التي يضعها ويبدأ بالبحث عن الأدلة والبراهين التي تدعم قبولها او تثبت عدم قبولها.

---

[1] -موريس انجرس، **مرجع سابق**، ص ص 155-156.

[2] -محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 62.

2-الطريقة الإحصائية: في حالة استخدام الأساليب الكمية لإختبار فرضيات البحث فإنه يقوم بإتباع الطريقة الإحصائية في صياغة الفرضيات فيضع الفرضية الصفرية والفرضية البديلة.

رابعا: تصميم الدراسة وتحديد طريقتها وإجراءاتها.

تشمل هذه المرحلة تحديد منهج البحث، وكذلك تحديد مجتمع وعينة البحث والتأكد من أن عينة البحث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، كما أنها تشمل اختيار وسيلة جمع البيانات.

وتصف طريقة الدراسة أيضا إجراءات جمع البيانات بإستعمال أدوات ومقاييس واختبارات معينة، وطريقة تفريغ البيانات الناتجة عن استعمالها.

خامسا: جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها.

يقوم الباحث في هذه المرحلة بعملية الجمع الفعلي للبيانات التي يحتاجها للبحث من خلال تسجيل الملاحظات او اجراء المقابلات الضرورية او من خلال توزيع الاستبيانات واستلامها معبأة... وبعد عملية جمع البيانات يقوم الباحث بتصنيفها حسب طبيعة البحث واحتياجات الباحث.

وفي النهاية تأتي عملية تحليل البيانات احصائيا من خلال حساب المتوسطات ومعنوية العلاقة بين المتغيرات قيد الدراسة، وغيرها من التحليلات التي يحتاجها البحث.

سادسا: كتابة تقرير البحث

بعد أن يتم الباحث كافة المراحل السابقة فإنه يستعد لإتمام المرحلة الأخيرة والمتمثلة في كتابة تقرير البحث، ويتم في تقرير البحث عرض البيانات التي تم جمعها وتحليلها، كما يتم مناقشة النتائج التي توصل اليها الباحث بالإضافة الى التوصيات المقدمة.

ومن الضروري ان يكتب التقرير بأسلوب موضوعي وبلغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية او المطبعية، وتختلف الجامعات والمجلات العلمية في تحديد الشّروط التي يجب ان تتوافر في تقرير البحث.

بعد إنجاز البحوث العلمية وفق منهجيتها العلمية الصحيحة الركيزة الأساسية للوصول الى القوانين العلمية والمعلومات الجديدة والمساهمة في تقدم المعرفة الإنسانية من خلال تفسير الظواهر والتنبؤ والتحكم فيها. لذا يتوجب على كل باحث الإلمام والتحكم في هذه المنهجية متبعا بذلك الخطوات العلمية التي تفرضها.

المحاضرة الثّالثة: المنهج التّاريخي

من المعروف أن تقدّم العلم مقرون بتقدّم المناهج وهنا يقول 'ديكارت': "لا نستطيع ان نفكّر في بحث حقيقة ما إذا كنا سنبحثها بدون منهج لأن الدّراسات والأبحاث بدون منهج تمنع العقل من الوصول إلى الحقيقة".

فالمنهج هو مجموعة من القواعد والإجراءات والأساليب التي تجعل العقل يصل إلى معرفة حقيقية بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة".[1] حيث أنه لا وجود للعلم ولا للبحث العلمي بدون منهج علمي، فالعلم في حقيقته هو طريقة تفكير ومنهج بحث أكثر منه مجموعة من المعارف والقوانين.

فالمنهج العلمي هو وسيلة العلم ووسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعارف والحقائق والقوانين التي يسعيان إلى إبرازها وتحقيقها، وكثيرا ما يتوقّف حكمنا على أي بحث بصحة وسلامة النتائج على مدى صحة وسلامة المنهج الذي اتبع في هذا البحث.

يعرفه الدكتور 'جمال زكي' بأنه: 'الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول الى الحقيقة او مجموعة الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها لتصل إلى ما نطلق عليه إصطلاح 'نظرية' وهي هدف كل بحث علمي.[2]

ويعرفه الدكتور 'عبد الرحمان بدوي' أنّه: 'الطّريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة'.[1]

---

[1] -مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، الطبعة الأولى، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000، ص60.

[2] -المرجع نفسه، ص68.

إن مناهج البحث جميعها تشترك في أنها أسلوب التفكير المنظم الذي يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والأرقام في دراسة الظواهر الإجتماعية والإقتصادية دراسة موضوعية بعيدة عن المؤثرات الشخصية أو الإتجاهات التي تمليها المصالح الذاتية.

خصائص المنهج العلمي:[2]

1-إن المنهج العلمي يعتبر من أفضل الأدوات التي يستخدمها الإنسان ليوسع من آفاق معرفته ويزيد ثروته من المعلومات المختبرة والموثوق بها، فهو طريق الباحث للوصول إلى المعارف والحقائق ووسيلته للتحقق من مدى ثبات وصدق وصحة المعارف والحقائق.

2-إن المنهج العلمي يرفض الاعتماد الكلي على العادات والتقاليد وحكمة السابقين وتفسيراتهم، والخبرة الشخصية في سبيل الوصول إلى الحقيقة، ويفرض على الباحث المطبّق له الفحص الدّقيق والتّقصي المنظّم والملاحظة الموضوعية النزيهة والتفكير المنطقي السليم، ومن الخطأ في ضوء مقتضيات المنهج العلمي أن تعتقد أن كل ما جرت عليه العادة صحيح أو أنّه من الممكن دائما الوصول إلى الحقيقة بالرجوع إلى ما تراكم من حكمة للعصور السّابقة.

فالزمن وحده ليس كافيا لتحقيق صدق المعتقدات أو زيغها بالرغم من الرجوع إلى التراث الثقافي الذي تراكم عبر القرون له قيمته لأن التّقدم لن يضطرد وإذا نبذ كل جيل حكمة العصور السّابقة كلية وبدأ بجمع المعرفة لنفسه من البداية، ولكن عدم الشك في المعتقدات السائدة سوف يؤدي الى الركود الاجتماعي (يجب ان يكون هناك تمحيص ودراسة علمية للمعتقدات والأفكار...).

3-بالرغم من ان الحقائق التي نصل اليها عن طريق المنهج العلمي قابلة للتغيير بظهور عوامل جديدة، فإن المنهج الذي يتبع كطريقة للحصول على تلك الحقائق لا يتغير لتغير الحقائق نفسها، وهذا لا ينافي ان المنهج العلمي قابل للتطوير والتعديل اذا ما ثبت عدم صلاحيته ووجد ما يستدعي تطويره وتعديله، يقول 'عبد الرحمان بدوي' في هذا الخصوص: على الفيلسوف او المنطقي ان يفهم ان المناهج ليست أشياء ثابتة بل هي

---

[1] -المرجع نفسه، ص ص 69-72.

[2] -مروان عبد المجيد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص ص 69-72.

تتغير وفقا لمقتضيات العلم وأدواته، ويجب ان تكون قابلة للتّعديل المستمر حتى تفي بمطالب العلم المتجددة وإلا كانت عبئا ومصدر للضرر.

4-يتميز المنهج العلمي أيضا بتحرره من التحيز العاطفي أي بموضوعيته وبالتجائه إلى الفروض وإلى القياس الكمي الدقيق، وإلى التصنيف والتّحليل حتى يصبح الفرض قانونا بعد التحقق من صدقه عن طريق إعادة الملاحظات والتّجارب.

وكما يمتاز المنهج العلمي بموضوعيته وتحرره من التّأثير الشّخصي فإنه يمتاز بأنه لا يدعي لنفسه أن النّتائج التي يتوصّل إليها عن طريقه هي معصومة من الخطأ بل هي قابلة للنّقد والنّقص، وهو يشجع على الشّك ويساعد على تنميته.

5-ومن خصائصه أنه يجمع أيضا بين الإستنباط والإستقراء أي بين الفكر والملاحظة ففي الإستنباط يرى الإنسان أن ما يصدق على الكل يصدق أيضا على الجزء ويستخدم لذلك ما يعرف بالقياس"، وفي التّفكير الإستقرائي يجمع الأدلة التي تساعده على إصدار تعميمات محتملة ويبدأ بحثه بملاحظة الجزئيات (وقائع محسوبة) ومن هذا البحث يصدر نتيجة عامة عن كل الفئة التي تنتمي إليها هذه الجزئيات.

6-يمتاز المنهج العلمي أيضا بالمرونة والقابلية للتّعدد والتنوع بتعدد وتنوع العلوم والمشاكل، حيث يكون من المستحيل وضع مجموعة جامدة من القواعد المنطقية ليتبعها الباحثون في مجالات العلوم الطبيعية والآثار والرياضيات وعلم النّفس والتربية...فالعلوم تختلف عن بعضها البعض وبالتّالي تتعدد المناهج.

أهداف المنهج العلمي:[1]

إن الهدف الرئيسي للعلم هو فهم الظواهر المشاهدة، ومقياس الفهم هو القدرة على التنبؤ بالسّلوك المستقل والقدرة على السّيطرة على الظاهرة والتّحكم فيها، والفهم يعني كشف العلاقات التي تقوم بين الظواهر المختلفة، وهو يتم بعملية إدراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسيرها وبين الأحداث التي تلازمها أو تسبقها.

[1]-مروان عبد المجيد، **مرجع سابق**، ص ص73، 75.

مثلا: فهم سلوك المرؤوسين (العمال) في الإدارة يتوقف على إدراك العلاقات بين هذا السلوك من ناحية وبين ظواهر أخرى كطبيعة القيادة أو قرارات المدير، أو الظروف الاجتماعية والإقتصادية التي يعيش فيها هؤلاء العمال وهكذا.

وعنصر الفهم في البحث العلمي يتوقف على تحديد ثلاثة أشياء هي:

-المتغير التابع (الظاهرة موضوع البحث) ←السلوك الإنساني.

-العوامل او الظروف التي تساعد على وقوع الظاهرة موضع الدراسة (المتغيرات المستقلة).

-تحديد العلاقة الوظيفية بين المتغيرات التابعة من ناحية والمستقلة من ناحية أخرى.

بمعنى آخر نوع التغيير واتجاهه الذي سيحدث في المتغير التابع اذ حدثت تغييرات معينة في المتغير المستقل، اذ لا تكفي ان تحدد المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة بل يجب ان تحدد طبيعة العلاقات التي تربطهم.

إذن نستطيع القول ان الخطوة الأولى في سبيل فهم السلوك الإنساني وتفسيره تفسيرا صحيحا هي تحديد المتغيرات التابعة والمستقلة تحديدا دقيقا والعمل على اكتشاف نمط العلاقات بين هذه المتغيرات.

والهدف الثاني من اهداف المنهج العلمي في دراسة السلوك الإنساني هو التنبؤ بهذا السلوك، ولا شك ان القدرة على التنبؤ تتوقف على مدى الفهم الذي يحقق لهذا السلوك (أي التنبؤ يبنى على الفهم)، والتنبؤ معناه تصور الموقف الذي سيكون عليه السلوك الإنساني (الظاهرة او متغيراتها) في فترة مستقبلية إذا حدثت تغييرات معينة في المتغيرات المستقلة، ويقوم هذا التنبؤ على الإدراك الكامل لحقيقة العلاقات بين السلوك (المتغير التابع) وبين المتغيرات المستقلة.

إن التنبؤ اذن هو محاولة تصور النتائج التي يمكن ان تحدث بناء على المعلومات التي وصلنا اليها إذا تغير الموقف في اتجاهات معلومة.

ولا يهدف المنهج العلمي الى مجرد التفسير والتنبؤ بل ان الهدف النهائي للهدف العلمي في الدراسة هو إتاحة الفرصة للتحكم في الظاهرة أي السيطرة عليها، والتحكم يعني ان تتحدد الظروف التي تؤثر على

الظاهرة وتكيفها بطريقة تجعل الظاهرة تتجه في الاتجاه المرغوب، ففي مجال السلوك الإنساني يتخذ التحكم شكل توجيه السلوك في ناحية بدل الأخرى على أساس تهيئة الظروف الملائمة للسلوك لكي تتجه في هذا الاتجاه.

ثانيا: المنهج التّاريخي

يقوم المنهج التاريخي بدراسة الحوادث والوقائع الماضية ومحاولة فهمها لكي نفهم الحاضر على ضوء احداث الماضي ونتمكن من التنبؤ بالمستقبل لأن الماضي يتضمن الحاضر والحاضر يتضمن المستقبل، فهذا المنهج يربط بين الحاضر والماضي والمستقبل.

إن إستخدام المنهج التاريخي في البحوث الإدارية يستهدف الوصول الى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث العلمي في أحداث الماضي وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإدارية، وبهذا نستطيع القول والتأكيد بأن البحث التاريخي لا يقتصر على التنقيب عن الحقائق فقط، وإنما يؤدي إلى بعض الفروض وبعض التعميمات، فهو منهج نقدي يقوم بنقد المصادر نقدا خارجيا ونقدا داخليا كما يقوم على تفسير السجلات والوثائق والتقارير الصحفية وتقارير شهود العيان على الاحداث[1]. (المنهج التاريخي يعد أحد أنواع البحث الذي يقوم على الإستقصاء للأحداث في الماضي فإن طبيعة هذا البحث لا تتصمن التحكم في الظواهر ولكن تقتصر على الوصف والتنبؤ).

2-الفوائد العلمية للمنهج التاريخي:

1-إعتبار التاريخ الميدان الواسع الذي يحتوي على كل مجرّب.

2-الإستفادة من تجارب الماضي المثبتة.

3-تحري الصدق والنزاهة والتأكد من صحة ما يسجّله الباحث من أحداث وأفكار ومواقف والإبتعاد عن التّحيز.

4-الإعتماد على المصادر في كتابة التّاريخ والإبتعاد قدر الإمكان عن التتبع الهاشمي.

---

[1]-مروان عبد المجيد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص147.

5-التركيز على النقد البناء في تناول القضايا والأفكار.

6-يعتبر التفسير التاريخي محور المنهج التاريخي في ربط العلاقات بين المتغيرات المستهدفة في البحث.[1]

إذا فالمنهج التاريخي في البحث يقوم على أساس دراسة أحداث الماضي وتحليلها وتفسيرها بهدف التّوصل إلى قوانين عامة تساعدنا على تحليل أوضاع الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، فمثلا إذا رغب الباحث في دراسة أسباب فشل المشاريع في مجتمع معين قبل مائة عام فإنه يمكنه إستخدام البيانات التاريخية لتلك الفترة، وإذا رغب في دراسة التغيرات التي طرأت على تطور الأساليب الإدارية فإنه يمكنه إستخدام البحوث السابقة أو الرجوع في التقارير السابقة في هذه الحالة.[2]

والباحث الذي يتبع المنهج التاريخي من خلال تطبيقه لخصائص البحث العلمي في دراسته كالدقة والموضوعية والأمانة الفكرية وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها أن يصل إلى ربط الأحداث التاريخية وإيجاد بعض العلاقات السببية بينها ومن ثم محاولة وضع قوانين يمكن تعميمها والاستفادة منها.

كما ويجب التمييز أيضا بين عمل الباحث الإجتماعي وعمل المؤرخ اذ ينصب إهتمام الباحث على تحليل وتفسير الأحداث، وليس مجرد سرد الاحداث وربطها بظروف بيئته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بينما يذهب عمل المؤرخ الى تدوين الحوادث والالمام بتفاصيل الماضي وبالأحداث الفردية المنفردة مثل شرح وسرد احداث معركة.[3]

3-خطوات المنهج التّاريخي:

يتضمن المنهج التاريخي مراحل أو خطوات متلاحقة أهمها:[4]

1-إختيار المشكلة: إن إختيار مشكلة البحث التاريخي يحتاج إلى التمعن والحذر عند اختيار المشكلة نظرا لأن البحوث التاريخية تعتمد في المقام الأول على البيانات والمعلومات، فإذا لم تتوافر البيانات المطلوبة او

---

[1] -مروان عبد المجيد ابراهيم، **المرجع سابق**، ص148.

[2] -محمد جودة، **مرجع سابق**، ص129.

[3] -فهمي الغزوي وآخرون، **المدخل إلى علم الإجتماع**، عمان: دار الشروق، 1992، ص400.

[4] -فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، الطبعة الاولى، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002، ص ص 45-51.

في حالة عدم كفايتها فإن مشكلة البحث لا يمكن دراستها بصورة متكاملة ولا يمكن الحصول على نتائج دقيقة.

وعلى ذلك فإن توافر المصادر والوثائق المتعلقة بالمشكلة امر له أهمية كبيرة في البحوث التاريخية، وحتى يتمكن الباحث من ان يحدد مشكلة بحثه عليه الاطلاع على ما كتب وبحث في مجال تخصصه في مختلف المصادر والمراجع والدوريات العلمية.

ومما تقدم يستطيع الباحث ان يحدد مشكلة بحثه تحديدا دقيقا (من حيث الموضوع، الزمان والمكان وعدم انسياقه وراء العناوين البراقة والتي تكون بدون تحديد، حيث قد يكلفه ذلك الكثير من الجهد والوقت والتّكلفة العلية وعدم الوصول الى نتائج دقيقة.

2-جمع المادة العلمية والبيانات في البحث التّاريخي: ان الحصول على المادة العلمية تعتبر أولى أعمال الباحث لحل المشكلة التي يقوم بدراستها، وعليه في هذا الصدد ان يختار المصادر التي يجمع منها البيانات المرتبطة بالموضوع حتى يستطيع ان يدرس مراحل تطور الظاهرة او الحدث موضوع البحث (بما ان الباحث بعيد زمنيا عن الوقائع التي يقوم ببحثها، فلا يمكن اخضاع هذه الوقائع للملاحظة المباشرة فإنه يلجأ الى مصادر يستقي منها المعلومات المتعلقة ببحثه).

وتقسم مصادر الحصول على البيانات إلى قسمين:

أ-مصادر أولية وتتمثّل في:

-تقارير وسجلات شاهدي العيان أو ممن سمعوا الحوادث بآذانهم وقت حدوثها.

-بقايا الأشياء الفعلية التي استخدمت في الماضي والتي يمكن فحصها واختبارها بطريق مباشر (الآثار) فالباحث عليه ان يحصل على الأدلة (البيانات) من أقرب الشهود لأحداث الماضي مثلا: اجتماع مجلس إدارة التقرير هو المصدر الأولي وليس الأخبار الصحفية حوله.

فالباحث عليه أن يبذل أقصى ما يستطيع من جهد للحصول على كل دليل يمكن ان يصل اليه عن الماضي ولكن في بعض الأحيان قد يلجأ الباحث مضطرا لإستخدام مصادر غير أولية مثل ان يقوم أحد

الافراد بإعطاء معلومات لم يشاهدها او يعيشها وقت حدوث الحدث في الماضي وهو النوع الثاني من مصادر الحصول على البيانات.

ب-المصادر الثانوية: وهي المعارف والمعلومات التي قد يجدها الباحث في السجلات او الصحف والدوريات العلمية... وجميعها قد ترجع مصادرها الى ثالث او رابع.. مصدر لنقل المعرفة، وهذه المصادر لا يمكن اعتبارها في البحث التاريخي مصادر موثوق بها مثل المصدر الأولي، وتستخدم عادة في حالة عدم توافر المصادر الأولية، وتتمثل المصادر الثانوية في الكتب أو المراجع المكتوبة أو بعض البيانات الإحصائية.

وعلى الرغم من أن المصادر الثانوية عادة ما تكون محدودة القيمة بالنسبة للمصادر الأولية حيث أن إحتمال الأخطاء أكبر نتيجة انتقال البيانات من شخص لآخر إلا أن المصدر الثانوي له وظيفته في تزويد الباحث عن الظروف والآراء التي قيلت حول المصدر الأولي، وفي بعض الدراسات التاريخية قد يلجأ إلى استخدام مصادر ثانوية في بداية البحث نظرا لعدم معرفته ووصوله الى المصادر الأولية، الا ان الباحث يجب ان يكون حريصا على الوصول الى المصادر الأولية للمعلومات والوثائق الاصلية.

3-تحليل ونقد مصادر المادة في البحث التاريخي:

غالبا ما يصاحب الباحث حالة من الشك فيما يتعلق بصحة البيانات التي يجمعها سواء التي تم الحصول عليها من مصادر أولية أو مصادر ثانوية، لذا يجب عليه ان يخضع مصادر مادته الى التحليل والنقد الموضوعي، والغرض من هذا النقد هو التأكد من صدق المصدر وصحة المادة الموجودة فيه أو التي تم نقلها، وتزداد الحاجة الى نقد وتحليل المادة التاريخية كلما بعد الزمن بين واقعة معينة ووقت تسجيلها.

فينبغي إتباع مبدأ الشك العلمي في المعلومات التاريخية خاصة إذا لم يكن نقل الاحداث والوقائع قد تم عن المصادر الأولية، حيث تزداد إحتمالات التزييف والتشويه والأخطاء سواء المعتمدة أو غير المعتمدة، ويقول 'جوهانسون آلن' "في الدراسات التاريخية يعتبر الشك بداية الحكمة"[1].

وينقسم تحليل ونقد المادة في البحث التاريخي الى نوعين أساسين:

[1]-مروان عبد المجيد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص149.

أ-التحليل والنقد الخارجي:

يهتم التّحليل والنقد الخارجي لمصادر المادة بالبراهين والأدلة من أجل إثبات صدق وثيقة ما، فيجب التأكد من شخصية كاتبها وما عرف عنه من صدق أو أمانة، والتحقق من تاريخ النشر لما له من دلالة على ما ورد بالوثيقة التاريخية من بيانات، والتأكد من كاتب الوثيقة ان كان معاصرا للحوادث التي كتب عنها وصادقا مما كتب ام لا. (هل الوثيقة صحيحة).

ب-التحليل والنقد الداخلي:

بعد التأكد من صدق وأصالة مصدر الوثيقة فإن الباحث يسعى لتأكيد محتواها وذلك بالتأكد من حقيقة المعاني والمعلومات او البيانات التي اشتملت عليها الوثيقة، والوقوف على ما تضمنته من متناقضات او أخطاء.

ويكون التحليل بقصد دراسة الظروف والملابسات والدوافع التي يمكن ان تكون قد أثرت على كاتب الوثيقة لايراد ما أورد من بيانات ومعلومات، وللتأكد من أن هذه المعلومات ليست على سبيل الدعاية لقضية او الدعوة لفكرة....

اما إذا استخدم الترجمة، فعليه التأكد ان الترجمة تنقل نفس المعنى كما جاء في الأصل وبدرجة عالية من الصدق والموضوعية.

4-تحديد الفروض الخاصّة بالبحث التاريخي: ان جمع البيانات واخضاعها لعمليات النقد الخارجي والداخلي لإثبات أصالتها وصحتها لا يتم بدون هدف، فجمع المعلومات فقط لا يزيد من المعرفة حتى لو كانت هذه المعلومات والبيانات منظمة بشكل منطقي حيث يقوم الباحث في هذه الخطوة بوضع الفروض التي تفسر أسباب الاحداث التاريخية وتتحكم فيها، ثم ينتقل الى اختبار مدى صدق ودقة هذه الفروض والذي يؤدي إلى قبول هذه الفروض او رفضها او التوصل الى فروض أخرى اكثر مقدرة على تفسير القوانين التي تحكم الاحداث والوقائع التاريخية .

5-تحليل النتائج وتفسيرها:

-ان تحليل النتائج يعني تصنيف مكونات الظاهرة الى عناصرها الجزئية اما التفسير فهو تعليل او تبرير كيفية وجود هذه العناصر، وتفيد الخطوة الخاصة بتحليل النتائج وتفسيرها في إمكانية وضع النتائج النهائية للدراسة بطريقة ذات معنى يتضح منها التسلسل الزمني للأحداث.

6-كتابة تقرير البحث: ويتضمن هذا التقرير تحديد لمشكلة البحث وأهدافه واستعراض للدراسات السابقة في نفس مجال البحث والفروض والأدوات المستخدمة لإختبارها ثم تلخيص لنتائج البحث.

كما يجب ان تتم صياغة التقرير بلغة واضحة وبشكل موضوعي غير متحيز الى وجهة نظر معينة او جهة محددة.

وأيضا فتوفر الدقة والموضوعية والأمانة العلمية في كتابة التقرير يعتبر من اهم الخصائص التي تضفي على المنهج التاريخي الصفة العلمية.

أهمية استخدام المنهج التاريخي في البحث:

تكمن أهمية استخدام المنهج التاريخي في أنه يمكن من دراسة الاحداث الراهنة والاتجاهات المستقبلية في ضوء ما حدث في الماضي، حتى يمكن بذلك تقويم ديناميكية التغيير او التقدم او تحقيق المزيد من الفهم للمشكلات الإدارية المعاصرة وإمكانية التنبؤ بالمشكلات المستقبلية، وبذلك يحقق البحث التاريخي ميزة مزدوجة من حيث الإستفادة من الماضي للتنبؤ بالمستقبل والاستفادة من الحاضر لتفسير الماضي.[1]

[1] -فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **مرجع سابق**، ص44.

المحاضرة الرّابعة: المنهج التّجريبي

إن التّقدم الذي حققته العلوم الإنسانية في مجالات البحث العلمي جعل التجريب ليس وقفا على العلوم الطبيعية مثل علوم الكيمياء والطبيعية وعلم التاريخ الطبيعي...بل أصبح المنهج التجريبي هو منهج شائع الاستخدام في البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية كعلم الاجتماع وعلم النفس والعلوم الإدارية....

والتّجريب سواء تم في المعمل او في قاعة الدراسة او في مجال آخر هو محاولة للتحكم في جميع المتغيرات والعوامل الإنسانية بإستثناء متغير واحد حيث يقوم الباحث بتطويعه او تغييره بهدف قياس تأثيره.

وإذا كانت هذه التجارب قد حققت نجاحا واسعا في العلوم الطبيعية من غير شك فإن هناك الكثير من المحاولات الناجحة أيضا في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

1.تعريف المنهج التّجريبي

يعتمد المنهج التجريبي على التجربة العلمية كوسيلة من وسائل الحصول على المعلومات اللازمة للبحث، فالتجربة العلمية هي استقصاء للمعلومات بحيث يجري التحكم في ظروفه ومتغيراته، مما يساعد الباحث في التوصل الى العلاقات السببية التي تحكم متغيراته.[1]

ويقوم المنهج التجريبي على اختبار فرضية معينة عن طريق التجربة الميدانية بهدف معرفة تأثير المتغير المستقبل (المتغير الذي يقوم بقياس تأثيره في الظاهرة) على المتغير التابع (وهو المتغير الذي يتأثر بالمتغير المستقل في الظاهرة) (مع إمكانية وجود متغيرات أخرى خارجية تؤثر على المتغير التابع ولكن الباحث لا يقوم بمعالجتها في التجربة).

فغالبا ما تحتوي الأبحاث التجريبية على الأقل على متغير مستقل واحد ومتغير تابع واحد وقد تشمل اكثر من ذلك (كما ستوضحه التصميمات التجريبية) ويتوفر في المنهج التجريبي اقصى درجات الضبط العلمي، فالمنهج التجريبي يتيح للباحث ان يغير عن قصد وعلى نحو منظم متغيرا معينا (المتغير المستقل او التجريبي ليرى تأثيره على متغير آخر في الظاهرة محل الدراسة) (المتغير التابع)، وذلك مع ضبط أثر كل

[1] -محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص143.

المتغيرات الأخرى ما يتيح للباحث الوصول الى استنتاجات اكثر دقة، ما يعني ان البحوث العلمية التجريبية لا تقتصر على مجرد وصف الظاهرة محل الدراسة، ولا على مجرد التاريخ لواقعة معينة في الماضي، وانما تهدف الى إيجاد العلاقات السببية بين المتغيرات الخاصة بالظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.[1] فنتائج البحوث التجريبية تتمتع بدرجة كبيرة من الصدق والثقة تفوق البحوث الأخرى.

وفي البحوث التجريبية فالباحث لا ينتظر حدوث الظاهرة أمامه، ولكنه يوجد الظروف والشروط المناسبة لواقعة معينة ثم يقوم بالملاحظة والتحليل والتفسير.

يختلف البحث التجريبي في العلوم الطبيعية عنه في العلوم الإنسانية والاجتماعية بسبب اختلاف طبيعة الظواهر في كل المجالين، فالظواهر في العلوم الطبيعية يمكن قياسها بدقة متناهية لإمكانية استخدام الطرق المخبرية، حيث يستطيع الباحث ان يتحكم في المتغيرات المؤثرة في الظواهر بدرجة عالية من الثبات والصدق والموضوعية، اما الظواهر الإنسانية والاجتماعية فهي تتصف بالتعقيد نظرا لتأثير تصرفات الفرد ومواقفه واتجاهاته بمقومات شخصيته والتي هي تركيبة معقدة من العوامل الجسدية والذهنية والمزاجية والانفعالية، فتختلف إجابات الأشخاص المبحوثين ومواقفهم تجاه أي قضية او مشكلة، كما قد تختلف بالنسبة لنفس الشخص من وقت لآخر حسب حالته النفسية ووضعه المزاجي.[2]

2-دعائم (أسس) المنهج التّجريبي:

ان المنهج التجريبي عبارة عن إجراء بحثي يقوم فيه الباحث بخلق الموقف بما يتضمن من شروط وظروف محددة، حيث يتحكم في بعض المتغيرات ويقوم بتحريك متغيرات أخرى حتى يستطيع ان يتبين تأثير هذه المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة، وبناء على ذلك فإن التجربة العلمية واستخدام المنهج التجريبي ترتكز على دعائم وأسس محددة نوجزها في:[3]

أ-من المستحيل التحكم في تأثير المتغيرات ومعرفة نوع هذا التأثير ما لم يقم الباحث بخلق المواقف أي ان يكون على علم بالمتغيرات التي يقوم بالبحث فيها وبتأثير المتغيرات المستقلة عليها.

---

[1] -فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **مرجع سابق**، ص ص 57-58.

[2] -محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 134.

[3] -فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **مرجع سابق**، ص ص 59-60.

ب-المنهج التجريبي في البحث يقلل من نسبة الخطأ والتحيز عند جمع البيانات لأن جمع البيانات يكون عن طريق الاختبارات التي يجب ان يتوفر فيها الصدق والثبات والموضوعية.

ج-إن المنهج التّجريبي يتضمن ما يطلق عليه 'المجموعة' الضابطة وتنحصر هذه الطريقة في ملاحظة مجموعتين متساويتين من الافراد اثناء أدائهم تحت نفس الشروط فيما عدا عنصر واحد وهو المتغير المستقل، وينحصر الاختلاف في أداء المجموعتين بعد عزل جميع مصادر التأثير في تأثير المتغير المستقل.

د-يشترط في استخدام المنهج التجريبي في البحث أن يكون للمجموعتين موضوع التجربة إمكانيات متساوية في اول الامر، ومعنى ذلك ان يكون لهما نفس الشروط وعلى نفس المستوى من القدرة من حيث المتغيرات التي يمكن ان تؤثر في النتائج (نفس المواصفات ونفس التغير).

هـ-يشترط في البحوث التي تستخدم المنهج التجريبي وجود متغير تابع، وهو المتغير الذي يتغير نتيجة تأثير المتغير المستقل.

وتتحدد دقة التجربة بدرجة كبيرة بقدرة الباحث في ضبط والتحكم في جميع العوامل التي قد يكون لها تأثير في المتغير التابع، فإذا لم يتمكن الباحث من ضبط هذه العوامل فإنه لن يستطيع ان يرجع نتائج التجربة الى المتغير المستقل نظرا لما يحيط به من عوامل قد يكون لها دخل في حدوث الأثر، لذلك فعليه ان يقوم بضبط المتغيرات التي قد تؤثر على التجربة حتى يمكن قبول نتائج الدراسة، وتتمثل هذه المتغيرات في:

-المتغيرات التي ترتبط بأفراد عينة البحث: فالمعروف في البحوث التجريبية ان أي تغير في المتغير المستقل تؤدي الى تأثير (تغير) في المتغير التابع، وقد لا يكون التأثير الذي حدث للمتغير التابع مرجعه الى المتغير المستقل، وعليه فعلى الباحث ان يحدد خصائص المفحوصين التي يمكن ان تؤثر في المتغير التابع، وان يتأكد انهم متساوون من حيث القدرات والخصائص، أي متماثلون من جميع النواحي.

-متغيرات ترتبط بالإجراءات التجريبية: إن الإجراءات التّجريبية التي يستخدمها الباحث تؤثر بشكل كبير في المتغير التابع فيجب على الباحث ان يختار المفحوصين بحيث يكونوا متماثلين من جميع النواحي، بحيث لا يؤثر تباين خصائصهم في نتائج التجربة بالإضافة الى انه يجب ان يتأكد من ان كافة الظروف المحيطة

بتنفيذ التجربة متماثلة بالنسبة لكل من مجموعتي البحث (ومن التجربة، نفس الشخص، نفس الأدوات...) لأن الفروق في الإجراءات التجريبية قد تؤدي لتغيير لأحد المجموعتين دون الأخرى.

-متغيرات ترتبط بالمصادر الخارجية المؤثرة في التجربة: ان المتغير التابع قد يتأثر ببعض المصادر الخارجية مما يؤثر على نتائج التجربة، وهي ممثلة في الظروف البيئية التي تجري فيها التجربة بحيث يجب ان تكون متماثلة لكل المجموعتين.

لذلك فإن الباحث الجيد هو الذي يدرس كل المتغيرات التي قد يكون لها تأثير على نتائج البحث سواء كانت راجعة للأفراد، او المفحوصين او للإجراءات التي سيتبعها اثناء التجربة او كانت متغيرات ومؤثرات خارجية حتى لا يكون لأي منها تأثير على المتغير التابع وأن يبذل اقل جهد لضبطها.

4-أنواع التصميمات التجريبية:

هناك العديد من التصاميم التجريبية والتي لكل منها مزاياها وعيوبها، ويجب على الباحث قبل اجراء أي دراسة اختيار التصميم التجريبي المناسب، وتتمثل اهم أنواع هذه التصاميم وأكثرها استخداما في المجالات الإدارية في:[1]

أ-تصميم المجموعة الواحدة:

هو أبسط أنواع التّصاميم التّجريبية، يتطلب وجود مجموعة واحدة من الأفراد لإجراء الإختبار عليها حيث تتعرض هذه المجموعة الى اختبار قبل اجراء التجربة وكذلك الى اختبار بعد اجراء التجربة، ثم يتم قياس الفرق بين نتائج المجموعة في كلتا الحالتين ويكون هذا الفرق ناجما عن تأثر المجموعة بالمتغير المستقل (أي يقارن أداء الأفراد في ظل ظرف معين بأدائهم في ظل ظرف آخر)، حيث تتلخص خطوات هذا التصميم في:[2]

1-إجراء قياس قبلي على المفحوصين (أفراد المجموعة)، وذلك قبل إدخال المتغير المستقل.

---

[1]-محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص ص 146-152.

[2]-فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **مرجع سابق**، ص66.

2-يستخدم المتغير المستقل على النحو الذي يريده الباحث ويضبطه بهدف إحداث تغييرات معينة في المتغير التابع.

3-إجراء قياس بعدي للتعرف على تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع.

4-حساب الفرق بين القياس البعدي والقياس القبلي (ثم تختبر دلالة الفرق إحصائيا) على سبيل المثال: يمكن اجراء اختبار قبل اجراء التجربة لقياس مستوى أداء مجموعة من العمال، وبعد أخذ نتائج الاختبار يتعرض نفس أفراد المجموعة الى العامل المستقل وهو تقديم دورة تكوينية لتحسين المهارات والقدرات، ثم يتم قياس مستوى أداء المجموعة، ثم يحسب الفرق بين مستويي الأداء والذي يكون إن وجد ناتجا عن تأثير الدورة التدريبية بإفتراض ثبات العوامل الخارجية الأخرى.

تعتبر نتائج استخدام نظام المجموعة الواحدة أكثر دقة من الأنظمة الأخرى، وذلك لأن نفس الأشخاص هم الذين تجري عليهم عملية القياس يعكس أنظمة المجموعتين حيث تجري عملية القياس على مجموعتين قد تختلفان في القدرات او المهارات.

ولكن يعاب على هذا التصميم ان الفروقات الناتجة عن تأثير المتغير المستقل قد ترجع في بعض الأحيان الى عوامل خارجية مثلا قد يتزامن مع وقت قياس مستوى أداء العمال في دائرة الإنتاج بعد اجراء التجربة مثلا اصدار نظام حوافز جديدة أدى الى بذل العاملين لجهود أكبر وزيادة حماسهم في العمل.

ب-تصميم المجموعتين المتكافئتين: (التصميم التجريبي للمجموعات المتكافئة): بموجب هذا التصميم فإن الباحث يقوم بإختيار مجموعتين متكافئتين قدر الإمكان من حيث الصفات التي يتمتع بها كل منهما كمستوى الذكاء او الخلفية العلمية او الخبرة او مستوى الاعمار...، بعد ذلك يقوم الباحث بإختيار مجموعة من هاتين المجموعتين يتم تعريضها للمتغير المستقل وتسميها المجموعة التجريبية اما المجموعة الأخرى والتي تسمى المجموعة الضابطة فلا يتم تعريضها للمتغير المستقل.

وفي النهاية يتم قياس أداء كل من المجموعتين بهدف الكشف عن أي تغير يكون قد وقع في أداء المجموعة التجريبية (كما ان هناك تصميمات أخرى تستخدم أكثر من مجموعة تجريبية مع مجموعة ضابطة واحدة، او

مجموعة تجريبية واحدة مع أكثر من مجموعة ضابطة واحدة)[1]، ولكن ينبغي على الباحث في جميع الحالات ان يراعي تحقيق التكافؤ بين المجموعات المستخدمة[2]، وهناك مجموعة من الأساليب والطرق يتبعها الباحث في اختيار افراد المجموعتين وتحقيق التكافؤ المطلوب بين مجموعات البحث ومنها:

-الطريقة العشوائية (أسلوب الإنتقاء العشوائي): يقوم الباحث بإختيار افراد المجموعة التي سوف يجري الدراسة عليها ثم تقسيمها إلى مجموعتين التجريبية والضابطة بالطريقة العشوائية، بحيث يكون لكل فرد فرصة متساوية في الاختيار والاختيار العشوائي يسفر عن مجموعات متكافئة وكلما زاد عدد الافراد كلما زاد احتمال التكافؤ والتوازي بين المجموعات المختارة.

-ولتجنب أخطاء التحيز في الاختبار، يجب الابتعاد عن الاختيارات المقصودة او إعطاء الحق للأفراد بالتطوع للمشاركة في البحث.

-طريقة الأزواج المتماثلة (المتناسبة): ومضمون هذا الأسلوب ان الباحث يوزع افراد العينة على أساس تماثل كل فردين في الخصائص والمتغيرات التي قد يكون لها تأثير في نتائج التجربة (مثل: العمر، الذكاء، الحدس، مستوى الدخل، المؤهل الدراسي، الخبرة)، ثم يقوم بالتوزيع عشوائيا واحدا من كل زوج في المجموعة الضابطة والأخر في المجموعة التجريبية، بحيث يضمن ان افراد المجموعة الضابطة والتجريبية متماثلين ومتكافئين في جميع الظروف والمتغيرات ما عدا المتغير التجريبي او المستقل.

ولكن المشكلة تكمن في عدم إمكانية تحقيق التناسب الكامل من جميع الجوانب والابعاد للمجموعتين، حيث يحتمل ان يكون التناسب من بعد واحد او بعدين، الا انه يبقى هناك ابعاد أخرى قد لا تأخذ بعين الاعتبار وهي في الواقع تؤثر على النتائج.

3-الطريقة الإحصائية: تقوم على أساس محاولة إيجاد التكافؤ بين المجموعتين على أساس المتوسطات ومقاييس التشتت، فيقوم الباحث بإجراء توزيع للأفراد بين المجموعتين بحيث تكون كل منهما تساوي الأخرى

---

[1] -فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **مرجع سابق**، ص ص 68-69.

[2] -المرجع نفسه، نفس الصفحة.

من حيث المتوسطات والانحرافات المعيارين والتباين بالنسبة للمتغيرات التي تؤثر على المتغير التابع بإستثناء المتغير المستقل. مثلا (متوسط عمر المجموعة 1= متوسط عمر المجموعة 2) (انحراف معياري متقارب).

وأبرز مثال على هذا النوع (تصميم المجموعتين المتكافئتين) التجارب التي قام بها 'التون مايو' وزملائه على عدد من العمال في مصنع 'هاورتون' بشركة 'وسترن الكتريك' بالولايات المتحدة الامريكية حيث اختار عدد من العمال المتفوقين في أدائهم، وقسمهم الى مجموعتين ضابطة لا تتعرض لأية مؤثرات او متغيرات، ومجموعة تجريبية تتعرض لمتغيرات مختلفة كالإضاءة وفترات الراحة...

جـ-تصميم المجموعات المتناوبة: يقوم هذا التصميم على أساس تناوب مجموعتين او أكثر في التجربة، فإذا كان هناك مثلا مجموعتين متكافئتين فإن نظام التناوب يكون كما يلي:

-الفترة الأولى: مجموعة أ ⟵ تكون المجموعة الضابطة.

مجموعة ب ⟵ تكون المجموعة التجريبية.

-الفترة الثانية: مجموعة أ ⟵ تكون المجموعة التجريبية.

مجموعة ب⟵ تكون المجموعة الضابطة وبناء عليه فإن كل من المجموعتين أ، ب سوف تكون متناوبة كمجموعة تجريبية في إحدى الفترات وضابطة في الفترة الثانية.

5-معوقات المنهج التّجريبي وصعوباته:

تتمثل أهم المعوّقات (الصّعوبات) التّي يجابهها الباحث عند إستخدامه للمنهج التّجريبي في:

1-صعوبة تحديد جميع المتغيرات والعوامل التي تؤثر على نتائج التجارب التي يجريها الباحث حيث قد يغفل الباحث بعض المتغيرات لعدم معرفته بوجودها، كما ان عزل جميع العوامل التي يمكن ان يكون لها صلة بالتغييرات التي تحدث خلال التجربة والتحكم فيها يعتبر مستحيلا، فعلى الباحث ان يركز على ضرورة التحكم في المتغيرات التي لها علاقة وثيقة بالتجربة التي يقوم بها.

2-شعور افراد المجموعة بأنها تخضع لتجارب معينة قد يؤدي الى تعديل سلوكها وأدائها مما ينتج عنه فشل التجربة.

3-من الصعب ان يتمكن الباحث من اختيار مجموعتين متكافئتين تماما من جميع الوجوه والابعاد، وبالتالي فإن نتائج التجربة لابد ان تتأثر بالفروق بين صفات وخصائص المجموعتين.

4-احتمال وجود الأخطاء التجريبية: والتي تتسبب في الوصول الى نتائج غير دقيقة ومن أهمها:

-أخطاء اختيار العينة: أي وجود تحيز بشكل او بآخر أثناء اجراء عملية اختيار العينة، فإذا لم تكن العينة في التجربة ممثلة للمجتمع الأصلي المراد تطبيق النتائج عليه فإنه لا يمكن تعميمها عليه.

-أخطاء إجرائية: أي تتعلق بطبيعة الإجراءات المستخدمة خلال التجربة فإذا حصل تعديل في هذه الإجراءات او في طرق اختيار الافراد جامعي المعلومات او محلليها (نتيجة تغيير الشركة الاستشارية القائمة على البحث مثلا) فإن هذا التعديل سيؤدي الى عدم دقة النتائج.

-أخطاء توقيت القياسات: عندما تكون التغيرات في المتغير التابع ناتجة عن توقيت عمل القياسات وليس عبر ادخال المتغير المستقل على التجربة، مثال: إذا قمنا بقياس أداء رجال البيع قبل تعريضهم لدورة تدريبية تهدف لزيادة مهاراتهم في البيع، ثم أجرينا قياس أداء آخر بعد إنتهاء الدورة في فترة دورة الطلب فإن الفرق بين مستوي الأداء، قد يرجع في جزء منه الى المتغير المستقل وهو الدورة التدريبية، إلا أن الجزء الآخر لابد ان يرجع الى توقيت عمل القياسات.

-أخطاء تنفيذ القياسات**:** هي الأخطاء المتعلقة بالخلط بين آثار إدخال المتغير المستقل على التجربة، وبين آثار المتغيرات الأخرى الخارجية كدخول منافس قوي الى السوق مما يؤثر في حجم المبيعات وأداء رجال البيع، او صدور نظام حوافز جديد يؤدي الى التأثير في إنتاجية العاملين.

5-قد يشكل عدم توفر الأدوات والأجهزة الدقيقة نوعا من الصعوبة في اجراء البحث مما يؤدي الى وجود الأخطاء في القياسات، لان استخدام الأجهزة غير الدقيقة في التجربة كثيرا ما يؤدي الى بيانات ونتائج غير دقيقة وبالتالي فشل التجربة والدراسة.

6-قد يقابل الباحث مشكلة عدم توافر افراد العينة في بعض البحوث مثل البحوث التي تجري على الفئات الخاصّة (ذوي الإعاقة).

7-في البحوث التجريبية قد يحدث خطأ التحييز سواء في القائم بالبحث او في الأشخاص الذين هم موضع التجربة ذاتها، لان الأشخاص في التجربة سيحاولون بذل الجهد لإنجاح التجربة، وبذلك لا تكون التجربة قريبة من الظروف الطبيعية.

مؤهلات الباحث التجريبي:

الباحث التجريبي بشكل خاص يجب ان تتوافر فيه بعض المؤهلات لإنجاح بحثه:

-ان يمتلك الخبرة العلمية كضرورة قبل التجربة لأنها تسهم في فهم الباحث للمشكلة واثارة الأسئلة الصحيحة والرؤية العلمية الفاحصة للفروض وصياغة وتركيب التصميم التجريبي الملائم.

-ان يكون على علم بالمعالجات الإحصائية التي تستخدم في جميع خطوات البحث، حيث ان الإحصاء والتجريب يسيران جنبا الى جنب، ففهم الطرق الإحصائية المختلفة يعتبر امر هام للمساهمة في خطوات البحث العلمي من البداية الى النهاية.

-ان يمتلك الباحث الادراك الفطري السليم للحكم على الامر فهي من الأمور المطلوبة اثناء السير بخطوات الدراسة التجريبية، فعلى الباحث ان يتخذ العديد من القرارات كلما تقدم ببحثه، فتقسيم الخطوات المقترحة، وتحليل الظروف الخاصة المحيطة بالتجربة والكفاءة في تناول الاحداث غير المتوقعة، كلها أمور تتطلب الادراك الفطري لاختبار وفحص النظريات والبيانات وتكوين الفروض المتعلقة بمشكلة الدراسة وأخيرا تنفيذ البحث.

المحاضرة الخامسة: المنهج الوصفي

يعتبر (البحث) المنهج الوصفي أكثر أنواع البحوث انتشارا وهذا النوع من المناهج يركز على الحاضر أي ما هو كائن وموجود الآن في حياة الفرد والمجتمع.

ويعرف العلماء البحث الوصفي بانه " استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها او بينها وبين ظواهر أخرى.

والبحث الوصفي لا يقف عند وصف الظاهرة كما يبدو من التسمية بل يمضي إلى أبعد من ذلك لأنه يفسر البيانات ويقارن ويقيم أيضا وذلك بهدف التوصل إلى تعميمات.

وتجدر الإشارة إلى أن البحث الوصفي ليس وصفا بسيطا للظاهرة بعبارات براقة ولبقة بل هو تشخيص علمي بقدر ما يتوافر من أدوات موضوعية ثم يعبر عن هذا التشخيص برموز لغوية ورياضية[1]...

يعتبر المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداما في العلوم الإدارية، حيث تعتمد البحوث الوصفية على القيام بجمع المعلومات حول مشكلة معينة بهدف معالجتها عن طريق توصيفها من جميع جوانبها وأبعادها.

يقوم المنهج الوصفي على دراسة الظواهر كما هي في الواقع والتعبير عنها بشكل كمي (وصف رقمي يوضح مقدار هذه الظاهرة او حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى)، أو بشكل كيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها[2]، فهو يعالج المشكلة من خلال جميع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا.

فلا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها بالإضافة إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق، بل يتضمن أيضا قدرا من التفسير لهذه النتائج، لذلك كثيرا ما يقترن الوصف

---

[1] - ج.ج.د.ش، وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، **منهجية البحث، سند تكويني**، 2005، ص 23.

[2] - محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 133.

بالمقارنة واستخدام أساليب القياس والتصنيف والتفسير بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة[1].

وقد ارتبط المنهج الوصفي منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية، ومازال هذا الأسلوب الأكثر استخداما في الدراسات الإنسانية، وذلك لصعوبة استخدام المنهج التجريبي في المجالات الإنسانية، وتبرز أهمية هذا الأسلوب أيضا في كونه الأسلوب الوحيد الممكن لدراسة بعض الموضوعات الإنسانية.

وقد اختلف علماء المنهجية في تحديد مفهوم المنهج الوصفي أكثر من اختلافهم في تحديد مفهوم أي منهج آخر، وذلك بسبب عدم اتفاقهم أساسا على الهدف الذي يحققه هذا المنهج، هل هو مجرد وصف للظاهرة المدروسة، أم انه يتجاوز الوصف إلى توضيح العلاقة ومقدارها ومحاولة اكتشاف الأسباب الكامنة وراء الظاهرة.

وبشكل عام يمكن تعريف هذا المنهج بأنه " أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة[2].

ثانيا: خطوات المنهج الوصفي

إن المنهج الوصفي يهدف كخطوة أولى إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع اجتماعي، وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة، كما أن هذا المنهج يعتمد لتنفيذه على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة واستمارات الاستبانة وتحليل الوثائق والمستندات[3]...

فمراحل هذا المنهج تتلخص في مرحلتين أساسيتين، الأولى تسمى مرحلة الاستطلاع، والثانية يطلق عليها مرحلة الوصف الموضوعي، حيث تهدف المرحلة الاستطلاعية إلى تكوين أطر نظرية يمكن اختبارها

---

[1]- مرجع سابق، ص 87.

[2]- عبيدات ذوقان واخرون، **البحث العلمي**، ط1، عمان: دار الفكر، 1982، ص 186.

[3]- محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي، القواعد، المراحل والتطبيقات**، الجامعة الأردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 1999، ص 47.

وذلك بعد تحديد واضح لمشكلة الدراسة أو البحث وعليه يعد التحديد الدقيق لمشكلة الدراسة وصياغة الفرضيات الأساس الذي لا يمكن الاستغناء عليه إذا ما أريد الانتقال إلى المرحلة الثانية المرتبطة بالتشخيص أو الوصف الموضوعي لظاهرة معينة.[1]

إن أهم ما يميز هذا المنهج أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة، كما أنه يقدم في الوقت نفسه تفسيرا واقعيا للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة تساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة.

كما يعاني في نفس الوقت من بعض العيوب أهمها سمة التحيز الشخصي للباحث عند جمعه للبيانات المختلفة حول الظاهرة الامر الذي يؤدي إلى الحصول على بيانات غير دقيقة لا يمكن أن يؤدي إلى نتائج موضوعية يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة[2].

وقد ارتبطت نشأة هذا المنهج بالمسوح الاجتماعية وبالدراسات المبكرة (ق18) في فرنسا وانجلترا، وكذا بالدراسات الانثروبولوجية في الو.م.أ ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليليها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وابعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها[3].

ثالثا: أشكال البحوث الوصفية

تتخذ البحوث الوصفية أشكالا عديدة (أو مناهج فرعية وأساليب مساعدة)، حيث لا يوجد اتفاق عام حول كيفية تصنيف هذه الاشكال نظرا لاختلاف علماء البحث العلمي تبعا لخلفياتهم العلمية والثقافية وخبراتهم العلمية، إلا أنه يمكن تصنيف أشكال البحوث الوصفية إلى:[4]

منهج الدراسات المسحية: (Sunvey studies)

يعتبر المسح واحدا من المناهج الأساسية بل أكثرها شيوعا في البحوث الوصفية، والدراسة المسحية هي دراسة شاملة مستعرضة، ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير الوضع الراهن لموضوع ما في

---

[1]- محمد عبيدات و آخرون، **مرجع سابق**، ص48.

[2]- المكان نفسه

[3]- مانيو جيدير، **منهجية البحث**، تر: ملكة أبيض، ص100.

[4]- فاطمة عوض جابر، ميرفت علي خفاحصة، **مرجع سابق**، ص 89.

بيئة محددة ووقت معين، أي ان البحث المسحي ينصب على الوقت الحاضر، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها للاستفادة منها مستقبلا[1].

ويعرف البحث المسحي بأنه التجميع المنظم للمعلومات من المستقصي منهم بهدف فهم والتنبؤ بسلوك المجتمع محل الدراسة، فالميزة الأساسية للبحث المسحي هي إمكانية جمع كمية كبيرة من البيانات عن الفرد المستقصي منه في المرة الواحدة والتي قد تشمل:

- دراسة الاتجاهات والأفكار.

- دراسة السلوك المتعلق بالفترة الحالية أو السلوك المتوقع في المستقبل.

- بعض المتغيرات الديمغرافية او الاقتصادية والاجتماعية مثل الدخل والعمر المهنة[2]...

وتعتبر الدراسات المسحية من أهم الوسائل لتجميع المعلومات الأولية اللازمة لاتخاذ القرارات الإدارية إذ بإمكانها تزويد الإدارة بمعلومات عن جماهير المنظمة كالعمل أو الموظفين أو المساهمين...أو مواقفهم أو سلوكهم المتوقع تجاه أي موضوع او قضية (ويكون ذلك عادة باستخدام استمارات الاستقصاء كوسيلة لتجميع المعلومات المطلوبة، أو المقابلة، أو مقاييس الميول والاتجاهات.

أما من حيث أنواع الدراسات المسحية فهناك عدة أنواع أهمها:

أ- المسح الاجتماعي (Social sunvey) والذي يعرف بكونه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد الحصول على بيانات ومعلومات كافية عن ظاهرة معينة وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى معلومات بشأنها.

ويستهدف المسح الاجتماعي دراسة مشكلة اجتماعية راهنة، وذلك بوصف دقيق لمجموعة من الافراد يعيشون معا في منطقة جغرافية معينة بقصد تشخيصها والعمل على وضع برنامج الإصلاح الاجتماعي.

وقد اتفقت جميع دراسات المسح الاجتماعي على عدد من النقاط منها:[3]

---

[1]- محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص ص 134 – 135.

[2]- المكان نفسه.

[3]- فاطمة عوض جابر، ميرفت على خفاجة، **مرجع سابق**، ص ص 94 – 95.

- تتم الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان محدد.

- تنصب الدراسة على الوقت الحاضر، حيث تتناول أشياء موجودة بالفعل وقت اجراء المسح وليست ماضية.

- تتعلق الدراسة بالجانب العملي في محاولة للكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها ووضع خطة أو برنامج للإصلاح الاجتماعي.

ويستفاد من المسح الاجتماعي في عمليات التخطيط القومي التي تستهدف تنمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتوفير الرفاهية لأفراد المجتمع في فترة زمنية محددة.

- دراسة مشكلات المجتمع القائمة ومعرفة الافراد والجماعات المهمة بحل هذه المشكلات واقتراح الحلول لها.

- دراسة الخصائص السكانية والجوانب الاجتماعية والاقتصادية لجماعية من الجماعات للتعرف على دخل الافراد ومستويات المعيشة، وأوجه النشاط المختلفة... وطبيعة الحياة في مجتمع معين...

وطرق البحث المستخدمة في المسح الاجتماعي هي البيانات الإحصائية، ودراسة الحالة، المقابلة الشخصية والملاحظة المباشرة والاستبيانات وتحليل المحتوى أوالوثائق ومقاييس الاتجاهات.

ب – الدراسات المسحية للراي العام:

الرأي العام هو عبارة عن اتجاه جماعي يعبر عن رأي الغالبية العظمى من أفراد مجتمع معين نحو أمر من الامور التي تتعلق بهم وتؤثر في مصالحهم العامة والخاصة.

ويعتبر مسح الرأي العام طريقة للتعرف على أراء الناس بالنسبة لكثير من الموضوعات المفتوحة للجدل والمناقشة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والادارية (مثلا ردود فعل جماهيرها من العملاء مثلا اتجاه سلعة جديدة او شكل العبوة وألوان السلعة).

وخطوات قياس الرأي العام تبدأ باختيار المشكلة وتحديد الهدف من البحث وتنتهي بتصنيف البيانات وتحليلها وكتابة التقرير.

وعلى الرغم من أن الراي العام هو اتجاه إلا أن طرق قياسه تختلف عن طرق قياس الاتجاهات، حيث تهدف مقاييس الرأي العام إلى الحصول على مجرد توزيع الاستجابات الاتجاهات في الجماعة، وهذا

التوزيع يكون عبارة عن النسب المئوية لمن يؤيدون او يعارضون موضوع ما، كما أن مقاييس الاتجاهات تحتوي على عدد كبير من الاسئلة المتدرجة، اما مقاييس الرأي العام فإنها تحتوي على سؤال واحد وجملة واحدة، وتستخدم عادة الاستقصاءات أو المقابلات لجمع البيانات[1].

وبهذا فالبحوث المسحية تعتبر أداة جيدة للحصول على المعلومات اللازمة لعملية التخطيط، وكذلك فإنها تعتبر أداة لحل المشاكل اللازمة وغيرها.

يقول الدكتور سامي محمد ملحم بأن: الدراسات المسحية تتعلق بالوضع الراهن او الواقع الحالي والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه، وذلك من أجل معرفة صلاحية هذا الوضع أو مدى حاجته إلى احداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه.[2]

منهج دراسة الحالة:

يعتبر منهج دراسة الحالة نوعا من البحث المتعمق في وحدة اجتماعية فردية، سواء كانت هذه الوحدة فردا أو أسرة أو قبيلة أو قرية أو نظاما أو مؤسسة اجتماعية أو مصنعا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما بهدف جمع البيانات والمعلومات المستفيضة عن الوضع القائم للوحدة ثم تحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الحالة أو الوحدة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه[3].

ويهتم منهج دراسة الحالة بدراسة الوحدات الاجتماعية سواء كانت وحدات صغيرة أو كبيرة، وقد تكون الوحدة الصغيرة جزء من حالة في احدى الدراسات بينما تكون قائمة بذاتها في دراسة أخرى، ومثال ذلك أنه إذا كان موضوع الدراسة هو دراسة المؤسسات الإدارية فإن كل مؤسسة إدارية تعتبر بمثابة حالة، بينما يصبح أفراد هذه المؤسسة مجرد مواقف او أجراء او عوامل تدخل في تكوين الحالة، أما إذا كان موضوع الدراسة منصبا على الافراد (مثلا السلوك التنظيمي) فإن كل فرد من أفراد هذه المؤسسة يعتبر حالة قائمة بذاتها.

---

[1]- فاطمة عوض جابر، ميرفت على خفاجة، **مرجع سابق**، ص 93.

[2]- سامي محمد ملحم، **مرجع سابق**، ص 358.

[3]- فاطمة عوض جابر، ميرفت على خفاجة، **مرجع سابق**، ص 96.

مما سبق يتضح أن هناك عناصر أساسية لمنهج دراسة الحالة تتمثل في:[1]

- الحالة يمكن أن يكون فردا او جماعة أو منظمة أو مجتمعا محليا...

- يقوم المنهج على أساس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة.

- يهدف منهج دراسة الحالة إلى الكشف عن العلاقات بين أجزاء الظاهرة او تحديد العوامل المختلفة التي تؤثر في الوحدة المراد دراستها.

وتتمثل خطوات هذا المنهج في:

- تحديد المشكلة أو الحالة أو نواع السلوك المراد دراسته.

- جمع البيانات الضرورية لفهم الحالة وتكون وجهة نظر فيها.

- تحديد المفاهيم والفروض العلمية.

- تحديد وسائل جمع البيانات المختلفة.

- جمع البيانات وتسجيلها وتحليلها.

- استخلاص النتائج ووضع التعميمات.

ولكي تكون نتائج الدراسة على مجتمع الحالة نتائج واقعية وتصلح للتعميم على مجتمع البحث، فإنه يجب على باحث دراسة الحالة الاحتفاظ بموضوعيته والامتناع عن اصدار أحكام ذاتية عن الحالات التي يدرسها، وأن يركز على تعلم الحقائق عن طريق تشخيصها وتحليلها وتفسيرها.

ووسائل جمع البيانات في منهج دراسة الحالة متعددة كالمقابلات، أو الوثائق الشخصية، والسجلات المختلفة والاستفتاءات وبطاقة العلاقات والملاحظة المباشرة والمقابلة، كما وهناك تكامل بين منهج دراسة الحالة ومناهج البحث العلمي الأخرى (كالمسح الاجتماعي، التاريخي...).

مزايا منهج دراسة الحالة وعيوبه:

لا يخلو منهج دراسة مثله مثل المناهج الاخرى من مزايا وعيوب عند استخدامه وتتمثل خاصة في:

[1]- فاطمة عوض جابر، ميرفت على خفاجة، **مرجع سابق**، ص 97.

أ: المزايا:[1]

- يفيد هذا المهج في المعرفة المتعمقة بشأن الوحدة محل الدراسة، مع التركيز على عوامل تطورها في علاقاتها مع محيطها، كما يساهم أيضا في إثراء البحوث بالمعلومات التي تكشف حقائق مهولة بالنسبة للباحث مما يسمح ببناء فروض ونظريات جديدة.

- يفيد في معرفة عينات أكبر حجما كالدول والأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعرف على ديناميكيات التغير التي تعتريها، ويتميز بصحة ومصداقية داخلية باعتبار ان الحالات المختارة في تمثيل فعلي للواقع.

ب: أما العيوب التي تعتريه فتتمثل خاصة في:

- مدى موضوعية الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، كمصادر الرسمية، الاحصائيات السجلات الشخصية والتي يتم الاعتماد عليها والتي يشكك في صحتها.

- يعتبر هذا المنهج مكلفا بالنسبة للباحث من حيث الوقت والمال، كما أن الحالات نادرا ما تتكرر وتختلف كل حالة عن الأخرى، ما يطرح مشكلة المصداقية الخارجية للمنهج وصعوبة تعميم النتائج.

- تحيز الباحث الذي ينجم عن التعاطف والتعايش الطويل مع الحالة ما قد يؤدي به إلى التركيز على جوانب وتجاهل جوانب أخرى مهمة بالنسبة للبحث.

- لكن وعلى الرغم من كل الانتقادات يبقى منهج دراسة الحالة من أكثر المناهج استعمالا في الوقت الحاضر، بحيث اثبت فعاليته وقيمته في مجالات متعددة على غرار العلوم الإدارية.

[1]- محمد شلبي، **مرجع سابق**، ص 96.

المحاضرة السادسة: المنهج المقارن

يعد المنهج المقارن من أهم المناهج المستخدمة في دراسة وتفسير الظواهر الاجتماعية ومنها الإدارية، حيث يرى العديد من الباحثين أن هذا المنهج يشكل المنهج الملائم بدقة للعلوم الاجتماعية، حيث يقول دور كايم في هذا الصدد: " في العلوم الطبيعية يمكن التأكد من الارتباطات السببية بين الظواهر عن طريق التجربة، فإنه من الصعب إجراء تجارب مماثلة في العلوم الاجتماعية، ومن ثم فالطريقة المتاحة هي أجزاء تجارب غير مباشرة يتيحها المنهج المقارن[1]. لأن الظواهر الإنسانية مترابطة مع بعضها البعض، فكل جزء من أجزاء النسق الاجتماعي لا يمكن فهمه إلا في إطار ارتباطه مع الأجزاء الأخرى، ولا يمكن فصلها لاختبارها ودراستها في المخابر شأنها شأن الظواهر العضوية والفيزيولوجية، وبالتالي فاستخدام المنهج المقارن يمثل البديل الوحيد عن التجريب في العلوم الاجتماعية.

1 – تعريف المنهج المقارن:

تعد المقارنة منهجا للبحث والتحليل، والتي تعرف بكونها دراسة ظواهر متشابهة مناظرة في مجتمعات مختلفة، أو هي التحليل المنظم للاختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر[2]، فهو يضمن المقارنة بين مجتمعات مختلفة أو جماعات داخل المجتمع الواحد، أو ظواهر معينة في إطار هذه المجتمعات.

ولا يقتصر استخدام المنهج المقارن على علم الاجتماع فقط، بل يشمل بقية العلوم الاجتماعية الأخرى كعلم السياسة، القانون، علم النفس، علم الإدارة...فالمنهج المقارن يستخدم في جميع العلوم الاجتماعية كبديل للتجريب.

وفي هذا الصدد وبالنسبة للعلوم الإدارية فقد استخدم هذا المنهج للمقارنة " بين النظم والأساليب الإدارية بين مختلف البلدان ظهر ما يعرف بمجال أو تخصص ضمن العلوم الإدارية وهو " الإدارة العامة المقارنة وهو " فرع من علم الإدارة العامة يتناول دراسات في البيروقراطية والخدمة المدنية (العمومية) وإدارة التنمية وإدارة المؤسسات العامة والإدارة المحلية أي دراسات في فروع الإدارة العامة ، ولكنها ليست دراسات

---

[1]- مادلين غرافيتز، **مناهج العلوم الاجتماعية** (تر: سامر عمار) دمشق، 1993، ص 98.

[2]- نصر محمد عاطف، **ابستمولوجيا السياسة المقارنة**، بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر، 2002، ص 99.

تطبيقية تنصب على بلد بمفرده وإنما تتجاوز حدود بلد معينة إلى عدة بلدان تقارن بينها"، وإن كان هذا لا يمنع من القيام بدراسات مقارنة في المجتمع الواحد حيث هناك تباين واضح في العناصر والقوى البيئية.

فالادارة العامة المقارنة هي فرع من فروع علم الادارة العامة ، يقوم على المقارنة بين مختلف الأنظمة الادارية، ويتم إجراء هذه المقارنة بين الدول لمقارنة الادارة العامة في دولة ما مع الادارة العامة في دولة أخرى أو أكثر (نقارن كل جهاز أو عنصر من عناصره).

وجدير بالذكر أن هذا الحقل الهام قد تم تطويره وانشاؤه و وتوسيعه والتعمق فيه من خلال سعي الخبراء والمتخصصين للاهتمام بدور الإدارة العامة في الدول النامية .

أما الإصطلاحين الدراسة المقارنة للإدارة العامة والمنهج المقارن للإدارة العامة فيعبران عن جوهر المقارنة في الإدارة العامة في كونها طريقة منهجية للبحث تتناول عدة أنظمة إدارية بالدراسة والمقارنة بينها لإظهار أوجه الشبه أو الاختلاف بهدف التوصل إلى مقترحات لتطوير وتحديث هذه الأنظمة (أي تطبيق طريقة المقارنة في نطاق الإدارة العامة تحقيقا لغاية معينة) ، فالمقارنة ولاتعدو أن تكون مجدر طريقة منهجية مطبقة في مجال الادارة العامة أو هي وسيلة بحثية لدراسة مختلف الأنظمة الادارية (قد يستعمل أيضا مصطلح التحليل المقارن كمرادف لمصطلح المنهج المقارن للإدارة العامة).

وعليه يعرف المنهج المقارن بأنه التحليل العلمي الذي يضمن ملاحظة ظواهر مختلفة داخل نسق واحد وعبر مراحل زمنية محددة، أو ملاحظة اكثر من نسق، وهذه البحوث تستند إلى طرق مختلفة منها المسح الاجتماعي، التجارب على الجماعات الصغيرة و الملاحظة بالمشاركة، بحيث تتكامل كلها في مقارنة الظواهر المدروسة[1].

وتتعدد أوجه المنهج المقارن على النحو التالي:[2]

- **الوجه التاريخي:** تتم فيه مقارنة الظاهرة في عدة مراحل زمنية متعاقبة، مثل دراسة تطور النظام الإداري الجزائري قبل الاستعمار الفرنسي، وخلاله وبعده.

---

[1]- ليندة لطاد وآخرون، **مرجع سابق**، ص 171.

[2]- معن خليل عمر، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، ط2، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ص ص 145 – 146.

- **الوجه المكاني:** والذي تتم فيه مقارنة الظاهرة تبعا لمكانها مثلا: الإدارة العامة في الجزائر وتونس.

- **الوجه الزماني-المكاني:** أي مقارنة نظام الظاهرة في مكان وزمان معين مع نظيرتها في مكان أو أمكنة أخرى، مثل مقارنة الإدارة العامة في الجزائر حاليا مع المرحلة الاستعمارية مع نظام الإدارة العامة في تونس.

2 – مجالات المقارنة وشروطها:

تتنوع حالات المقارنة وتتمثل أهمها في:[1]

- مقارنة متغير واحد في مجتمعات متشابهة، مثلا: التدريب الإداري في الدول المتقدمة الو.م.أ، فرنسا).
- مقارنة عدة متغيرات في مجتمعات متشابهة: دراسة التطور الإداري في عدة بلدان نامية (ويتكون النظام الإداري من عدة متغيرات.

- علاقة عدة متغيرات في مجتمع واحد: علاقة التنمية الإدارية بالتدريب الإداري ونظام الحوافز في الجزائر.

- علاقة عدة متغيرات في مجتمعات متباينة: علاقة التنمية الإدارية بالتدريب الإداري والحوافز في كل من الجزائر، فرنسا.

ولكي تكون عملية المقارنة صحيحة يجب توفر مجموعة من الشروط أهمها:[2]

- أن ترتكز المقارنة على دراسة أوجه الشبه والاختلاف حول متغير أو أكثر.

- أن يسلط الباحث الضوء على موضوع الدراسة وأن يجمع معلومات كافية وعميقة حول الموضوع.

- تجنب المقارنات السطحية والتعرض إلى الجوانب الأكثر عمقا لفحص طبيعة الظاهرة المدروسة وعقد المقارنات الجادة والعميقة، ويشترط فيها أن تكون مقيدة بعاملي الزمان والمكان، فلا بد ان تقع الحادثة في زمان ومكان نستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة وقعت في مكان آخر.

3 – خصائص المنهج المقارن:

يتميز المنهج المقارن بـ[1]:

---

[1]- قباري محمد إسماعيل، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، الإسكندرية: منشأة المعارف 1981، ص 72.

[2]- ليندة لطاد وآخرون، **مرجع سابق** ص ص 175 – 176.

- تقتض المقارنة وجود سمات مشتركة بين الظواهر محل المقارنة أي وجود قدر من التشابه والاختلاف، إذ لا مقارنة بين الظواهر تامة الاختلاف ولا الظواهر تامة التشابه.

- يستخدم المنهج المقارن كل خطوات البحث العلمي من اختيار موضوع البحث وتحديد الإشكالية وصياغة للفروض ثم اختبارها والتحقق منها كما يشمل جميع مستويات البحث العلمي من وصف وتصنيف وتفسير وتنبأ.

- يسعى المنهج المقارن إلى التنظيم المنهجي لاتجاه طبيعي للفكر الإنساني بمقارنة ما نراه، وتشمل المقارنة مواضيع ودراسات كلية، كما يناول مواضيع جزئية في تخصصات معينة، كما يستخدم في الدراسات الكيفية والكمية على حد سواء.

4 – خطوات المنهج المقارن:

يشترك المنهج المقارن في خطواته مع معظم مناهج البحث وفق خطوات البحث العلمي وهي تشمل:[2]

-تحديد مشكلة البحث الخاصة للدراسة من خلال المقارنة: والتي يجب ان تصاغ بشكل واضح ودقيق، وتحديد وحدة التحليل التي يتخذها الباحث كعنصر أساس للمقارنة (الدولة، المؤسسة، الشركة، الوحدة التنظيمية...) شرط أن تكون صالحة للمقارنة.

-صياغة الفروض وتحديد المتغيرات: فعند مقارنة أنظمة متشابهة لا بد من تحديد المتغيرات المتشابهة والبحث في المتغيرات التي تختلف فيها النظم، والعكس عند القيام بمقارنة الأنظمة المختلفة تقوم بتجسيد المتغيرات المختلفة التي يتم تعريفها اجرائيا يسمح بتفسير أنماط السلوك المختلفة.

-تحديد المفاهيم والتعريفات الإجرائية: فمن دون مفاهيم محددة تبقى البيانات التي تجمعها عن الظواهر المدروسة غير منظمة وغير مفيدة، حيث ينبغي على الباحث الحذر من التحيز عند صياغة المفاهيم والانتباه أيضا إلى السياقات التي تصاغ فيها هذه المفاهيم حيث تختلف البيئات والقيم والأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في البلدان التي تجري عليها المقارنة.

---

[1]- ليندة لطاد، وآخرون، **مرجع سابق**، ص 172.

[2]- **المرجع نفسه**، ص ص 176 – 178.

-جمع البيانات: وتعد من أهم الأسس التي تقوم عليها المقارنة، وذلك بالاعتماد على مختلف أدوات جمع المعلومات كالاستمارة والملاحظة والمقابلة والتقارير والسجلات، الاحصائيات، المصادر والمراجع، الاختبارات والمقاييس، حسب طبيعة الموضوع، كما أنه غالبا ما يواجه الباحث صعوبة في جمع البيانات، كصعوبة السفر والتنقل، قلة الوقت والمال، عدم اتقان اللغات الأجنبية...وهو ما يحد من استخدام هذا المنهج.

-الشرح والتفسير للكشف عن أسباب الاختلافات ودلالاتها: ويتحقق ذلك بعد تحليل البيانات التي تم الحصول عليها حول العلاقات الارتباطية أو السببية التي تبين عوامل الاختلاف بين الحدثة او الظاهرة محل المقارنة المكانية او الزمانية او كلاهما ومن بين صعوبات هذه المرحلة هي عدم الالمام بجميع أبعاد الظاهرة: المؤثرة عليها (المحيط الثقافي، الاجتماعي، الاقتصادي...)

وعليه فمنهج الدراسات السببية المقارنة كأحد المناهج الوصفية يحاول الكشف عن الظاهرة المراد دراستها من خلال التوصل إلى إجابات عن المشكلات التي تظهر خلال تحليل العلاقات وذلك بالإجابة عن كيف؟ ولماذا تحدث هذه الظاهرة[1]؟.

وتهدف الدراسات السببية المقارنة أساسا إلى فهم أي المتغيرات يعتبر السبب (المتغير المستقل) وأيهما يعتبر النتيجة (المتغير التابع) لظاهرة معينة[2]، حيث تهتم الدراسات السببية المقارنة بمقارنة جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لكي تكشف أي العوامل والظروف التي تصاحب أحداثا أو ممارسات معينة، حيث تكشف معظمها عن وجود علاقة ما.

طرق الكشف عن الروابط السببية:

قام جون ستيوارت ميل بتحديد طرق للكشف عن العلاقات والروابط السببية والتي يمكن تلخيصها في[3]:

1 – طريقة الاتفاق في الحدوث:

تستند هذه الطريقة على ان السبب والنتيجة يتلازمان في الوقوع، أي إذا وجد السبب وجدت النتيجة، وللبحث عن السبب أي ظاهرة تدرس حالتان او اكثر من الحلات التي تحدث فيها الظاهرة، ثم تحلل ظروف

---

[1] - فاطمة عوض جابر، ميرفت على خفاجة، **مرجع سابق**، ص 99.

[2] - محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 138.

[3] - المرجع نفسه، ص ص 139 – 143.

وملابسات كل حالة على حدى، فإذا اتضح أنها متفقة في امر واحد فقط يستنتج انه من المرجح أن يكون ذلك المشترك الذي تتفق فيه جميع الحلات سببا في حدوث الظاهرة موضوع البحث (السبب والنتيجة موجودان في الظاهرة دائما مهما تكرر حدوثها، فإذا كانت النتيجة موجودة فإن معنى ذلك ان السبب لا بد ان يكون موجودا).

2 – طريقة الاختلاف في الحدوث:

تستند هذه الطريقة على فكرة ان السبب إذا غاب غابت النتيجة، وللبحث عن السبب هنا تدرس حالتان تقع الظاهرة في إحداهما ولا تقع في الأخرى، وتحلل جميع ظروفها، فإذا وجد انهما متفقتان في كل شيء ماعدا أمر واحد، وكان ذلك الامر موجود في الحالة التي وقعت فيها سبب الظاهرة وغير موجود في الأخرى، يستنتج ان ذلك الامر (العامل) سبب في وجود الظاهرة الموجودة.

3 – طريقة التلازم في الوقوع وفي التخلف (الطريقة المشتركة)

وهي عبارة عن إدماج الطريقتين الأولى والثانية مع بعضهما، أي ان هذه الطريقة تتطلب وجود عامل واحد مسؤول عن وقوع الظاهرة او عدم وقوعها، فيبدأ الباحث أولا باستخدام طريقة الاتفاق في الحدوث لإيجاد عامل محدد يشترك في كل الظواهر التي تكون فيها النتيجة موجودة، ثم يقوم باستخدام طريقة الاختلاف في الحدوث للتأكد من أن النتيجة لا تحدث في حالة عدم وجود هذ العامل.

4 – طريقة البواقي:

في هذه الطريقة يقوم الباحث باستبعاد بعض العوامل والتي تسمى العوامل الباقية (البواقي) ثم يجري دراسات على بعض العوامل المحددة، فإذا تبين له أن هذه العوامل المحددة تسبب بعض أجزاء من الظاهرة معنى ذلك ان العوامل الباقية في السبب في الأجزاء الأخرى من الظاهرة.

5 – طريقة تلازم التغيرات (التغير النسبي):

إذا كان هناك شيئان متلازمان في التغير، فإنه إما يكون التغيرات التي تحدث في احداهما سببها التغيرات في الأخرى، أو أن الشيئين يتغيران بسبب واحد مشترك بينهما.

أمثلة عن هذه الطرق:

***طريقة الاتفاق في الحدوث:**

لو حصل جميع الموظفين الذين عملوا بكفاءة عالية في إحدى الشركات على زيادة سنوية مرتفعة، فإن معنى ذلك أن العمل بكفاءة عالية هو السبب في الحصول على تلك الزيادة السنوية المرتفعة.

***طريقة الاختلاف في الحدوث:**

كان هناك مجموعتان من الأفعال، بحيث ان المجموعة الأولى تتساوى مع المجموعة الثانية في جميع الظروف من حيث عدد العمال وطاقة الآلات المستخدمة واوقات العمل والشهادة العلمية والخبرات العملية والمهارات والعمر والجنس باستثناء نظام الحواز المطبق على كل منهما، فإذا كانت المجموعة الأولى تنتج عدد أكبر من الوحدات التي تنتجها المجموعة الثانية، فإن ذلك قد يعني ان هذا الفرق في عدد الوحدات المنتجة يعود إلى اختلاف نظام الحوافز.

***الطريقة المشتركة:**

قد يلاحظ الباحث أن وجود المشرف على العمال يؤدي على زيادة انتاجهم ثم يسجل ملاحظات على انه عند عدم وجود المشرف على العمال فإن ذلك يؤدي إلى ضعف إنتاجية العمال، وبناء على ذلك يمكن القول أن وجود المشرف على العمال لا بد ان يؤدي إلى زيادة انتاجهم.

***طريقة العوامل الباقية:**

استخدام أحد المدراء نظام تعويض جديد والتدريب للقضاء على مشكل الغياب وزيادة إنتاجية العمال وفعلا حدث ذلك، بعد ذلك إذا تبين أن النظام التعويضي كان السبب في القضاء على مشكل الغياب، فإن ذلك يقوده إلى أن التدريب كان سببا في زيادة انتاجيتهم.

***طريقة تلازم التغيرات:**

وجد الباحث في احدى الشركات ان زيادة الرضا الوظيفي لدى موظفيها يصاحبها زيادة الإنتاجية وان انخفاض الرضا الوظيفي يصاحبه انخفاض في الإنتاجية هذا الباحث يصل على أحدى النتائج التالية:

- درجة الرضا الوظيفي تؤثر على مستوى الإنتاجية.
- مستوى الإنتاجية يؤثر على درجة الرضا الوظيفي.

- التغير في درجة الرضا الوظيفي والتغير في مستوى الإنتاجية هما نتيجة وجود عامل مشترك قد يكون زيادة رواتب الموظفين أو تحسين ظروف العمل....

وعلى الرغم من أن الدراسات السببية المقارنة تعتبر من أرقى أنواع الدراسات الوصفية إلا أن هناك بعض الصعوبات قد تواجه الباحث عند اتباعها والتي من أهمها احتمال عدم شمول البحث على المتغير الفعلي الذي يكون سببا في الظاهرة بسبب عدم إلمام الباحث بجميع المتغيرات المتعلقة بالظاهرة.

5 – مزايا المنهج المقارن وعيوبه:

تتمثل مزايا البحوث المقارنة فيما يلي:[1]

- تؤدي إلى زيادة قدرة الباحث على تقديم تفسيرات أكثر قوة للظاهرة المدروسة، حيث أن هذه التفسيرات تستند إلى ادلة جمعت من عدة مجتمعات أو حالات مما يقلل من عوامل الصدفة أو التحيز.

- تؤدي البحوث المقارنة إلى تدعيم قدرة الباحث على زيادة مدى المتغيرات المدروسة التي يشملها البحث باستخدام مؤشرات متنوعة مستمدة من أكثر من مجتمع أو حالة.

- تسمح البحوث المقارنة بالاستعانة بالعوامل والجوانب الثقافية والاجتماعية الخاصة بكل مجتمع مدروس في تفسير النتائج، مما يدعم أيضا قوة هذه التفسيرات وصلاحيتها في فهم الظاهرة المدروسة.

وفي نفس الوقت وعلى الرغم من هذه الميزات ولكنه لا يخلو أيضا من مجموعة من العيوب التي تطاله وتتمثل أهمها في:

- يطرح المنهج المقارن مشكلة قلة دقة التعريفات بسبب التحيز، وعدم الانتباه إلى البيئات والقيم المختلفة التي تصاغ فيها مما يعيق عملية بناء أنماط المقارنة، كما أن قيمة المنهج مرتبطة بقيمة أنماط المقارنة وصحتها ومدى مطابقتها للواقع.

- في كثير من الأحيان تطرح صعوبة تحديد السبب من النتيجة خصوصا إذا كان التلازم بينهما قائما على أساس الصدفة وليس تلازميا.

[1]- قباري محمد إسماعيل، **مرجع سابق**، ص 73.

- لم يهتم علماء الاجتماع بطرح المشاكل المرتبطة بشروط صحة معايير المقارنة. ماهي وحدات المقارنة الواجب اختيارها؟ كيف نتأكد من أننا نقارن عناصر متشابهة؟

- لا يمكن في حالة المنهج المقارن ضبط المتغيرات المختلفة فيها كما هو الحال في المنهج التجريبي، وذلك بسبب تداخلها وتشابكها مع بعضها، وبالتالي يصعب عزلها أو السيطرة عليها، لذلك فإن المنهج المقارن لا يصل لدقة النتائج التي يمكن تحقيقها في حالة المنهج التجريبي.

- صعوبة تعميم النتائج: فمفهوم وحدات التحليل ووظائفها يختلف من بلد لآخر بالإضافة إلى مدى تمثيلها كعينة للمقارنة للمجتمع او الدولة التي تزعم تمثيلها، كما قد تحدث تغيرات جذرية أساسية في الفترة الزمنية التي تقع بين المقارنة الأولى والثانية (عند مقارنة ظاهرة معينة في فترتين زمنيتين مختلفتين)مما يؤثر في صدق نتائج المقارنة وثباتها.

المحاضرة السابعة: المنهج الاحصائي

يعد المنهج الاحصائي أحد المناهج الكمية المستخدمة في العلوم الاجتماعية والتي تعتمد على الأساليب الرياضية، وينطوي المنهج الاحصائي على باستعمال الأرقام والمعدلات والطرق الاحصائية المختلفة كالرموز والمؤشرات لقيم وظواهر وعلاقات معينة ليقوم بتحليلها وتفسيرها، ثم تعميم نتائج بحثه، ويستعمل الإحصاء في جميع العلوم الاجتماعية كعلم السياسة، والنفس والقانون والاقتصاد والإدارة...وغيرها كوسيلة وتقنية مساعدة على إعداد البحوث.

1 – تعريف المنهج الاحصائي:

يعرف المنهج الاحصائي بكونه " فرع من الدراسات الرياضية يعتمد على جمع المعلومات والبيانات حول ظواهر معينة وتنظيمها وتبويبها، وعرضها جدوليا أو بيانيا ثم تحليلها رياضيا واستخلاص النتائج بشأنها والعمل على تفسيرها[1].

فهو يستخدم البيانات الرقمية لأجل الاستدلال بها على وجود العلاقات بين الظواهر أو انتفائها ثم يعمل على تعميم ما توصل إليه من نتائج، فمثلا بفضل الدراسات الإحصائية تستطيع المؤسسة معرفة نوعية الافراد العاملين وعددهم، ومعدل الحاصلين على شهادات معينة، مدى إقبال الجمهور على شراء بضائع معينة[2].

ويعد الإحصاء أداة أساسية في العلوم الإدارية وذلك لأنه يساعد في جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها بطريقة علمية، ويستخدم في العديد من مجالات العلوم الإدارية مثل إدارة الاعمال، المحاسبة، التسويق، إدارة الموارد البشرية... وغيرها، حيث يستخدم التحليل الاحصائي لتحديد المعلومات التي تستخدم في صنع القرارات الإدارية المهمة وتخطيط العمليات الإدارية المهمة حيث يؤدي إلى[3]:

---

[1]- عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 2005، ص 212.

[2]- المرجع نفسه، ص 132.

3- د. م. ماهي فائدة الإحصاء في العلوم الإدارية www.ejaba.com.

1 – اتخاذ قرارات مبنية على الأدلة: يقدم هذا المنهج على جمع البيانات وتحليلها للحصول على معلومات دقيقة ومفيدة عن العمليات الإدارية والأنشطة المختلفة، تساعد هذه المعلومات في اتخاذ القرارات الصحيحة.

2 – تخفيض التكاليف: يستخدم الإحصاء لتنظيم العمل في الشركة وتحسين كفاءتها، مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف والإنجازات بكفاءة أكبر وبتكلفة أقل.

3 – تحديد المشكلات وتحليلها: يمكن المنهج الاحصائي من تحديد المشكلات وتحليلها بشكل دقيق وإيجاد حلول لها بطريقة فعالة، وبالتالي يمكن ان يساعد في تحسين أداء المنظمة.

4- تطوير استراتيجيات جديدة: يساعد الإحصاء في تحليل بيانات السوق والعملاء وتحديد الاتجاهات الحالية والمستقبلية للسوق، فهذا المنهج بصفة عامة يتميز ب: اعتماده على الكم عند تفسير الظواهر المختلفة، واعتماده على لغة الأرقام (معدلات، نسب، متوسطات..) بشكل لا بديل عنه.

5- يعتمد على الاستقراء عند القيام بعمليات التحليل لظاهرة اجتماعية معينة حيث يتم الانطلاق من الجزء إلى الكل.

2 – أهداف المنهج الاحصائي:

توجد العديد من الأهداف التي يحققها استخدام المنهج الاحصائي ومن أهمها: [1]

- تساعد المناهج الإحصائية في الحصول على رسائل وابحاث أكثر دقة، حيث تعتمد على اللغة الرياضية مما يساعد على التنبؤ بشكل دقيق في الظواهر التي يعمل الباحث على دراستها.

- يعمل المنهج الاحصائي على توفير الوقت والجهد المبذول للباحث في عمليات تحليل هذه الظواهر والمواضيع المتعددة.

- يعمل على تحليل الظاهرة الاجتماعية (ومنها الإدارية) من جزئياتها وصولا إلى كلياتها ويعمل على تجميع الظواهر والمواضيع المتعددة.

- العمل على جمع البيانات عبر خطوات منظمة وثابتة من أجل السهولة في التعامل والقدرة على الفهم.

[1]- مدحت جمال، **المنهج الاحصائي في البحث العلمي**، www.sanadakk.com تاريخ الاطلاع 20 نوفمبر 2024.

- يهدف المنهج الاحصائي إلى الحصول على نتائج دقيقة للظواهر المختلفة والمواضيع المتعددة والقدرة على وضع تفسيرات مناسبة لفهم هذه الظواهر.

3 – خطوات المنهج الاحصائي:

يتم تطبيق المنهج الاحصائي عبر مجموعة من الخطوات المهمة مما يساعد الباحثين في تفسير الظواهر وتوفير الوقت والجهد المبذول، وتتمثل هذه الخطوات في[1]:

- تحديد مشكلة موضوع البحث تحديدا دقيقا وتحليلها إلى عناصرها الأولية للإطاحة بها من جميع جوانبها.

- صياغة الفروض التي تبرز وجود الارتباط بين الظواهر أو تنفيها، كأن يفترض الباحث وجود علاقة بين التدريب والإنتاجية، كافتراض ان الخضوع لبرامج تدريبية يؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية.

- جمع البيانات الإحصائية عن الظاهرة موضوع البحث، وتجمع البيانات عن طريق استمارات الاستبيان او المقابلات أو السجلات والتقارير... أو الملاحظة أو التجارب، كما يستعمل المنهج الاحصائي العينة إذا كان العدد كبير التمثيل المجتمع الكلي، كما وتتطلب الدراسة الإحصائية دقة البيانات وملاءمتها للظاهرة محل البحث، وتدقيق البيانات والمعلومات التي جمعت.

- تبويب البيانات وعرضها ووضعها في جداول مناسبة بعد مراجعتها ويتم تبويبها زمنيا أو جغرافيا أو حسب الوزن، الطول، الحجم...(على حسب طبيعة الدراسة وأهدافها).

- تمثيل البيانات في رسوم بيانية ما يبين الاتجاه العام للظاهرة المدروسة، من خلال توضيح طبيعة العلاقات بين المتغيرات المدروسة.

- التحليل: وذلك بإيجاد مدى الترابط بين المتغيرات ودرجة ذلك، وإيجاد قيم تباعدها أو تشتتها عن بعضها، أو متوسط حدوثها.. ويأخذ تحليل البيانات شكلين: التحليل الكيفي حيث يعمل الباحث على عمل مقارنات بين البيانات ووضع الفروض المفسرة للظاهرة ويتم ذلك في صياغة لفظية مفهومة والتحليل الكمي التي يقوم على الربط بين البيانات كميا عن طريق الطرق الرياضية مثل المتوسط العام والارتباطات والرسوم البيانية.

[1]- ليندة لطاد وآخرون، **مرجع سابق**، ص ص 190 – 191.

- التفسير: حيث يبدأ الباحث بتفسير البيانات المبوبة وذلك باستخلاص ما تعنيه هذه الأرقام المحصل عليها والارتباطات او نفيها بما يؤدي إلى تأكيد الفروض او نفيها ومحاولة تعميم النتائج المحصل عليها.

- وفي الأخير يقوم الباحث بكتابة تقرير البحث الذي يتضمن الدراسة العلمية بكل عناصرها، ويبرز النتائج التي توصل إليها من خلال هذا البحث وفق الشروط العلمية الصحيحة لتقرير البحوث.

4 – أنواع وأصناف المنهج الاحصائي:

ينقسم المنهج الاحصائي إلى نوعين منهج الإحصاء الوصفي ومنهج الاحصاء الاستدلالي:

أولا: منهج الإحصاء الوصفي:

يأتي المنهج الوصفي في المرتبة الأولى في المناهج الإحصائية لما له من أهمية كبيرة، ويستخدم في جمع ووصف الأرقام المجمعة حول موضوع او ظاهرة: او مشكلة معينة: من أجل تفسيرها تفسيرا مناسبا ومنطقيا بناء على النتائج الدقيقة[1].

أي يقوم على الوصف من خلال وصف جميع وحدات عينة البحث ثم تصنيف هذه الوحدات على فئات ثم تصنيف هذه الفئات إلى عوامل ومتغيرات تتعلق بموضوع البحث، ويؤدي إلى معرفة العلاقة المتداخلة بين متغيرين أو أكثر[2] مثلا إذا كان البحث حول الشركات، نقوم بجمع البيانات عنها وتصنيفها إلى فئات (كبرى، متوسطة، صغيرة)، وحسب طبيعتها (عمومية، خاصة)، ثم ندرس متغير كيفية اتخاذ القرار ومحدداته فيها حسب هذه الفئات:

- كيفية اتخاذ القرار في الشركات الكبرى العمومية.

- كيفية اتخاذ القرار في الشركات الكرى الخاصة وهكذا.

---

[1]- مدحت جمال، **مرجع سابق**.

[2]- ليندة لطاد وآخرون، **مرجع سابق**، ص 191.

ويلجأ الإحصاء الوصفي من أجل الوصول إلى هذه النتائج إلى عدة أساليب رياضية كالنسب الحصية كالنسب المئوية، المعدل، التوزيع التكراري، الرسوم البيانية، مقاييس النزعة المركزية،...وسنتناول هذه الأساليب فيما يلي[1]:

أ – النسب الحصية: ويتم حسابها بتقسيم عدد الوحدات الموجودة في كل فئة على عدد مجتمع البحث: مثلا حساب نسبة حصة الشركات الكبرى الموجودة في الجزائر لمجموع كل الشركات مثلا يوجد 500 شركة كبرى / العدد الكلي للشركات (10.000شركة) = 0.05.

ب – النسبة المئوية: ونحصل عليها بحساب النسبة الحصية x100، مثلا إذا أردنا معرفة النسب المئوية للشركات الكبرى في الجزائر، نضرب النسبة الحصية في 100 (5% =0.05 x100).

ج – المعدل: يتم تحديد المعدل من خلال تجميع جميع الاعداد المطلوب إيجاد المعدل لها، ثم قسمة الناتج على عددها.

- مثلا حساب معدل الإنتاج اليومي لمصنع ما (يحسب ما تم انتاجه خلال شهر ثم يقسم على 30 يوم).

د – التوزيع التكراري: مثلا في دراسة حول نوعية الحوافز المفضلة عند العاملين [مادية ومعنوية]، لدى عينة تتكون من 30 عامل، كانت النتائج كالتالي:

نوعية الحوافز	عدد التكرارات
مادية	09
معنوية	05
مادية + معنوية	016
المجموع	30

نجد أن 9 عمال يفضلون الحوافز المادية و4 يفضلون المعنوية و16 يجمعون بين الاثنين إذا الحوافز المادية تكررت 9 مرات، المعنوية 5 مرات، الاثنين 16 مرة، وبالتالي نقول أن أغلبية العمال يتأثرون بالحوافز المادية والمعنوية في نفس الوقت.

[1]- ليندة لطاد و آخرون، **مرجع سابق**، ص ص 192 – 199.

وتوجد عدة أنواع رئيسية للتوزيع التكراري مثل المدرج التكراري، المضلع التكراري، المنحنى التكراري البياني، الدائرة البيانية (الخطية، الدائرية، الشريطية (أعمدة)، الاعمدة البيانية، مخطط الانتشار.

هـ – الرسوم البيانية: في أداة أساسية في الإحصاءات الوصفية وتحليل البيانات، وهي تمثيل مرئي لتوزيع البيانات مما لنا بفهم البيانات بشكل أفضل واستنباط أفكار منها (هي تمثيل رسومي لتوزيع مجموعة البيانات)، فهي أداة قوية لتمثيل البيانات بصريا وتسهيل فهمها، فهي تؤدي إلى[1]:

– تحسين وتسهيل فهم البيانات المعقدة، وادراك اتجاهاتها، وايصال المعلومات بطريقة أكثر وضوحا واقناعا للجمهور المستهدف.

- تحليل البيانات بشكل أكثر عمقا والحصول على رؤى وملاحظات قيمة.

- تسهيل اتخاذ القرارات المستنيرة بناء على التحليلات البصرية للبيانات.

ر- مقاييس النزعة المركزية: هي مقاييس عددية تستخدم لقياس موضع تمركز البيانات أو تجمعها، إذ أن بيانات أي بيانات أي ظاهرة تنزع في الغالب على التمركز والتجمع حول قيم معينة (تسمى مقاييس النزعة المركزية) ومنها:[2]

- المنوال: وهو يعبر عن القيمة الأكثر شيوعا أو تكرارا، فإذا كان لدينا مجموعة من المفردات لمتغير ما، فالمنوال هو قيمة المفردة الأكثر تكرار، ويسهل تحديده كلما كان عدد المفردات قليلا، لان المنوال سيكون قيمة المفردة الأكثر تكرار، اما إذا كان عدد المفردات كبيرا فيجب إراد جدول تكراري لتوزيع هذه المفردات، وتكون المجموعة التي تحتوي على أعلى رقم أو نسبة هي المنوال.

ويعد المنوال مقياسا جيدا للنزعة المركزية عندما يكون المتغير موضوع الاهتمام مصنفا إلى عدد من الفئات.

---

[1] - المدونة العربية، **أنواع الرسم البياني في الإحصاء، دليلك للبيانات المرتبة**، Blog.ajsrp.com تاريخ الاطلاع 2024/11/24.

[2] - عبد الله الشيحة، **مقاييس النزعة المركزية**، محاضرات في مبادئ الإحصاء، http://qu.edu.q/ade ،تاريخ الاطلاع2024/11/24.

- الوسيط: هو الوسيط لمجموعة من القيم لمتغير ما، أو هو الرقم الذي يفصل النصف الأعلى من العينة او المجتمع عن النصف الأقل حيث يتساوى على طرفه عدد القيم بعد ترتيبها.

- الوسيط الحسابي: (المتوسط الحسابي): هو عبارة عن حاصل جمع القيم مقسوما على عدد المفردات (مبدأ المعدل).

- **مقاييس التشتت (أو التباين):** وتعكس هذه البيانات درجة تقارب هذه البيانات او تباعدها فيما بينها، فالتشتت يكون صغيرا إذا كانت البيانات متقاربة فيما بينها والعكس، هذه المقاييس كثيرة وتتمثل الأكثر استخداما في[1] :

1 – المدى: هو الفرق بين أكبر وأصغر قيمة في البيانات الإحصائية للدراسة المعنية، أي المدى يساوي أكبر قيمة – أصغر قيمة [فإذا كان المدى صغيرا فإننا نستنتج ان البيانات محصورة في مسافة صغيرة، والعكس].

مثلا دراسة عن أعمار مديري الشركات: أعلى سن 85 وأصغر سن 25 => المدى = 60 سنة ومجموعة أخرى المدى هو 20 سنة: نقول ان المجموعة الأولى أكثر تشتتا من الثانية والثانية أقرب إلى التجانس.

2 – الانحراف المعياري: وهو أكثر المقاييس التي تستخدم لقياس مدى تفرق أو تناغم البيانات عن متوسطها الحسابي، حيث يتم ادخال كل القيم وحسابها، وليس من خلال قيمتين أو ثلاثة وهنا تكمن دقته عنما في مقاييس التشتت ولحسابه يجب اتباع مجموعة من الخطوات:

- حساب المتوسط الحسابي (بجمع القيم وتقسيمها على عددها).

- حساب مقدار انحراف كل قيمة عن المتوسط الحسابي وذلك بطرح الوسط الحسابي من كل قيمة.

- يربع انحراف كل قيمة على حدة، ومن ثم تجمع مربعات انحراف القيم.

- يطبق قانون الانحراف المعياري، وهو الجذر التربيعي ل: مجموع مربعات انحراف القيم عن المتوسط/ عدد القيم.

مثال:

[1]- ليندة لطاد وآخرون، **مرجع سابق**، ص ص 197 – 199.

*إذا كانت الأجور الذي يتقاضاها خمسة عمال في أحد المصانع (مثلا في قسم التعبئة) كالآتي:

3، 7، 11، 15، 19 => أحسب الانحراف المعياري؟

أولا: إيجاد المتوسط الحسابي للقيم: م ج $\frac{3+7+11+15+19}{5}$ =11

ثانيا: حساب الانحرافات: 3-11=-8/ 7-11=-4/ 11-11=0/ 15-11=4/ 19-11=8.

ثالثا: نحسب مربع الانحرافات: 64، 16، 0، 16، 64.

رابعا: نحسب الانحراف المعياري: $\sqrt{\frac{64+16+0+16+64}{5}}$ = $\sqrt{32}$ = 5،65 .

3 – معامل الارتباط: يعد معامل الارتباط مقياسا يحدد الدرجة التي ترتبط فيها حركات المتغيرين وقد عرف هذا المعامل من قبل كارل بيرسون Karl Pearson، وتكمن فائدته في مساعدة الباحث على التنبؤ بالعلاقة بين المتغير المستقل والتابع، لكنه لا يعطي أي فكرة عن أسباب الارتباط ودرجة الارتباط بين المتغيرين[1].

وتنحصر قيمته ما بين -1، 0 و0، 1، فإذا كان الارتباط المحسوب اكبر من 0، 1 أو أقل من 0، -1 يعني حدوث خطأ ما، حيث يسير الارتباط من -1 إلى 0 إلى وجود ارتباط سلبي كامل، بينما من 0 إلى 1 وجود ارتباط إيجابي كامل، وإذا كانت العلاقة تساوي 0 فإنه لا توجد علاقة بين المتغيرين.

ثانيا: الإحصاء الاستدلالي

الإحصاء الاستدلالي هو علم منبثق عن علم الإحصاء المهتم بانتقاء العينات العشوائية سعيا للوصول إلى اهم الاستنتاجات ذات العلاقة بالأمور المجتمعية، فهو بحث عميق واستدلال حول السكان على وجه الخصوص من خلال استخلاص عينة عشوائية منه للكشف عن سلوك شائع الانتشار في مدة زمنية محددة سعيا لتحقيق الدقة والمصداقية عند إطلاق الاحكام على المجتمعات، ويعرف أيضا بـ الاستقراء الاحصائي.

يستخدم هذا المنهج لمعرفة درجة عمق العلاقة (درجة تأثير المتغير المستقل على التابع) ومدى اتساعها في مجتمع البحث الأصلي، كما يهدف إلى اختصار الوقت في العمل الميداني إذا كان حجم المجتمع الأصلي كبيرا وعدد العينة أيضا كبيرا، لذلك يلجأ الباحث إلى الطرق الاستنتاجية ولا يستطيع الباحث

[1]- معن خليل عمر، **مرجع سابق**، ص 101.

تعميم نتائج البحث إلا بالاعتماد على الإحصاء الاستنتاجي، فهو يسمح بالبرهنة على الارتباطات الواقعية وغير الواقعية[1].

وهناك عدة أنواع نذكر منها الأكثر شيوعا والذي يقوم على[2]:

- المعاينة: أي اختيار عينة ممثلة للمجتمع موضوع الدراسة، والمعاينة العشوائية تتطلب ان يكون لكل مفردة من مفردات الدراسة فرصة واحدة في الظهور [حجم العينة المقبول كتمثيل صحيح لمجتمع البحث] والقاعدة العامة ان المجتمع الصغير يتطلب نسبيا عينة أكبر حتى يمكن تمثيل جميع مفرداته، خصوصا إذا كان المجتمع غير متجانس، أما المجتمع الكبير فالعينة تساوي 10% أو أقل من ذلك.

- اختبار الفروض: أي التحقق من صحة الفرض العلمي من عدمه، وذلك عن طريق العينة العشوائية التي تم سحبها من المجتمع، وهذه الفروض يطلق عليها (الفروض الإحصائية)، وعند اختبار الفروض الإحصائية (المعلمية) يكون لدينا فرضان:

- **فرض العدم (الصفري):** أي المتغير المستقل لا يؤثر في المتغير التابع.

- **الفرض البديل:** المتغير المستقل يؤثر في المتغير التابع.

وتعتمد اختبارات الفروض على بيانات العينة: هل هناك فرق حقيقي " معنوي " (Significant) فإذا كان الفرق معنويا يكون القرار هو عدم قبول الفرض الصفري وعليه فإننا نقبل بالفرض البديل، أما إذا كان الفرق غير معنوي فإننا نقبل الفرض العدمي.

من خلال هذا النوع يتم دراسة جميع العلاقات بين المتغيرات الخاصة بالدراسة، ويقوم بالتركيز على الاستنتاجات التي تنتج من جميع العلاقات والحسابات الرياضية التي تتم داخل الإحصاء الوصفي.

فمن خلال الإحصاء الاستدلالي يتمكن الباحث من تحليل كافة البيانات وذلك بعرض التنبؤ، ويعتبر هذا النوع من الإحصاءات وسيلة للحكم على كافة البيانات غير المرئية، ويتم تحليل جميع هذه البيانات واستخلاص كافة النتائج منها فبالنسبة للعمليات الخاصة بالإحصاء الاستدلالي فهي الوسيلة الملائمة لشرح

---

[1] - ليندة لطاد وآخرون، **مرجع سابق**، ص ص 199، 200.

[2] - المرجع نفسه، ص ص 200 – 201.

وتفسير الظواهر والمشكلات، والتنبؤ بكافة الاحداث التي تتعلق بهذه الظواهر وبالتالي جعل عملية فهم الواقع الحالي أكثر سهولة.

فهو يؤدي إلى فهم العينة المأخوذة من المجتمع الخاص بالدراسة، وهو طريقة سليمة لتعميم كافة الفرضيات الخاصة بالدراسة، فالإحصاء الاستدلالي هو ذلك الفرع الذي يهتم بدراسة خصائص عينة جزئية من البيانات من أجل عمل بعض الاستدلالات حول خصائص المجتمع الكلي الذي أخذت منه العينة، وهو يعتمد على الأسلوب العيني في أخذ مجموعة صغيرة من مجتمع معين ودراسة خصائص هذه المجموعة بهدف اصدار تعميمات حول المجتمع الذي أخذت منه العينة.

الفرق بين الإحصاء الوصفي والاحصاء الاستدلالي:

يتضح الفرق بين النوعين من خلال الجدول التالي:

	الإحصاء الوصفي	**الإحصاء الاستدلالي**
1- التعريف	- هو نوع من أنواع الإحصاءات، يستخدم في تحليل كافة البيانات، وتساعد هذه البيانات على وصف وعرض وتلخيص بيانات البحث بطريقة واضحة ومنظمة. - يعتمد هذا النوع من الإحصاء على الوصف أكثر من الحصول على النتائج يرافقه مجموعة من الرسومات البيانية....(لا يستخدم في الحصول على الاستنتاجات).	- يتم دراسة هذا النوع من الإحصاءات من خلال أخذ عينة عشوائية، وإجراءات تحليل كامل للبيانات التي تم جمعها من خلالها ومن ثم تقديم مجموعة من الاستنتاجات خاصة بالمجتمع الذي تم أخذ العينة العشوائية من خلاله.
2- المميزات	- أنه يعمل على اجراء تحليل دقيق لكافة البيانات وبالتالي المساهمة في وصف	- عندما يكون المجتمع الخاص بالدراسة كبيرا يتم الاكتفاء في هذه الحالة بأخذ مجموعة من العينات العشوائية والحصول منها على البيانات

	جميع البيانات واظهارها وتلخيصها بطريقة ذات معنى.	ومن ثم تحليلها والوصول إلى النتائج ومن ثم تعميم النتائج على مجتمع الدراسة.
3– المحددات	- يعتبر هذا النوع من الإحصاءات محدودا، ويسمح بالحصول على ملخص حول كافة عينات الدراسة (مثل الناس، الأشياء...) التي تم اجراء الدراسة عليها،	- يعتبر هذا النوع كذلك من الإحصاء محدودا وكثيرا ما تثير القيم الخاصة به الشكوك، وذلك لأنه يمثل مجموعة صغيرة جدا من البيانات التي تخص مجموعة كثيرة من الافراد.
4 – المقاييس الاحصائية	- يستخدم المقاييس الخاصة بالنزعة المركزية وهي الوسط، الوسيط، المنوال ويستخدم كذلك مقاييس التشتت (المدى الانحراف المعياري، التباين...)	- يستخدم طريقتين في تحليل البيانات والتوصل إلى النتائج وهما تقدير المعلومات (prevision) و اختبار الفرضيات الإحصائية.

5 – مزايا وعيوب المنهج الاحصائي:[1]

- يساعد هذا المنهج الباحث في العلوم الاجتماعية في تفسير الكثير من أنواع السلوك الاجتماعي التي يمكن التعبير عنها كميا، وفي دراسة الارتباطات المختلفة كالعلاقة بين ظواهر معينة، حيث يستخدم هذا المنهج لغة الأرقام، الذي قد تكون أوضح معنى وأدق وصفا من التعبير اللفظي عن الظواهر.

- يفيد هذا المنهج في اختبار الفروض ومدى صدقها وعدمه من خلال البيانات الإحصائية.

- لا يكتف هذا المنهج بدراسة الارتباطات والعلاقات، بل يسعى إلى تعميم النتائج والوصول إلى نظريات اجتماعية.

[1]- ليندة لطاد وآخرون، **مرجع سابق**، ص 2.3.

- يسعى هذا المنهج باستخدامه للغة الأرقام إلى الكشف عن حقيقة الواقع الاجتماعي (الاقتصادي، الإداري، السياسي، الثقافي...) والوقوف على عيوبه ونقائصه بغية إصلاحه، ويتميز بالنتائج الدقيقة مما يساعد على التنبؤ الدقيق للظاهرة المدروسة وبالتالي القيام بالتخطيط السليم.

ولكن رغم ذلك يبقى هذا المنهج يعاني من بعض النقائص لتي تحد من كثرة استخداماته في العلوم الاجتماعية ومنها الإدارية.

- مدى صحة الأرقام التي يعتمد عليها في التحليل واختبار الفروض، حيث كثيرا ما يشتكي الباحثون من التزييف الذي يلحق بالأرقام المقدمة من قبل الجهات الرسمية، وحتى من الأخطاء التي قد يقع فيها الباحثون سواء جراء سوء المعاينة، وعند القيام بالإحصاء الوصفي أو الاستنتاجي مما يشوه النتائج ويصعب تعميمها.

المحاضرة الثامنة: منهج تحليل المضمون

يعد تحليل المضمون أسلوبا أو اداة يستخدمها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى، حيث يستخدم الباحث في هذا الأسلوب الوثائق والسجلات والمستندات والمذكرات والصحف... وغيرها من أجل التوصل إلى الحقائق والبيانات عن الموضوع المزمع إجراؤه[1].

حيث يرتبط تحليل المحتوى ارتباطا وثيقا بالبحوث التاريخية وبالمنهج الوثائقي حيث اعتبر انه الأداة الحديثة التي يتم بواسطتها التعبير الكمي والدقيق عن الظواهر والاحداث والكتابات خصوصا مع استخدام الحسابات الآلية في عمليات معالجة الوثائق وتحليلها[2].

1 – تعريف منهج تحليل المضمون:

تعتمد دراسات تحليل المحتوى أو المضمون على بيانات أو مادة اتصالية متاحة في السجلات والمكتبات والرسائل والصحف والاذاعات والتلفزيونات وغيرها من مصادر المعلومات.

ويمكن تعريف تحليل المضمون بكونه: " أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الكمي المنظم المحتوى الظاهري للنص أو الوثيقة أو الاتصال وتفسيره[3].

كما يعتبر أولي هولستي Ole Holsti تحليل المضمون بكونه وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية[4].

كما ويتضح من غالبية التعاريف أنها تجعل من تحليل المضمون وسيلة من وسائل جمع البيانات التي تستخدمها مختلف العلوم الاجتماعية مثل الملاحظة والمقابلة والاستبانة، غير أن تحليل المضمون يجيب عن مختلف الأسئلة المتعلقة بالعناصر الأخرى لعملية الاتصال والتي حددها هارولد لاسويل (من يقول؟ ماذا؟ إلى من؟ كيف؟ ما هو الأثر؟)، أي أن الباحث يقول بتحليل المحتوى لاختبار الفروض من خلال:

---

[1]- محمد إسماعيل قباري، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1981، ص 83.

[2]- أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، الكويت، 1991، ص 264.

[3]- عبد الغني عماد، **منهجية البحث في علم الاجتماع**، ط1، بيروت: دار الطليعة، 2007، ص 84.

[4]- محمد إسماعيل قباري، **مرجع سابق**، ص 81.

خصائص الرسالة (المحتوى)/ المقدمات والظروف المسبقة للرسالة/ الأثر المتوقع أين يمكن اعتباره منهجا لاختبار الفروض وليس مجرد أداة لجمع البيانات[1].

هناك عدة عناصر لمنهج تطيل المضمون يمكن ايجازها في[2]:

- يتسم أسلوب تحليل المضمون بالموضوعية، فعلى الباحث ان يتحرر من أي نزعة شخصية، وألا يتحيز لأي موقف أثناء دراسته للظاهرة، حتى يمكن لغيره أن يصل إلى نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيق المنهج نفسه، فيصلون جميعا إلى درجة من الصدق والثبات.

- يجب أن يتم تحليل مضمون المادة بطريقة منظمة وموضوعية تتماشى وشروط البحث العلمي، فلا يختار المادة التي تستهويه ويستبعد ما عدا ذلك، ولكنه يختار ما ينبغي دراسته على أسس علمية.

- يرتبط أسلوب تحليل المضمون في الدراسات الاجتماعية بوصف الظاهرة أو الظواهر المدروسة كميا، حيث يستلزم في هذا الأسلوب استخدام لغة الأرقام وذلك عن طريق رصد تكرارات الفئات المختلفة لوصف الظاهرة المدروسة.

- يهتم هذا الأسلوب بدراسة المضمون الظاهرة للاتصال، أي أن يكون التحليل محصورا في إطار النص محل الاهتمام والدراسة، دون تجاوزه للنص المدروس اثناء عملية الوصف المبدئي للظاهرة المدروسة ثم يبحث الباحث عن تعليلات أو تفسيرات لشرح ما يحدث، ولا يقتصر تحليل المضمون على المحتوى فقط بل يشمل الجوانب الشكلية كذلك.

- يستهدف تحليل المضمون توضيح الدوافع والاهداف التي يرمي إليها الكاتب، ومدى تأثيرها.

وهناك اتجاهان في تحليل المضمون هما[3]:

أ – الأول يعتمد المقاربة النوعية أو الكيفية: وهو يعتمد على تحليل النصوص كلاسيكيا ولا يلجأ إلى أي نوع من القياسات الكمية، فهو يهتم بالدرجة الأولى بإظهار دلالات النصوص أو الوثائق الظاهر منها والمستتر معتمدا على التسلسل المنطقي والتحليل العقلاني للوثيقة، مستخرجا منها الأفكار الرئيسية التي تقوم

---

[1] - أحمد بدر، **مرجع سابق**، ص 364.

[2] - ليندة لطاد وآخرون، **مرجع سابق**، ص ص 205 – 206.

[3] - عماد عبد الغني، **مرجع سابق**، ص 84.

عليها الوثيقة أو النص، ومميزا بينها وبين الأفكار الفرعية، وهذا النوع من المقاربة يحتاج إلى خبرة بحثية وتحليلية، ولكنها تشكو في كل الأحوال من الذاتية، ذلك أن تمييز ما هو جوهري وما هو عرضي، أوما هو رئيسي وما هو فرعي يظل خاضعا لأفكار الباحث ومرجعيته الثقافية وآرائه المسبقة، فهذه المقاربة تفتقد إلى المعيار الموضوعي بين قراءات الباحثين المتعددة للنص أو الوثيقة الواحدة وبالتالي فإن هذه المقاربة لا تصلح للعمل الجماعي.

ب – الثاني يعتمد على المقاربة الكمية لتحليل المحتوى: وهي المقاربة التي يعود اليها الفضل في اعتبار" تحليل المضمون (المحتوى) " تقنية علمية معتبرة، ومعها أصبح تحليل المحتوى أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الكمي الموضوعي والمنظم للمحتوى الظاهري للنص أو الوثيقة، وذلك من خلال تكميمه ثم التفسير من طرف الباحث، حيث نشأت هذه الطريقة خلال الحرب العالمية الثانية وتبلورت على يد الباحث الاجتماعي الأمريكي " هارولد لاسويل ".

وبصفة عامة يمكن تعريف تحليل المضمون بكونه أداة لجمع البيانات تهدف إلى وصف محتوى مادة من المواد وتحليل مضمونها للتعرف على الاتجاهات البارزة في محتواها[1].

حيث يستخدم الباحث تحليل المضمون في الدراسات أو البحوث التي يصعب عليه مقابلة وحدات البحث نظرا لوفاتها او بعدها الجغرافي أو صعوبة الوصول إليها بحكم مكانتها (الاجتماعية او السياسية...)، فهنا يقوم الباحث باستخدام الوثائق والسجلات والمقالات والمذكرات...وغيرها من أجل التوصيل إلى البيانات اللازمة عن موضوع بحثه.

2 – أهمية وأهداف تحليل المضمون:

تعود أهمية تحليل المضمون إلى الأسباب التالية:[2]

- يفيد في تحليل المعلومات النصية الناتجة من تسجيلات المقابلات غير المقننة أو تفريغ الاستبيانات التي تعتمد على أسئلة مفتوحة.

---

[1]- مدحت أبو النصر، **مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية**، ط1، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017، ص 191.

[2]- ماهر أبو المعاطي على، **الاتجاهات الحديثة بين البحوث الكمية والكيفية**، ط1، القاهرة: المكتب الجامعي المنية، 214، ص 311.

- يتم من خلاله التوصل لاستخلاص المعنى أو المعاني من النص الذي يتم تحليله.

- يفيد في تلخيص البيانات التي تتضمنها المادة (الاتصالية) الخاضعة للدراسة، والاستفادة منها في اقتراح توصيات للتطوير أو احداث التغير المطلوب في ضوء وصف محتوى تلك المادة.

كما وتنحصر أهداف هذا المنهج في النقاط التالية[1]:

- الكشف عن اتجاهات الافراد والجماعات إزاء موضوعات معينة.

- المقارنة بين وسائل الاعلام الجماهيري من حيث موضوعاتها واتجاهاتها وأهدافها.

- التعرف على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات، من خلال الرسائل التي يعبرون بها عن أنفسهم بأي شكل من الاشكال.

- تهدف دراسات تحليل المضمون إلى التعرف على اهداف مقدمي مواد الاتصال وسماتهم الشخصية، وتحديد الحالة السيكولوجية للأشخاص والجماعات أطراف العملية الاتصالية، والكشف عن أساليب الدعاية الكامنة في مواد الاتصال.

- تهدف دراسات تحليل المضمون إلى الكشف عن آثار مواد الاتصال في الجمهور من خلال ابراز اتجاهات الجماعات أو الجماهير المستهدفة من مواد الاتصال ومعرفة اهتماماتهم، والكشف عن بؤر الاهتمام الذي ركز عليه المضمون بالنسبة لهم.

3 – شروط تحليل المضمون: تتمثل شروط تحليل المضمون في [2]:

1 – التنظيم: حيث يتم العمل بناء على خطة واضحة وإجراءات تتفق مع قواعد البحث العلمي للوصول إلى النتائج بعد اختبار الفرضيات والاجابة على التساؤلات.

2 – الموضوعية: وتعني أن الفئات المستخدمة لتحليل المضمون يجب أن يكون بالغة التحديد بحيث يستطيع أي شخص آخر أن يحلل المضمون نفسه مستخدما ما هذه الفئات وأن يصل إلى النتيجة نفسها، كما تعني التجرد من الذاتية والدوافع الشخصية عند بحث المشكلة العلمية، واستبعاد كل التصورات والمعتقدات الذاتية.

---

[1]- طه عبد العاطي نجم، **مناهج البحث الإعلامي**، الإسكندرية: دار كلمة، 2015، ص ص 192 – 193.

[2]- سعد سلمان المشهداني، **منهجية البحث العلمي**، ط1، عمان: دار أسامة، 2019، ص ص 178 – 179.

3 – التعميم: ويعني أن يتم تفسير النتائج في ضوء النظريات القائمة حتى تمثل قيمة كبيرة في تقدم العلم والمعرفة التي لا يحققها الاكتفاء بوصف المضمون فقط دون تفسيرها عن طريق علاقة المضمون بمتغيرات أخرى.

4 – الاستخدام الكمي: يعد هذا المحدد من أبرز سمات تحليل المضمون، حيث يلجأ الباحث عن طريق الأساليب والطرق الإحصائية إلى تبويب وتصنيف الفئات المحددة، وجدولة الوحدات وقياسها والتعبير عن النتائج بقيم عددية تحدد المستوى الذي تقع فيه هذه الوحدات، ويذهب هارولد لاسويل إلى أنه ليس هناك سبب لاستخدام تحليل المضمون ما لم تكن الإجابة على تساؤلات الباحث بطريقة كمية.

5 – وصف المضمون الظاهر والاستدلال على المعاني: أي أن الباحث يقوم بقراءة السطور.

4 – خطوات تحليل المضمون:

يتطلب تحليل المضمون اتخاذ خطوات معينة لضمان نتائج علمية مقبولة هي:[1]

1 – تحديد مشكلة البحث أو موضوعه: على الباحث أن يقرر ما يريد دراسته مثلا: دور الدعاية في التلفزيون لمنتج في زيادة الطلب...

2 – صياغة الفروض (العلاقة بين المتغيرات).

3 – تحديد مجتمع البحث (أي المادة التي تخضع للدراسة والتحليل).

4 – اختيار العينة: والتي ينبغي أن تكون ممثلة لمجتمع البحث تمثيلا صحيحا وتتضمن 3 مراحل فرعية على النحو التالي:

- اختيار عينة من المصدر بمعنى تحديد الأساس الذي في ضوئه يتم الاختيار من المصدر محل الدراسة.

- اختيار العينة الزمنية: وتشير إلى المدة الزمنية التي ستغطيها العينة.

- اختيار عينة من فئات التحليل ووحداته.

5 – تحديد كيفية معالجة بياناته احصائيا لاستخلاص النتائج.

---

[1]- ليندة لطاد وآخرون، **مرجع سابق**، ص ص 207 – 208.

5 – وحدات وفئات التحليل:

أ – وحدات التحليل:

على الباحث الذي أخذ بأداة تحليل المضمون في بحثه تحديد وحدات التحليل وذلك بتقسيم الموضوع (المضمون) محل الدراسة والذي هو على شكل وثيقة أو نص أو صوت...إلى وحدات وأجزاء والتي يتم تحليلها كل على حدى [وحساب التكرار الخاص بها]، ووحدات التحليل تتمثل في[1]:

- وحدة الكلمة: الكلمة هي أصغر وحدة تستخدم في تحليل المضمون وقد تشير الكلمة إلى معنى رمزي معين، كما قد تحدد عن طريق بعض المصطلحات أو المفهومات التي تعطيها معنى خاص.

وعندما تستخدم الكلمة كوحدة في تحليل المضمون، فإن الباحث يضع قوائم يسجل فيها تكرارات ورود كلمات أو فئات مختارة عن المادة موضوع التحليل.

- وحدة الموضوع أو الفكرة: وتعتبر من أكثر وحدات التحليل استخداما في مادة الاتصال لأنها تكشف عن الآراء والاتجاهات الأساسية لمادة الاتصال، وهي عبارة عن جمل أو عبارات.

- وحدة الشخصية: يقصد بها تحديد نوعية وسمات الشخصية محل الدراسة.

- وحدة المفردة: ويقصد بها وسيلة الاتصال نفسها، والتي قد تكون كتابا أو مقالا...

- وحدة مقاييس المساحة والزمن: وتتمثل في تقسيم المضمون تقسيمات مادية عن طريق حساب عدد السطور، أو عدد الصفحات...أو عدد الدقائق التي يستغرقها برنامج معين أو وحدات الطول في الأفلام السينمائية.

ب – فئات تحليل المضمون:

إن نجاح أو فشل تحليل المضمون يتوقف على الفئات التي يستخدمها الباحث فيجب أن تكون الفئات محددة تحديدا واضحا، ومن الشروط التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تحديد فئات التحليل ما يلي[2]:

---

[1] - نعيم بوعموشة، **تقنية تحليل المضمون في العلوم الاجتماعية**، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، المجلد 10، العدد 1، 2022، ص 69.

[2] - طه عبد العاطي نجم، **مرجع سابق**، ص ص 206 – 207.

- أن تكون الفئات مستقلة بحيث لا يمكن وضع مادة إعلامية تحت فئتين من نفس الوقت فالمادة التي توضع تحت فئة رياضي مثلا لا يمكن أن توضع في نفس الوقت تحت فئة اجتماعي، لكن فئة أمني يمكن أن يوضع تحتها أمن داخلي وأمن خارجي، لذلك وجب التحديد بأن تكون الفئة كمفهوم واحد فقط (مادة علمية واحدة) وبالنسبة للحالة التي يتشعب فيها المفهوم مثل أمني، يمكن عمل أمني كفئة رئيسية وأمن داخلي وأمن خارجي كفئات فرعية.

- أن تكون الفئات شاملة وهذا يعني بناء وتصميم الفئات بحيث نجد لكل مادة في المحتوى فئة تصنف تحتها، أي يجب أن يتسع بناء الفئات لكل مفردات المادة الواردة في المحتوى.

- أن تفي باحتياجات الدراسة وأهدافها بحيث لا تضيق الفئات عن استيعاب المادة الواردة، وفي نفس الوقت لا تزيد عن احتياجات الدراسة لذلك وجب على الباحث تحديد فروضه وتساؤلاته تحديدا دقيقا وواضحا ليقوده هذا إلى تحديد الفئات المناسبة بالضبط لهذه الفروض والتساؤلات.

- أسس اختيار معايير الفئات تختلف من بحث إلى آخر تبعا للإطار النظري للبحث وتساؤلاته وفروضه وأهدافه.

ومن أهم تقسيمات فئات التحليل: فئات الموضوع والتي تتعلق بالسؤال: ماذا قيل؟ وفئات الشكل أو التي تتعلق بالسؤال: كيف قيل؟.

أ – فئة الموضوع أو ماذا قيل؟: أي محتوى المادة الاتصالية وما تشمل عليه من أفكار وكلمات ومعان وقضايا وما تمثله هذه الأفكار والمواقف من اتجاهات بالتأييد أو الرفض وما قد تتضمنه المادة الاتصالية من غايات أو أهداف أو قيم...

وتحت هذا السؤال تندرج عدة فئات:

- فئة موضوع الاتصال: وهي أكثر الفئات عمومية تدور حول عن أي شيء تدور مادة الاتصال؟

ما هو موقفها من مشكلة البحث: مؤيد، معارض، سلبي أو إيجابي؟

- فئة القيم أو الأهداف: حيث يسعى الباحث إلى معرفة القيم أو الأهداف التي يرمي إليها القائل.

- **فئة الأساليب المتبعة:** أي الأساليب التي اتبعت لتحقيق النتائج والغايات، فإذا كانت فئة القيم تسعى لمعرفة الهدف، فإن فئة الأساليب تسعى لمعرفة الطريقة المتبعة لتحقيق هذه الأهداف.

- **فئة السمات أو القدرات:** تشمل هذه الفئة السمات الشخصية للأفراد مثل السن، الجنس، المهنة وبعض الخصائص السيكولوجية والسمات الخاصة بالمجتمعات كالمستوى الاجتماعي والديني.

- **فئة المصدر أو المرجع:** أي معرفة الشخص أو الجماعة التي تساق التعبيرات على لسانها وتظهر أهمية هذه الفئة في تحليل الموضوعات التي يدور حولها الجدل، حيث أنه بالرجوع إلى المصدر يمكن الكشف عن مدى موضوعية منتج مادة الاتصال وكذلك عن طبيعة المراجع التي يرجع إليها.

- **فئة الفاعل:** وتطبق لتحديد الأشخاص أو الجماعات التي تظهر في المضمون أنهم قاموا بأدوار أساسية لتنفيذ الفعل أو الأفعال الرئيسية في الموضوع.

- **فئة المكان:** الذي تصدر منه مادة الاتصال: أن كانت مجلات أو جرائد أو كتب، حيث من المهم معرفة مكان صدورها.

- **فئة الجمهور المستهدف أو المخاطبين:** وتستخدم للتعرف على الجماعات وخصائصها والفرق بين ما يوجه إلى جماعات معينة وجماعات أخرى.

ب – فئة الشكل أو كيف قيل؟: وهذه الفئات هي:

- فئة شكل أو نمط المادة الإعلامية: (نوع المادة الإعلامية).

- فئة شكل العبارات: أي القواعد اللغوية المتبعة في الرسالة ومكوناتها البنائية وتقسم إلى جمل حقائقية، جمل تعبر عن تفضيلات، جمل ترفيهية...

- فئة شدة التعبير: وهي تقوم على قياس مدى الانفعال الذي يظهر في المضمون.

- فئة اللغة المستخدمة: فصحى أو عامية، ومدى ملائمة اللغة لمستوى الجمهور المخاطب.

- فئة المساحة أو الزمن المخصص للمادة موضوع التحليل .

- فئة موقع المادة موضوع التحليل: مثلا في التلفاز هل في بداية البث أو نهايته، الصحف هل في.

الصفحة الأولى أو الأخيرة...مثلا

- فئة تكرار المضمون: هل يكون المضمون في نفس وسيلة الاتصال أو في أكثر من وسيلة، وبنفس الشكل أو بشكل مختلف.

- جذب الاهتمام: هل تعرض المادة بألوان أو بدونها؟ هل ترفق برسوم أم لا؟ هل تدعم بالجداول والإحصاءات أم لا؟

تصميم أداة التحليل:

بعد تحديد فئات التحليل ووحداته تقوم الباحث بتصميم أداة التحليل " وهي عبارة عن استمارة لجمع البيانات ورصد التكرارات الخاصة بوحدات التحليل التي يراد قياسها[1].

ويعد تصميم أداة التحليل من الإجراءات المهمة في عملية تحليل المحتوى لأنها تساعد الباحث على استيفاء جميع عناصر التحليل وعدم إغفال بعضها، وتمكنه من اتباع أسلوب موحد في عملية التحليل و تسجيل التكرارات، وتساعده في اختزال الوقت والجهد المبذول في عملية التحليل وتمكنه من تكميم البيانات، ومن دونها تكون عملية التحليل عملية ارتجالية تغفل الكثير من العناصر وتتأثر بذاتية المحلل[2].

وتكون على عدة أشكال منها استمارات تحتوي على حقول تتضمن مساحات لكل فئة من فئات التحليل، وأمامها مساحات لحساب تكرارات الظاهرة أو سمة في تلك الفئة، وذلك لرصد معدلات ظهور السمة في المضمون في كل فئة من فئات التحليل والتعامل معها احصائيا، أو على شكل بطاقات تضم مجموعة من فئات التحليل وأمام كل فئة مقياس ثلاثي أو خماسي يمثل معدل تكرار فئات التحليل[3].

مزايا وعيوب تحليل المضمون:

يمتاز تحليل المضمون بعدد من المزايا هي[4]:

---

[1]- محسن علي عطية، **البحث العلمي في التربية، مناهجه وأدواته ووسائله الإحصائية**، عمان: دار المناهج، 2009، ص 752.

[2]- المرجع نفسه، ص 153.

[3]- نعيم بوعموشة، **مرجع سابق**، ص 72.

[4]- ليندة لطاد وآخرون، **مرجع سابق**، ص 210.

- عدم الاتصال المباشر بالمصادر البشرية يمكن أن يقلل من احتمال تدخل ذاتي للمصدر البشري، الذي يقدم المعلومات، أو يقلل من إمكانية وقوع هذا المصدر في أخطاء مقصودة أو غير مقصودة.

- لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي قبل اجراء الدراسة وبعدها.

- هناك إمكانية لإعادة اجراء الدراسة مرة ثانية ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج دراسة ظواهر أخرى.

ورغم هذه المزايا إلا أن استخدام هذا الأسلوب يعتريه بعض العيوب مثل:[1]

- قد تكون نتائجه غير صادقة إذا كان اختيار المادة التي خضعت للدراسة قد تمت على وجه غير علمي، أو في حالة استخدام طرق غير صحيحة لاختيار عينة تلك المادة، مما يقلل من إمكانية التعميم لعدم تمثيلها لمجتمع البحث.

- الذاتية، حيث يعتمد الباحث في بعض الأحيان على تقديره الشخصي، وعلى ما يعتقده صواب، وضعف درجة الموضوعية.

- صعوبة تقدير العلاقات السببية بين المتغيرات بناء على دراسات تحليل المضمون.

- من الصعب تعميم النتائج، حيث يصلح استخدام تحليل المضمون مع حالات محدودة، ولا يصلح في الدراسات التي تكون التعميم من أهدافها.

- قد يتطلب البحث الذي يعتمد على تحليل المضمون وقتا طويلا مقارنة ببحوث تستخدم وسائل أخرى.

- قد لا يستطيع الباحث الاطلاع على بعض الوثائق الهامة والتي بطابع السرية.

- بعض الوثائق التي يحللها الباحث ليست واقعية، بل تمثل صورة مثالية.

- قد تكون الوثائق محرفة أو مزورة، مما يؤدي إلى نتائج خاطئة بعد تحليلها.

ورغم ذلك يستطيع الباحث أن يقلل من هذه الصعوبات، إذا نجح في اختيار عينة ممثلة من الوثائق واستخدم المنهج العلمي في نقدها قبل دراستها وتحليلها.

---

[1]- ماهر أبو المعاطي علي، **مرجع سابق**، ص ص 313، 314.

ومهما كانت التعاريف المقدمة لمناهج البحث العلمي واختلفت التصنيفات، فإنها تشترك جميعا في نفس الخطوات التي يعتمد عليها البحث العلمي: (مشكلة بحثية، إشكالية، فروض، جمع البيانات، تصنيفها وتحليلها وتفسيرها)، كما ينصح أيضا بالاستعانة بأكثر من منهج واحد منها لتحقيق التكامل بينها.

المحاضرة التاسعة: أدوات جمع البيانات (الوثائق، الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، الاختبارات)

بهدف اعداد البحوث العلمية يجب على الباحث استخدام كافة الطرق أو الأدوات التي تؤمن له البيانات اللازمة لمعالجة المشكلة، ولفحص الفرضيات مستخدما أساليب البحث العلمية الملائمة لذلك، لذا عليه أن يدرك ويقرر مسبقا الطريقة الملائمة لبحثه، وبشكل عام يوجد عدة طرق يمكن للباحث استخدامها لجمع البيانات اللازمة لإنجاز بحثه بشكل علمي، مع العلم ان لكل طريقة خصائصها ومميزاتها وسلبياتها، وأن اختيار إحداها أو أكثر من قبل الباحث مرتبط بالعوامل التالية[1]:

- طبيعة البحث ومدى ملائمة طريقة جمع البيانات.
- طبيعة المجتمع وعينة الدراسة.
- ظروف الباحث وقدراته المالية والوقت المتاح له.
- مدى معرفته بالطريقة او الأداة.

أولا: الوثائق

تقدم الوثائق الكثير من البيانات المهمة للباحث حول دراسة خاصة في المرحلة الأولى عند تكوين الخلفية النظرية العامة للمشكلة من خلال الاطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة.

تعتبر الوثائق الوعاء المادي للمعرفة والذاكرة الإنسانية، فهي تؤمن من البيانات أو المعلومات الموثقة، وهي على أنواع كثيرة لهذا لابد للباحث من معرفة خصائصها وأنواعها لكي يتعامل معها بالشكل الملائم لدراسة، ومن خصائص الوثائق نجد:

- خاصية مادية: وتتمثل في نوع الوثيقة وشكلها وكيفية التعامل معها.
- خاصية معنوية: وتتمثل في محتوى الوثيقة وآلية عرض البيانات والمعلومات وآلية الحصول عليها.

[1]- عليان ربحي مصطفى، غنيم عثمان محمد، **أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العلمي**، ط1، عمان: دار صفا للنشر والتوزيع، 2010، ص 155.

ولكي تصبح الوثيقة صالحة للاستفادة من بياناتها او معلوماتها لابد من توافر الشروط التالية فيها:

- أن تكون الوثيقة أصلية: أي يمكن التأكيد من البيانات او المعلومات المتضمنة لها " كالمؤلف جهة الإصدار، تاريخ الإصدار...

- أن تكون موثقة، ويمكن التأكيد من صحة ما ورد فيها.

- أن يكون الوصول إليها ممكنا.

وتصنف الوثائق وفقا لتداولها وحماية حقوق تأليفها ومستويات انتاجها إلى[1]:

- وثائق مقيدة: هي الوثائق الموجهة إلى جهة محددة بالذات.

- وثائق داخلية: هي الوثائق التي تستخدم داخل الجهة المصدر لها.

- وثائق خاصة: هي الوثائق المعدة لغرض معين ولجهة محددة بالذات.

- وثائق سرية: هي الوثائق التي لا تتداول خارج نطاق محدد من المستفيدين.

وتحظى الوثائق بأهمية كبيرة كمصدر للبيانات والمعلومات في مجال إعداد البحوث العلمية، فقد حظيت بمكانة خاصة واهتمام كبير من قبل الجهات الاكاديمية والعلمية على اختلاف أنواعها، حيث يشير مصطلح الوثائق إلى كل الاوعية والوسائل والقنوات والأدوات التي يمكن جمعها وحفظها وتنظيمها في المكتبات واسترجاعها وتقديمها للباحث[2]:

وتصنف الوثائق التي تقدمها المكتبات للباحثين على النحو التالي:

- الوثائق/ المصادر العامة المطبوعة التي تعالج أكثر من موضوع " المراجع، المعاجم.

- الوثائق/ المصادر الخاصة المطبوعة التي تعالج موضوعا محددا، الكتب والدوريات.

- الوثائق/ المصادر غير المطبوعة " كالأفلام والشرائح.

- الوثائق/ المصادر الأولية: كالمخطوطات والصور والخرائط.

---

[1]- عمر همشري، **علم المكتبات والمعلومات**، مرجع سابق، ص ص 72 – 73.

[2]- كمال دشلي، **منهجية البحث العلمي**، جامعة حماة: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 2016، ص 87.

- الوثائق/ المصادر غير التقليدية: كالمواد السمعية البصرية، والمواد المعلوماتية والاتصالات مثل، وسائل تخزين البيانات والمعلومات.

وتتمثل أهم الوثائق المستخدمة في البحث العلمي في:[1]

- **الكتب:** هي انتاج فكري لباحث أو أكثر قد يشمل موضوعا محددا أو أكثر، وقد تطورت عبر الزمن من حيث الشكل والموضوع، وهي أكثر مصادر البيانات والمعلومات شيوعا للباحثين.

- **المرجع:** هي كتب من نوع خاص يرجع إليها عند الحاجة للحول على معلومات يحتاجها الباحث بسرعة وتمتاز عن الكتب ب:

- التنظيم لسهولة الحصول على البيانات.

- الشمولية في تغطية موضوع معين.

- **المعاجم/ القاموس:** يشمل مفردات لغة او أكثر (أو تخصص) مرتبة هجائيا ثم يقوم بشرحها وتفسيرها، ومعانيها المختلفة، واستعمالاتها ومختصراتها...

- **الموسوعات:** وتشمل مجموعة من الدراسات المتخصصة في موضوع محدد، أي تقدم معلومات شاملة، ولكنها عامة من موضوع محدد، منها يمكن ان ينطلق الباحث نحو مصادر أخرى في الوثائق وهي عادة على نوعين عامة ومتخصصة، ومن الأفضل ان يرجع الباحث إلى الموضوعية المتخصصة.

- **معاجم التراجم والسير:** تهتم بحياة الاعلام من الناس، وتقدم معلومات كاملة عن حياتهم وانجازاتهم.

- **الدوريات:** تهتم بموضوعات عامة او محددة وتصدر عن جهة معينة، وفي أوقات زمنية محددة او غير محددة، وتعد من أهم مصادر البيانات والمعلومات.

- **المواد السمعية والبصرية:** تشمل جميع الوسائل والأدوات التي تستخدم في معالجة المعلومات والتعبير عنها وتخزينها واسترجاعها من خلال حاسة السمع او البصر أو كلاهما.

[1]- كمال دشلي، **المرجع سابق**، ص 88.

ثانيا: الملاحظة

الملاحظة هي "مشاهدة مقصودة دقيقة ومنظمة وموجهة وهادفة تربط بين الظواهر، وهي رؤية منظمة ممزوجة باهتمام بالظواهر الخاضعة لها"[1].

وهي أيضا مشاهدة دقيقة وعميقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة[2].

ومفهوم الملاحظة يشير إلى أنها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة واوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها والتعبير عنها، ويفضل في الملاحظة ان يكون التسجيل فوريا لكي لا يعتمد على الذاكرة، ومن أجل ألا تتعرض المعلومات للنسيان، كما يجب على الباحث الا يقوم بتفسير السلوك وقت التسجيل لكي لا يؤثر ذلك على الموضوعية.

وتعتبر الملاحظة من الوسائل التي عرفها الانسان واستخدمها في جميع بياناته ومعلوماته عن بيئته ومجتمعه منذ أقدم العصور، وما يزال يستخدمها في حياته اليومية العادية وفي فهم وإدراك كثير من الظواهر، ويستخدمها كذلك في بحوثه العلمية.

وإجراءات الملاحظة عادة تمر عبر الخطوات التالية[3]:

1 – التحديد الدقيق والواضح لأهداف الملاحظة وفقا لأهداف البحث.

2 – تحديد أنواع السلوك المراد ملاحظته بصورة إجرائية لا لبس فيها ولا غموض، بحيث يمكن تسجيله بسهولة ويسر، ويشتق هذا السلوك من الدراسات النظرية والبحوث السابقة والملاحظات الاستطلاعية.

فمثلا إذا كان الهدف من البحث تقويم الكفايات التدريسية للمعلم يصبح من الضروري تحليل العملية التدريسية إلى مكوناتها، ومن ثم استخلاص الكفايات التدريسية المهمة التي سيتم على أساسها ملاحظة سلوك المعلم داخل قاعة الدراسة، وإذا كان الهدف التعرف على أنواع التفاعل داخل حجرة الدراسة، فإن السلوك

---

[1]- مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000، ص 174.

[2]- المكان نفسه.

[3]- علي عسكر وآخرون، **مقدمة في البحث العلمي**، الكويت: مكتبة افلاح للنشر والتوزيع، 1992، ص ص 208 – 210.

الذي ينبغي أن يلاحظ هو أنماط السلوك التي يصدرها المعلم، وكذا أنماط استجابات التلاميذ لهذا السلوك وما يرتبط بهذين المكونين من علاقات واشارات وتفاعلات.

3 – إعداد الأداة المناسبة للملاحظة، حيث تختلف أداة الملاحظة تبعا للهدف الذي تسعى لتحقيقه، وهناك عدة أدوات للملاحظة من أهمها[1]:

أ – قوائم المراجعة: (chek lists) والتي تتكون من عدد من الأنشطة وأنواع السلوك يستعين بها الباحث لتسجيل ملاحظاته، ومن خلالها يمكن تحديد السلوك بدقة، مثل ملاحظة أنشطة المتعلم، والتي يتضح من خلالها سلوك واضح، وتتميز هذه القوائم بتركيز انتباه الملاحظة في الصفات المسجلة في القائمة، وكذا مقارنة الافراد ببعضهم البعض بالنسبة لمجموعة من السمات.

ب – مقاييس التقدير: (Rating Scles) وتتضمن وصفا كميا لعدد محدد من السلوك المراد قياسه (ممتاز، جيد، ضعيف، 1، 2، 3) وتستخدم في حالة تحديد درجة حدوث سلوك ما، وخاصة في المواقف التي يتنوع فيها السلوك مما يتطلب إعطاء تقدير لكل جانب من جوانب السلوك، فإذا كان الباحث بصدد ملاحظة كفايات المعلم داخل حجرة الدراسة، فإن عليه ان يرصد كفاياته في تنفيذ الدرس وفي النظام وفي العلاقات، وقبل استخدام أداة الملاحظة لابد من التأكد من صدقها وثباتها، ويمكن الحصول على صدق الأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمين للتأكد من مدى مناسبة بنودها للسلوك المراد ملاحظته، أما ثبات الأداة فيمكن الحصول عليه عن طريق إعادة الملاحظة أكثر من مرة وعلى فترات متباعدة او عن طريق استخدام الأداة لأكثر من ملاحظة حتى يمكن الحصول على درجة من الارتباط بين الملاحظين، فإذا كان الارتباط عاليا تم التأكد من ثبات الأداة والعكس صحيح.

أنواع الملاحظة:

يمكن تصنيف أنواع الملاحظة من حيث عدة جوانب:[2]

ا-من حيث التخطيط والاعداد لها:

[1]- محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص ص 89 – 90.

[2]- **المرجع نفسه**، ص ص 90 – 92.

1 – الملاحظة المنظمة: هي الملاحظة التي يجري الاعداد لها بشكل جيد، هذا الاعداد المسبق يستدعي تحديد نوع السلوك المراد ملاحظته وتسجيل الملاحظات بشكل دقيق وتحديد الزمان والمكان الذي يجري فيه التسجيل.

وبناء عليه فالملاحظة المنظمة تتطلب ان يقوم بها ملاحظون مؤهلون ومدربون على استخدام أدوات الملاحظة وتسجيل الملاحظات بدقة.

2 – الملاحظة غير المنظمة: وهي الملاحظة التي تأتي دون ترتيبات مسبقة أو اعداد مسبق لها، فقد يضطر الباحث في بعض الحالات إلى اجراء مثل هذه الملاحظات إما بسبب ضيق الوقت او بسبب عدم خبرته في هذا المجال.

وتبقى الملاحظة المنظمة أفضل من الملاحظة غير المنظمة، حيث تكون المعلومات المجمعة من خلالها أكثر دقة.

ب – من حيث دور الباحث:

1 – الملاحظة بالمشاركة: وهي الملاحظة التي يشارك فيها الباحث المبحوثين حياتهم ومشاكلهم ومناقشاتهم، وحيث ان الباحث يتعايش مع المبحوثين لحظة بلحظة فإن تسجيل الملاحظات يكون أكثر دقة وأكثر واقعية، إلا أن الباحث قد يجابه بعدم قبول المبحوثين له ليشاركهم حياتهم وقد يشكون في صدق نوايا الباحث.

2 – الملاحظة غير المشاركة: وهي أكثر أنواع الملاحظات انتشارا حيث يقف أو يجلس الباحث في مكان محدد ليلاحظ أو يراقب سلوك المبحوثين دون ان يشعر هؤلاء، المبحوثين بأنهم مراقبون.

ج – من حيث تفاعل الباحث:

1 – الملاحظة باستخدام الحواس: في هذا النوع من الملاحظات يستخدم الانسان حواسه كالنظر أو السمع اثناء الملاحظة، ثم يقوم بتسجيل ملاحظاته كما رآها او سمعها، إلا أن المشكلة تكمن في احتمال ارتكاب بعض الاخطاء أثناء تسجيل الملاحظات والتي قد تعود إلى اختلاف الملاحظين في فهمهم لسلوك معين بسبب اختلاف شخصياتهم وخلفياتهم وأسلوب تفكيرهم.

2 – الملاحظة باستخدام الأجهزة (الملاحظة الآلية): يستخدم في هذا النوع من الملاحظات أجهزة معينة مثل الكاميرات والفيديو، والتي تستخدمها الكثير من محلات البيع او المؤسسات الخدمية التي تقدم خدمات إلى عملائها لتراقب سلوك موظفيها اتجاه عملائها مثلا.

د – من حيث القائمين على الملاحظة:

1 – الملاحظة الفردية: هي الملاحظة التي تجري من قبل شخص واحد على الاغلب هو الباحث نفسه، ففي البحوث التي تتطلب العينة المأخوذة مراقبة مكان واحد او عدد قليل من أفراد العينة ممكن استخدام ملاحظ واحد.

2 – الملاحظة الجماعية: وهي تلك الملاحظة التي تجري من قبل مجموعة من جامعي المعلومات، وينبغي أن نركز هنا على أهمية تدريب هؤلاء الأشخاص على كيفية اجراء الملاحظة وتسجيلها وتوحيد مفاهيم ومعطيات الملاحظة وأهدافها.

أخطاء الملاحظة:

توجد عدة مزايا لاستخدام الملاحظة كأداة من أدوات البحث العلمي ومن أهمها دقة المعلومات التي يحصل عليها الباحث، حيث يحصل على المعلومات من أرض الواقع، وكذلك فإن المعلومات والبيانات لا تتأثر بشخصية المبحوثين او مزاجهم او رغباتهم.

وعلى الرغم من تمتع الملاحظة بهذه المزايا إلا أن هناك بعض العيوب التي قد تصاحب عملية الملاحظة وتتمثل أهمها في[1]:

1 – أخطاء الحواس: فمن المعروف ان الحواس تختلف قوتها من ملاحظ على آخر، الامر الذي يترتب عليه اختلاف الباحثين في رصد ظاهرة ما او سلوك ما مما يتنافس مع صحة القوانين العلمية.

2 – استخدام بعض الأدوات (كاميرات الفيديو): يمكنها أن تصحح أخطاء الملاحظة إلا أن استخدامها قد يقابل في أحيان كثيرة بالرفض من قبل المفحوصين، أو قد يؤدي في الاغلب إلى سلوك غير طبيعي او مفتعل مما يؤدي في نهاية الامر على الحصول على معلومات غير دقيقة.

[1]- علي عسكر وآخرون، **مرجع سابق**، ص ص 211 – 213.

3 – أخطاء التفسير: حيث يعمد الباحث في تفسيره للسلوك إلى جزء دون آخر مما يلاحظ، وذلك طبقا لميوله، مما يترتب عليه عدم معرفة الظروف التي تؤثر في الظاهرة بدقة.

4 – الاختلافات في التركيبة البيولوجية للملاحظين: الامر الذي ينتج عنه نتائج متباينة في تسجيل ملاحظاتهم رغم دقة وسلامة حواسهم.

5 – صعوبة وقوف الباحث من ملاحظاته موقفا سلبيا: حيث أنه غالبا ما يختار من ملاحظاته ما يهمه ويتفق مع آرائه وميوله، ويتجنب كل ما لا يهمه ولا يتفق مع أفكاره، الامر الذي يؤدي على الخروج بتفسيرات خاطئة للظواهر الملاحظة.

6 – قد يتأثر الملاحظ بما يحمله من أفكار فلسفية أو دينية: فلا يلاحظ ما يراه حقيقة، وإنما يلاحظ ما يتخيل أنه يراه تحت تأثير عاطفته وفكره وفلسفته مما يسبب أخطاء في تفسير السلوك الملاحظ.

7 – صعوبة التنبؤ بحدوث سلوك معين حتى يمكن ملاحظته: فقد يسعى الباحث إلى ملاحظة نوع من السلوك الذي يتعلق بأثر عقاب المعلم لتلميذ ما على بقية التلاميذ، إلا أن ذلك السلوك قد لا يظهر على مدى شهور طويلة من الملاحظة.

8 – هناك عيوب تتعلق بأدوات الملاحظة ذاتها: ولا سيما مقاييس التقدير، ومن أهمها غموض التقديرات، فقد تعني درجة ممتاز او الدرجة (S) مثلا عند بعض الملاحظين شيئا يختلف عن ملاحظ آخر، ومن ثم ينبغي تحديد مدلول نقاط التقدير.

ثالثا: المقابلة

تعرف المقابلة على انها: تفاعل لفظي بين شخصين أو أكثر من خلال حوار كلامي، ويكون هذا التفاعل اللفظي إما وجها لوجه، أومن خلال وسائل أخرى كالتلفون، الوسائط الالكترونية المختلفة[1]...، ويقوم الباحث في المقابلة بدور المقابل (أي الذي يجري المقابلة) حيث يوجه بعض الأسئلة والاستفسارات إلى الطرف الآخر المستجيب الذي يقوم بالإجابة عن الأسئلة والرد على الاستفسارات.

[1]- محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 94.

خطوات المقابلة:

تمر إجراءات المقابلة عادة بالخطوات التالية[1]:

1 – تحديد عدد أفراد العينة الذين سوف تجري معهم المقابلة.

2 – تحديد صفات الافراد الذين ستجري معهم المقابلة من حيث السن، المركز الوظيفي، مستوى الدخل، طبيعة المهنة... غير ذلك من الصفات التي يحددها الباحث وفقا لطبيعة بحثه.

3 – تحديد أسماء الافراد الذين ينطبق عليهم التحديد السابق وأماكن تواجدهم او عناوينهم وأرقام هواتفهم وغير ذلك من المعلومات الضرورية.

4 – الاتصال بالأشخاص المعنيين الذين ستجري معهم المقابلة لتحديد المواعيد المقترحة للقائهم ومدة المقابلة.

5 – الاعداد للمقابلة من حيث وضع الأسئلة وتحديد المواضيع التي سيتم التحدث عنها ومناقشتها.

6 – التحضير المسبق للأدوات المستخدمة في المقابلة مثل: أجهزة التسجيل او التصوير وغيرها من الأدوات.

7 – تدريب جامعي المعلومات الذين سيجرون المقابلة على كيفية اجراء المقابلة وكيفية التحضير لها وإجراءها من أجل الخروج بأفضل النتائج والحصول على المعلومات المراد جمعها.

أنواع المقابلة:

تصنف المقابلات من عدة جوانب على النحو التالي[2]:

1 – من حيث التجهيز إلى:

المقابلة المبرمجة: هي المقابلة التي يتم اعداد أسئلتها بشكل مسبق ويكون تسلسل الأسئلة محددا أيضا مسبقا، وبناء على ذلك يتم طرح الأسئلة ذاتها في كافة المقابلات مما يساعد على توحيد طرق الإجابة عليها ويسهل مهمة الباحث في تحليلها وتفسيرها.

---

[1]- على عسكر وآخرون، **مرجع سابق**، ص ص 223 – 225.

[2] - محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص ص 223 – 225.

المقابلة غير المبرمجة: لا يقوم الباحث بإعداد الأسئلة التي ستطرح في المقابلة سلفا، بل يقوم بطرح السؤال الذي يراه مناسبا، فاتحا الحديث للمستجيب بان يجيب عليه بطريقة ومعطيا إياه حرية الكلام دون تحديد للأسلوب أو الوقت، وتستخدم المقابلة غي المبرمجة (او الحرة، او المفتوحة) في المقابلات المتعلقة بالبحوث الاستكشافية أو الاستطلاعية، وذلك بسبب عدم وجود خلفية شاملة عن موضوع المقابلة او موضوع البحث.

2 – من حيث عدد أفراد العينة:

المقابلة الثنائية: هي المقابلة التي تجري بين شخصين فقط، هما مجري المقابلة او جامع المعلومات والمستجيب، وأغلبية المقابلات في البحوث العلمية تكون ثنائية.

المقابلة الجماعية: هي المقابلة التي يجريها جامع المعلومات مع عدد من الافراد، ومن اهم مزايا هذا النوع أنها تؤدي إلى توفير الوقت بالنسبة لجامع المعلومات، إلا أن من عيوبها عدم إتاحة الفرصة الكاملة لكل مستجيب بأن يعبر عن رأيه بكل حرية.

وعند قيام الباحث بإجراء المقابلات مع المستجيبين فلا بد من مراعاة جملة من الشروط[1]:

- إيجاد جو ودي، بحيث يفضل ان يبدأ الباحث المقابلة بالكلمات الترحيبية والتعريف عن نفسه، وأن يستهل الحديث بمواضيع عامة تتصف بالاتفاق العام حولها وليس المثيرة للجدل.

- التأكيد على سرية المعلومات: حيث في بداية المقابلة ينبغي على الباحث ان يؤكد ان المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستعامل بسرية كاملة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث.

- لا يحاول الباحث فرض وجهة نظره ويترك للمستجيب حرية ابداء رأيه دون أي ضغط.

- مراعاة بساطة الأسئلة وسهولة فهمها من قبل المستجيب.

- اظهار الاهتمام بإجابات المبحوث وعدم استنكار أي من إجابات مهما كانت متطرفة او غريبة.

- الابتعاد عن الجدل المطول والذي لا طائل من ورائه والاهداف من إثارته.

تنظيم وقت المقابلة بحيث تنتهي الأسئلة واجاباتها في الوقت المحدد لها.

[1]- محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 98.

مزايا وعيوب المقابلة:

تتميز المقابلة بعدة مزايا من أهمها:

- يمكن استخدامها في المجالات التي يصعب استخدام الاستبانة فيها كأن تكون العينة من الاميين.

- توفر عمقا في الإجابات لا مكانية التوضيح وإعادة طرح الأسئلة.

- الحصول على المعلومات من المستجيب من الصعب الحصول عليها باي طريقة أخرى، لأن الناس بشكل عام يحبون الكلام أكثر من الكتابة.

- توفر إمكانية الحصول على إجابات من معظم من تتم مقابلتهم، حيث ان نسبة الاستجابة فيها عالية جد مقارنة بالاستبيان مثلا.

أما عيوبها فتتمثل في:

- يصعب مقابلة عدد كبير نسبيا من الافراد لأن مقابلة الفرد الواحد تستغرق وقتا طويلا من الباحث.

- المقابلة تتطلب مقابلين مدربين على اجرائها، فإذا لم يكن المقابل ماهر مدربا لا يستطيع خلق الجو الملائم للمقابلة، وقد يزيف المستجيب إجابته، وقد يتحيز المقابل في بعض الأسئلة او الجوانب.

- صعوبة التقدير الكمي للاستجابات او اخضاعها إلى تحليلات كمية، وخاصة في المقابلات المفتوحة.

- صعوبة تسجيل الإجابات او تجهيز أدوات التسجيل في بعض الأماكن التي يحدد ما المستجيب غالبا.

رابعا: الاستبانة

الاستبانة هي الأداة الأكثر استخداما في البحوث العلمية، والاستبانة هي أحد وسائل جمع البيانات والمعلومات المدونة على أسئلة محددة معدة من قبل الباحث حول موضوع محدد، أي أنه يمكن تعريف الاستبانة على انها " أداة لجمع البيانات او المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة حول متغيرات البحث مرتبة بأسلوب منطقي مناسب يجري توزيعها على اشخاص معينين لتعبئتها[1].

[1]- احمد الرفاعي، **مناهج البحث العلمي**،د.م.ن، 2002، ص ص 206 – 207.

خطوات تصميم الاستبانة:

يمر تصميم الاستبانة عبر الخطوات التالية[1]:

1 – تحديد موضوع البحث والمكونات الفرعية الناتجة عنه (الإشكالية، الفروض، الدراسات السابقة.)

2 – صياغة وتصنيف الاستبانة بشكل موضوعي ومنطقي وعدم تكرار وتعارض البيانات والمعلومات.

3 – اجراء اختبار تجريبي على الاستبانة، عن طريق عرضها على عدد من أفراد مجتمع الدراسة قبل اعتمادها بشكل نهائي بقصد تلافي الأخطاء والغموض في صياغة الاسئلة، وكذلك استكمال لبعض الجوانب التي لم تلحظ في الاستبانة.

4 – صياغة أسئلة الاستبانة بشكل نهائي واعدادها بشكل نهائي متضمنة المقدمة والفقرات المكونة لها.

5 – توزيع الاستبانة على الجهات او الافراد وبالطرق المناسبة.

اعتبارات صياغة أسئلة الاستبانة:[2]

- يجب صياغة أسئلة الاستبانة بشكل واضح وبلغة تتناسب مع مستوى المبحوثين.

- تجنب استخدام تعابير أو مصطلحات غير مفهومة، أم تحتمل أكثر من تفسير وفي حالة ورود مثل هذه المصطلحات او التعابير يجب على الباحث تعريفها.

- يجب أن يكون طول السؤال مناسبا وتجنب الأسئلة الطويلة التي قد تضلل المبحوث.

- أن تقيس الأسئلة كل المتغيرات المراد دراستها قياسا دقيقا، فهذه الأسئلة يجب ان تغطي كافة الجوانب المتعلقة بكل متغير من المتغيرات الواردة في البحث، كما لا ينبغي ان يكون هناك أي سؤال زائد أو لا يغطي أي متغير من هذه المتغيرات.

- في حالة الأسئلة التي تتضمن الاختيارات أو الإجابات المحتملة، يجب وضع جميع الاحتمالات الممكنة للإجابة، وأن يترك بند مفتوح لاحتمالية وجود خيارات أخرى.

---

[1] - عليان ربحي، **خطوات البحث العلمي في علم المكتبات**، 2001، ص 17.

[2] - كمال دشلي، **مرجع سابق**، ص ص 98 – 99.

- يفضل البدء بالأسئلة السهلة التي لا تحتاج إلى تفكير من المبحوث، ثم التدرج إلى الأسئلة الأكثر صعوبة.

- يفضل البدء بالأسئلة العامة ثم التدرج إلى الأسئلة الخاصة.

- محاولة الاستفادة من خبرات المتخصصين في المجال، ودراسة الاستبيانات المنشورة حول الموضوع نفسه وتحكيم الاستبانة من طرف محكمين متخصصين.

- إذا كان من الضروري تعريف المستجيب بنفسه بطريقة مباشرة او غير مباشرة فيجب على الباحث ان يؤكد ويلتزم بانه سيحافظ على سرية المعلومات، وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث.

- اختيار الافراد القادرين على الإجابة.

- على الباحث او يوضح في الرسالة المرفقة الاستبانة الغرض منها، وأن يذكر الجهة التي تدعم البحث.

- ويقوم الباحث بتصميم الاستبانة لتشمل ثلاثة أجزاء رئيسية هي[1]:

- الجزء الأول: يتناول المقدمة او ما يسمى برسالة التغطية، ويتم في هذا الجزء التعريف بعنوان البحث وأهميته، وكذلك تحفيز المستجيب على الإجابة من خلال الإشارة إلى أهمية اجابته، والتأكيد على سرية المعلومات ومن انها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، كما يتم التعريف باسم الباحث وعنوانه.

- الجزء الثاني: يتناول بعض الارشادات بكيفية تعبئة الاستبانة، وخاصة في الأسئلة التي تحتاج إلى طريقة مختلفة في الإجابة.

- الجزء الثالث: يتضمن الأسئلة المتعلقة بمتغيرات، وبالتالي يشمل هذا الجزء من الاستبانة:

أ – أسئلة تتعلق بالصفات الشخصية للمبحوث كالعمر والمستوى التعليمي ومستوى الدخل وسنوات الخبرة، وقد يكون هناك أسئلة تتعلق بالصفات التنظيمية للمنظمة كالشكل القانوني وسنة التأسيس وعدد الموظفين.

ب – أسئلة تتعلق بالمتغيرات المستقلة التي تؤثر على المتغير التابع.

ج – أسئلة تتعلق بالمتغير التابع موضوع الدراسة.

[1]- محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص ص 100 – 101.

أسئلة الاستبانة:

تصنف أسئلة الاستبانة حسب طبيعة الإجابة إلى:

أ – **أسئلة محددة الإجابة (مغلقة):** وفي هذا النوع من الأسئلة يحدد الباحث الإجابات الممكنة او المحتملة لكل سؤال، ويطلب من المستجيب اختيار أحدهما او اكثر، أي أنه يفيده في اختيار الإجابة ولا يعطيه الحرية لإعطاء إجابة من عنده.[1]

أنواع الأسئلة المغلقة:

- الأسئلة الثنائية (أسئلة الصواب والخطأ)

مثال: - هل تطبق الشركة المعايير المحاسبية الدولية (نعم) (لا)

- هل يوجد نظام حوافز فعال لدى الشركة (نعم) (لا)

- أسئلة الاختيار من متعدد: وتقدم هذه الأسئلة للمستجيب عدة إجابات محتملة او بدائل وعليه ان يختار واحد منها فقط أو يرتبها حسب اولويتها

مثال: - ما درجة رضاك عن مديرك في العمل؟

☐ رة جدا ☐ رة ☐ وسطة

☐ ة ☐ ة جدا

- ما هي أسباب انخفاض إنتاجية العامل؟

☐ التدريب ☐ خفاض مستوى التعليم

☐

[1]- كمال دشلي، **مرجع سابق**، ص ص 99 – 100.

غياب نظام الحوافز المادية ☐ غياب نظام الحوافز المعنوية

☐ انخفاض مستوى الأجور ☐ الضغوط الاجتماعية والالتزامات العائلية

- يتمتع الاقتصاد الجزائري بمناخ استثماري جيد.

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ أعرف ☐ لا موافق ☐ لا موافق بشدة

ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بالمميزات الإيجابية التالية:

- سهولة عملية تصنيف وتبويب وتحليل الإجابات مما يوفر الوقت والمال على الباحث.

- وضوح المعاني والدلالات وتقليل الحيرة والغموض لدى المستجيب.

- ارتفاع نسبة الردود الكاملة على الاستبانة.

- سهولة التعامل مع الأسئلة التي تحتوي اجاباتها على أرقام مثل العمر والدخل.

- اكتمال الإجابات نسبيا والحد من بعض الإجابات غير المناسبة.

غير أنه يعاب على الأسئلة المغلقة أنها تقيد المبحوث في إجابات محددة مسبقا كما ان الباحث قد يغفل بعض الإجابات او الخيارات أحيانا ولذلك يجب عليه أن يضع خيارا أخيرا من نوع: غير ذلك (مع التحديد).

ب – الأسئلة المفتوحة للإجابة: هي تلك الأسئلة التي تكون اجابتها مفتوحة وغير محددة ويستخدم هذا النوع من الأسئلة بكثرة في البحوث الاستكشافية، وذلك للحصول على أكبر قدر من المعلومات.

مثال: ما رأيك في:.....

ج – الأسئلة ذات الفروع: هي تلك الأسئلة التي تكون متفرعة لأكثر من فرع، فإذا أجاب المستجيب على فرع معين انتقل إلى الإجابة على الفرع الآخر.

هل تمارس الرياضة؟

- إذا كانت الإجابة بنعم، فأي الأنشطة تمارس؟

كرة اليد كرة القدم أخرى

مزايا وعيوب الاستبانة:[1]

أ – المزايا:

- الاستبانة وسيلة هامة للحصول على المعلومات من عدد كبير من الناس تفوق بكثير الحجم الذي يغطيه أدوات جمع المعلومات الأخرى كالملاحظة والمقابلة والاختبارات.

- عدد تقييد الاستبانة بالمحددات المكانية: حيث يمكن ارساله بواسطة البريد إلى أي مجموعة حتى ولو كانت بعيدة.

- هناك وقت كاف للباحث لتصميم الاستبانة وفحصها ومراجعة بنودها دون أي ضغوط في الوقت، وعرضها على الخبراء وتجريبها مبدئيا وهو ما يعطي لها قيمة علمية ودقة وموضوعية.

- الاستبانة أقل جهد وتكلفة وأيسر وسيلة لجمع المعلومات، حيث ان المعلومات التي تحصل عليها بواسطتها يكون من السهل جمعها وفرزها وعرضها وتحليلها.

- إجابات المستجيبين على أسئلة الاستبانة قد تكون أكثر دقة وموضوعية لان المستجيب غير معروف الشخصية، بينما الوضع مختلف في المقابلة التي تجري وجها لوجه، قد يظهر فيها المستجيب ألا يكشف عن كثير من المعلومات الهامة حتى لا تمس شخصيته.

- هناك وقت كاف للمستجيب لتدقيق إجاباته بينما لا يوجد مثل هذه الفرصة في المقابلة حيث تتوفر فرصة كافية للتفكير دون ضغوط.

- تعد من أكثر الطرق تمثيلا لمشكلة البحث، إذ يتم صياغة كل سؤال للحصول على إجابات تدخل في باب الإجابة على مشكلة البحث.

---

[1]- محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص ص 105 – 106.

- لا تحتاج الاستبانة إلى ترتيبات إدارية كثيرة لجمعها كما يحصل في حالة اجراء المقابلات او الملاحظات، حيث تعود الاستبانة من المستجيب بعد تعبئتها إلى عنوان الباحث أو المؤسسة المشرفة في حالة أرسالها لها بالبريد أم يتم جمعها بواسطة الفريق المشرف في حالة توزيعه باليد.

ب – العيوب:

- بعض الافراد لا يعيد الاستبانة، حيث ان نسبة المعاد من الاستبانات عادة يتراوح ما بين 20 - 25% من العدد الإجمالي.

- لا يمكن استخدام الاستبانة في مجتمع امي، فقد يضطر الباحث إلى الحصول على معلومات من هذه الفئة لذلك يضطر الباحث إلى زيارة عدد أفراد الفريق، وتتم قراءة كل سؤال في الاستبانة لكل فرد ويسجل عضو الفريق الإجابة، وهذا يؤدي إلى بذل جهود كبيرة ووقت طويل ومعاناة في طرح السؤال وتكرار طرحه وتدوين الاجابة.

- المستجيب قد يقوم بإعطاء أجوبة غير صحيحة بسبب انه مشغول، ولا يوجد لديه وقت كاف لقراءته، أو بسبب عدم معرفة ما تعنيه بعض الأسئلة، وقيامه بالإجابة حسب تفسيراته، أو أنه يعتبرها شيء روتيني يقوم بالإجابة عليها عشوائيا ويرجعها إلى مصدرها.

- لا يستطيع الباحث ان يسجل ردود فعل المستجيب وانفعالاته ولا شخصيته او طباعه.

خامسا: الاختبارات (Tests):

تعتبر الاختبارات أداة رئيسية من أدوات جمع المعلومات عن موضوع البحث، ويمكن تعريفه على انه إجراءات منظمة تهدف إلى قياس صفة معينة او قيمة ظاهرة محددة.[1]

هذه الإجراءات تتضمن تحديد الغاية من الاختبار أولا، ثم تحديد موضوع الاختبار وبعدها تصميم الاختبار ووضع تعليماته وارشاداته، وقبل اقراره بشكل نهائي يجب تجريبه على عينة صغيرة من المجتمع للتأكيد من فعاليته ودقته في قياس الصفة المراد قياسها.

[1]- محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 106.

وتقوم الاختبارات على أساس ان سلوك الفرد يشير إلى ما عنده من صفات أو ما اكتسبه من مهارات تميزه عن غيره، ولذلك تشكل الصفة من أهم محددات ذلك النوع من السلوك، ولما كان من الصعب في مثل هذا النوع من الاختبارات تحديد مقدار ما لدى الفرد من كل صفة من هذه الصفات فإنه على الباحث الاستعانة بالطرق الإحصائية لتحليل نتائجه وإيجاد معامل الارتباط بين كل من هذه الصفات.

وهناك عدة أنواع من المقاييس التي تستخدم في مجال الاختبارات من أهمها:[1]

1 – المقاييس السوسيومترية:

وتهدف أساسا إلى قياس العلاقات الاجتماعية للحصول على بيانات تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بين أعضاء جماعة ما، وتهتم العلوم الاج وخاصة علم الاج وعلم النفس بدراسة هذه العلاقات دراسة علمية موضوعية لمعرفة الأسس التي تقوم عليها والعوامل المؤثرة فيها.

والسوسيومترية اصطلاح يشير إلى طريقة خاصة تستخدم للكشف عما يدور داخل جماعة من الجماعات من جذب او تنافر، وتوضيح مقدار التماسك او التصدع داخل الجماعة...وما إلى ذلك من أنواع العلاقات الاجتماعية واشكالها وقوتها.

وتختلف أشكال المقاييس السوسيومترية، فمنها ما يطلب من كل عضو في الجماعة ان ترتبط بعلاقة أو يشترك مع الأعضاء الآخرين نشاط معين مع بيان تدرج الأفضلية وكذلك كتابة الأشخاص الذين يرفضهم، وقد تكون على شكل تخطيط بياني للعلاقات الاجتماعية حيث يوضع فيه اسم كل فرد في دائرة او مثلث وتستخدم خطوط توصل بينهم (صماء للقبول، ومنقوطة للرفض واسهم تمثل اتجاه العلاقة بين أفراد الجماعة). وتكشف هذه الشبكة عن علاقات القبول والرفض، والقادة والأشخاص الأقل أهمية، وهناك طريقة أخرى لتسجيل البيانات السوسيومترية وذلك بوضعها في مصفوفة يسجل بها أسماء جميع افراد الجماعة أفقيا وراسيا، وتوضع علامات لاختيار القبول والرفض في المربعات المناسبة ثم يسجل مجموع حالات القبول والرفض لكل فرد في المجموعة.

[1]- محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 108.

2 – المقاييس أو الأساليب الاسقاطية:

يوجد العديد من الاتجاهات والمشاعر الكامنة داخل النفس البشرية والتي لا يمكن كشفها من خلال الملاحظة او المقابلة او الاستبيان، وقد يرجع ذلك إلى عدم وعي المستجيب بهذه الاتجاهات والمشاعر، وهناك يأتي دور الأساليب الاسقاطية لإظهار هذه الاتجاهات وكشفها وجمع المعلومات عنها.

وهناك ثلاث مجموعات من الوسائل المستخدمة في المقاييس الاسقاطية:

أ – الأساليب الاسقاطية المصورة: هي الأساليب التي تتم فيها استخدام صور غامضة، ومن اهم الأمثلة على ذلك اختبار رورشاخ الذي يعمل على أساس تقديم مجموعة من نقاط الحبر بأشكال مختلفة إلى عدد من المبحوثين والطلب منهم ان يفسروا ويحددوا معنى لكل شكل لديهم، وبناء عليه يفسر بعض الأمور الخاصة بالمستجيبين. وهناك أيضا اختبار الموضوع والذي يقوم على أساس عرض صور على الشخص والطلب منه التعليق عليها.

ب – الأساليب التي تعتمد على الكلمات وألفاظ (الأساليب اللفظية): في هذه الأساليب يتم استخدام تعبيرات او جمل او قصة معينة، ومن الأمثلة عنها اختبار تداعي الكلمات حيث يعرض على المستجيب كلمات معينة ويطلب منه كلمة مرادفة للكلمة الاصلية، وهناك أيضا إكمال العبارات الناقصة، وتكملة القصص، حيث يعرض على المستجيب قصة ناقصة ويطلب منه إكمال القصة حسب طريقته.

ج – الأساليب السيكودرامية: ويطلب فيها من المستجيب أداء دور معين، ومن خلال هذه الطريقة يمكن دراسة بعض الأمور الخفية في شخصية المستجيب.

وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من الاختبارات إلا أن المشكلة ان هذه الاختبارات تقتصر في معظم حالات استخدامها على الدراسات النفسية، حيث من الصعوبة بما كان تطبيقها في المجالات الأخرى.

وعليه فبعد ان يحدد الباحث المنهج/ المناهج التي سيتبعه، ومجتمع البحث الذي سيدرسه، ويختار العينة المناسبة، يذهب إلى اختيار أداة او أدوات البحث وتحديد مصادر المعلومات ومن ثم البدء الفعلي بجمع المعلومات.

وهناك مجموعة من الخصائص التي يجب ان تتوفر في المعلومات التي سيتم تجميعها حتى تعتبر هذه المعلومات جيدة:[1]

-أن تكون المعلومات دقيقة: فكلما كانت المعلومات دقيقة كلما أثر ذلك بشكل إيجابي على دقة نتائج البحث وبالتالي على رشد اتخاذ القرارات.

-ان تكون المعلومات كاملة: غير منقوصة او مبتورة سواء بقصد أو بغير قصد كإعطاء المعلومات الإيجابية واخفاء السلبية مثلا.

-ينبغي ان تصل المعلومات في الوقت المناسب (On Time) وإلا ما الداعي لوصول المعلومات بعد التوصل لنتائج البحث.

-أن تكون كذلك ملائمة ومتعلقة بالموضوع: حيث تختلف احتياجات الباحثين للمعلومات بحسب طبيعة ابحاثهم والمجتمع الذي سيقومون بدراسته والعينة التي تم أخذها.

[1]- محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 88.

المحاضرة العاشرة: العينة

عند دراسة الباحث لمشكلة معينة، فإنه يعمد إلى جمع المعلومات عن هذه المشكلة، وعليه فقبل البدء في جمع المعلومات فإنه يقوم بتحديد مجتمع الدراسة، فإذا كان مجتمع الدراسة صغيرا وبمقدور الباحث ان يغطيه كله ضمن قدرته من حيث الوقت والجهد والتكلفة، فإن الباحث يقوم بذلك دون مشاكل، أما إذا كان عكس ذلك فيقوم الباحث بتحديد عينة يقوم بدراستها ثم يعمم النتائج التي توصل إليها على المجتمع كله، والشرط الأساسي هو أن تكون هذه العينة ممثلة تمثيلا صحيحا للمجتمع.

إن الدراسة الشاملة للمجتمع تستخدم في الأبحاث التي يكون هدفها الحصر الشامل للمجتمع كتعداد السكان مثلا، أما في الدراسات الأخرى فتجرى البحوث من خلال العينات.

وتستخدم المعاينة (العينة) في البحوث الإدارية بشكل مستمر لمقدرتها في توفير الفوائد الرئيسية التالية مقارنة مع دراسة جميع أفراد مجتمع الدراسة وهي[1]:

1 – توفير المال: إذا كان مجتمع الدراسة كبيرا، فإن تكاليف تجميع البيانات بواسطة المقابلة الشخصية سوف تكون عالية، إذا ما تم مقابلة جميع أفراد الدراسة، وعليه فإن اختيار عينة من مجتمع الدراسة سوف يوفر التكاليف اللازمة لتجميع البيانات وفي الجهد.

2 – توفير الوقت: إن اختيار عينة من مجتمع الدراسة سوف يؤدي إلى تقليل الوقت اللازم لتجميع البيانات من افراد العينة مقارنة مع جميع أفراد مجتمع الدراسة.

3 – يمكن ان تكون بيانات العينة أكثر دقة: حيث أن دراسة مجتمع الدراسة تتطلب مقابلات اكثر وعدد أكبر من المشرفين عليها وكذا لتفريغها وإعدادها للتحليل...

فكلما كانت الدراسة صغيرة كلما زاد احتمال الحصول على أشخاص متخصصين وذوي مهارات لكل مرحلة من مراحل البحث، كما أن دراسة مجتمع الدراسة تأخذ وقتا كبيرا وعليه يمكن حدوث بعض التغير على الظاهرة الإدارية محل البحث.

---

[1]- علي سليم العلاونة، **البحث العلمي في العلوم الإدارية**، ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص ص 47 – 48.

4 – تكون دراسة العينة أفضل من مجتمع الدراسة في الحالات التي تؤدي فيها الدراسة إلى إتلاف او تلويث للعنصر الذي وقعت عليه الدراسة، مثال: فحص مذاق سلعة معينة، أي استحالة اجراء الدراسة على كافة عناصر المجتمع في بعض الحالات.

5 – عدم إمكانية جمع كافة عناصر المجتمع في بعض الحالات.

6 – سرعة الوصول إلى النتائج بعد معالجة المعلومات وتحليلها، فكلما كان عدد الخاضعين للدراسة كبير طالت عملية الوصول إلى النتائج.

ثانيا: خطوات اختيار العينة

تتمثل خطوات اختيار العينة بما يلي[1]:

1 – تحديد وحدة العينة: تشمل عينة البحث على مجموعة من الوحدات، وتختلف وحدة العينة من بحث لآخر، فقد تكون فردا أو أسرة او منظمة...ويلزم الباحث ان يبدأ بتحديد وحدة العينة، حيث يقصد بذلك نوع الوحدة وتحديد الصفات الأساسية التي يجب ان تتحقق في كل وحدة من وحدات البحث، فإذا لم تتحقق كل الصفات الأساسية في وحدة ما تستبعد هذه الوحدة من العمليات الإحصائية.

2 – تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة: ويقصد بالإطار المجتمع الأصلي أي مجتمع البحث، ويجب على الباحث ان يحدد نوع الاطار الذي يعتمد عليه في اختيار الوحدات ويشترط فيه ما يلي:

- الكفاية: بمعنى احتوائه على جميع الفئات التي تدخل في البحث، مثلا إذا أردنا دراسة مشكلات الطلبة في الجامعة، وحددت وحدة البحث بالطالب او الطالبة وجب ألا يقتصر إطار البحث على السنوات الأولى فقط ففي هذه الحالة لا يكون الإطار كافيا.

- أن يكون كاملا: بمعنى ان يحتوي على جميع مفردات المجتمع الأصلي، ففي المثال السابق يجب ان يضم أسماء جميع طلبة الجامعة دون نقص من أي نوع، وإلا اعتبر ناقصا.

- أن تكون البيانات المعطاة عن كل وحدة من وحدات البحث دقيقة.

- مراعاة ألا تتكرر الأسماء في إطار البحث (عند تغيير الإقامة تحدث كثيرا).

[1]- محمد عمر، **البحث العلمي: مناهجه وتقنياته**، جدة: دار الشروق للتوزيع والطباعة، 1987، ص ص 286 – 288.

- ينظم الإطار تنظيما يسهل اختيار العينة، وكلما كانت الوحدات تحمل أرقاما متسلسلة أدى ذلك إلى سهولة اختيار العينة.

3 – تحديد حجم العينة: يراعي في تحديد حجم العينة نوعان من الاعتبارات اعتبارات فنية واعتبارات غير فنية، أما من حيث الاعتبارات الفنية فتتضمن درجة التجانس بين وحدات المجتمع ومدى الثقة التي يود الباحث ان يلتزمها في البحث، فإذا كانت درجة التجانس كبيرة بين وحدات المجتمع أمكن الاكتفاء بعينة صغيرة الحجم، أما إذا كان التباين كبيرا، فمن الضروري أن يكون حجم العينة كبيرا وذلك للتقليل من خطأ الصدفة.

أما بالنسبة للاعتبارات غير الفنية فهي الإمكانيات المادية والوقت المحدد لجمع البيانات لأن هذه الأمور تؤثر في حجم العينة، فالباحث المرتبط بوقت محدد وميزانية بحث محددة يكون مضطرا لأن يتغاضى أحيانا عن نسبة الخطأ المحتمل.

4 – تحديد طريقة اختيار العينة: هناك عدة طرق لاختيار العينة، حيث تختلف أنواع العينات باختلاف الطرق التي تتبع في اختيارها، وأن كانت جميعها تهدف إلى تمثيل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، بمعنى أن تحتوي العينة المختارة على جميع مميزات وخواص المجتمع الأصلي.

وتعدد طرق اختيار العينة يوجب على الباحث المفاضلة بينها حتى يصل إلى أدق النتائج بأقل الجهود والتكاليف، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان الباحث على علم بالطرق المختلفة من حيث صفاتها ومميزاتها وعيوبها وحالات استخدامها.

خطوات اختيار العينة

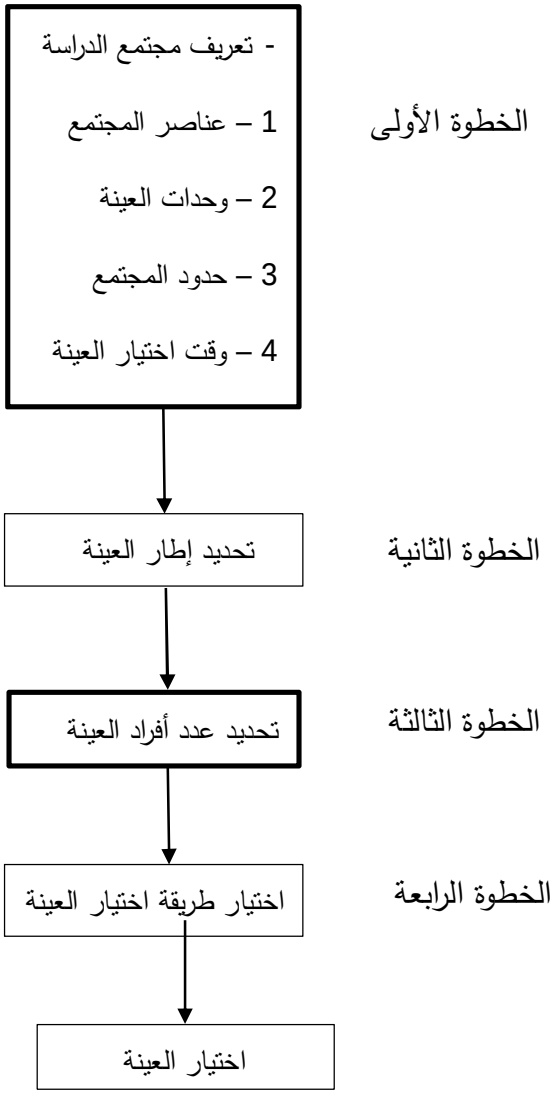

المصدر: على سليم العلاونة، **مرجع سابق**، ص 50.

ثالثا: شروط اختيار العينة

تمثل العينة جزء من عناصر مجتمع الدراسة، يحدد عناصره وفق أسس علمية ومنطقية لتكون عناصر العينة ممثلة تمثيل واقعيا لجميع عناصر المجتمع المدروس ومن شروط اختيار العينة نجد[1]:

- تكافؤ وتساوي فرص اختيار أي مفردة أو عنصر من مفردات وعناصر مجتمع الدراسة.

[1]- كمال دشلي، **مرجع سابق**، ص 130.

- ضرورة أين يكون حجم العينة كافيا لضمان دقة النتائج من خلال دقة تمثيل العينة لمجتمع الدراسة، فكلما كان حجم العينة كبير كلما كان تمثيلها أفضل لمجتمع الدراسة وكانت النتائج أفضل واكثر دقة.

- ضرورة تجنب الوقوع في بعض الأخطاء الشائعة في اختيار العينات ومن أهم هذه الأخطاء:

الخطأ العشوائي: الذي يرتبط بأسلوب اختيار مفردة أو عنصر معين من عناصر مجتمع الدراسة.

خطأ التحيز: وينجم عادة عن وقوع الباحث تحت تأثير معين يجعله منحازا لفكرة معينة، فيقوم باختيار عينات تتلاءم مع هذا التأثير وتعمل على تحقيقه.

اختيار عناصر أو مفردات لا تنتمي إلى مجتمع الدراسة.

كما ان تحديد حجم عينة الدراسة يختلف من باحث إلى آخر وحسب طبيعة البحث المدروس إلا أنه يمكن تحديد الاعتبارات التالية في تحديد حجم العينة وهي:

- درجة تجانس وتباين وحدات مجتمع الدراسة.
- طبيعة المشكلة أو الظاهرة المدروسة.
- مدى الثقة التي يريد الباحث الالتزام بها.
- الوقت والجهد والكلفة اللازمة لاختيار العينة.

وتستخدم عادة معادلات وأساليب إحصائية معينة في تحديد حجم العينة المراد دراستها.

رابعا: أنواع العينات

تنقسم العينات إجمالا إلى نوعين رئيسيين هما[1]:

أولا: العينات الاحتمالية

هناك العديد من أنواع العينات التي تتفرع من العينات الاحتمالية، إلا أنها كلها تشترك في أن فرصة ظهور أي مفردة في العينة مساوية لفرصة ظهور أي مفردة أخرى في العينة، وهذا هو سبب تسميتها بالعينات الاحتمالية، فاحتمال ظهور اسم معين من بين (10) عشرة أسماء موضوعة في صندوق مغلق هي 10/1،

[1]- عدنان عوض، **مناهج البحث العلمي**، عمان، 2005، ص 139.

وهي نفس فرصة ظهور أي اسم آخر من بين الأسماء العشرة (هي التي يتم اختيارها وفق قوانين احتمالية)، وهي عدة أنواع:

أ – العينة العشوائية البسيطة:

ويتم تشكيل هذه العينة على أساس أن يكون هناك احتمال متساو امام جميع العناصر في مجتمع الدراسة لاختيارها بمعنى ان فرص اختيار أي عنصر من مجتمع الدراسة متساوية لجميع افراد المجتمع، وفي نفس الوقت فإن اختيار أي عنصر من عناصر مجتمع الدراسة لا يؤثر على اختيار العناصر الأخرى.

وعادة ما تستخدم جداول الأرقام العشوائية لاختيار مثل هذه العينات ويتم ذلك وفق مجموعة من الخطوات على النحو التالي:

أ – يتم ترقيم عناصر مجتمع الدراسة (لنفترض ان مجتمع الدراسة يشمل 100 عنصر أو وحدة، فيتم ترقيمها بالتسلسل من 1 إلى 100.

ب – يستخدم الباحث جداول الأرقام العشوائية ويقوم باختيار العينة التي تريدها (ولنفترض أنها 10 عناصر أو وحدات).

ج – تتم عملية الاختيار بأن يقوم الباحث باختيار عمود او صف كامل من جدول الأرقام العشوائية، وبالتالي تكون الارقام في هذا العمود هي أرقام عناصر العينة المراد استخدامها بعد أن يجري مطابقتها مع أرقام مجتمع الدراسة وفرزها لتكون العينة المنشودة، مع ملاحظة ان اختيار نقطة البداية على جداول الأرقام العشوائية تكون عشوائية، حين يمكن ان يتحرك الباحث بشكل افقي او عمودي في الجدول لاختيار عينته ودون تكرار للأعداد مع إغفال الاعداد التي لا تقع ضمن الأرقام التي تحملها أفراد العينة.

مثال:

لو أراد أحد الباحثين إدارة التباين الزراعي في منطقة ما، وبعد زيارة المنطقة تبين أن فيها 95 مزرعة، ونظرا لصعوبة دراسة هذه المزارع جميعها فإن اختيار قيمته من هذه المزارع وحددها ب 9 مزارع.

- وبعد ان قام بترقيم المزارع بأرقام متسلسلة من 1 إلى 95 استعان بجدول للأرقام الإحصائية، واختار منه العمود الأخير، وبالتالي تكون الأرقام في العمود الأخير هي: 45، 49، 88، 82، 22، 17، 6، 61 وهي أرقام عينة المزارع التي سيقوم الباحث بدراستها.

وإجمالا فإن هذه الطرقة تستخدم بكثرة في حالة وجود تجانس بن أفراد المجتمع، فإذا كان المجتمع غير متجانس فإن هناك احتمالا لأن تكون مفردات العينة غير ممثلة لكافة قطاعات المجتمع، فمثلا إذا كان المجتمع مكونا من أطباء ومهندسين وإداريين وحقوقيين، فإن اخذ العينة بالطريقة العشوائية البسيطة لا يضمن ظهور كافة المهن في العينة[1].

ب – العينة العشوائية المنتظمة: يقوم هذا النوع من العينات على أساس تحديد فرق ثابت او مسافة ثابتة بين كل رقم والرقم الذي يليه، وهو ما يسمى " بمسافة الانتظام، ويتم التوصل إلى مسافة الانتظام عن طريق قسمة عدد أفراد المجتمع على عدد أفراد العينة المطلوبة، فمثلا إذا كان عدد أفراد المجتمع 800 فرد وعدد أفراد العينة المطلوبة 40، فإن مسافة الانتظام = 40/800 = 20.

وبعد استخراج مسافة الانتظام، يقوم الباحث باختيار المفردة الأولى بطريقة عشوائية بسيطة، فإذا تم اختيار الرقم 6 مثلا، فتكون أرقام العينة المختارة 6، 26، 46، 66، 86، 106..... وهكذا حتى تصل للرقم الاخر وهو 786.

وهذه الأرقام المختارة في العينة يقابلها أسماء في جداول خاصة مثلا او قد تكون أرقام بيوت أوغير ذلك حسب نوعية وحدات العينة والمجتمع.

ج – العينة الطبقية: انطلاقا من أن أحد أهم عيوب العينة العشوائية البسيطة عدم ملاءمتها للمجتمعات غير المتجانسة أو تلك التي توجد فيها عدة طبقات او فئات، فيكون من الأنسب في هذه الحالة استخدام طريقة العينة الطبقية، والتي يتم فيها تقسيم المجتمع إلى طبقات او فئات حسب أعراض البحث وطبيعته مثلا الجنس ذكر/ أنثى، مثلا حسب الحالة الاج أعزب/ متزوج/ مطلق/ أرمل.

أما فيما يتعلق بتحديد عدد مفردات العينة في كل طبقة فهنالك أسلوبين[2]:

1 – أسلوب التوزيع المتساوي: ويتم اتباع هذا الأسلوب عند عدم معرفة عدد أفراد أو النسب المتعلقة بكل طبقة في المجتمع، فيقوم الباحث باختيار نصف أفراد العينة من الطبقة الأولى والنصف الآخر من الطبقة او الفئة الأخرى (في حالة طبقتين أو فئتين) أين يقسم عدد أفراد العينة بالتساوي بين الطبقات او الفئات.

---

[1] - محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 120.

[2] - كمال دشلي، **مرجع سابق**، ص 137.

2 – أسلوب التوزيع التناسبي: في حالة وجود احصائيات معروفة عن عدد أفراد الطبقات او الفئات في المجتمع الأصلي، فيختار الباحث طبقات العينة على أساس تناسبي.

مثلا: مؤسسة عدد موظفيها 1000، 70% منهم ذكور، 30% منهم إناث، واراد الباحث اختيار عينة مكونة من 50 شخصا، فإنه يأخذ بالحسبان نسب كل من الذكور والاناث في المجتمع الأصلي. ويختار 35 موظفا من الذكور، 15 موظفة من الاناث.

وبالتالي تمتاز العينة الطبقية عن الأنواع السابقة بأنها أكثر دقة وتمثيلا لمجتمع الدراسة، إلى جانب إمكانية استعمالها ف حالة المقارنة بين مجتمعات او طبقات مختلفة[1].

د – العينة العنقودية: يتم تقسم المجتمع وفق أسس العينة العنقودية إلى مناطق جغرافية كبيرة ثم أصغر وهكذا، فهذه الطريقة سمت بالعنقودية لأنها شبه بالعناقيد، حيث وبعد تقسيم المجتمع على مناطق يتم اختيار أفراد من كل منطقة على أساس عشوائي.

مثلا: قد يتم تقسيم الدولة إلى محافظات وكل محافظة إلى مدن وكل مدينة إلى أحياء وكل حي إلى عمارات، وبعدها يتم أخذ عينة من مجموعة من العمارات في كل حي من الاحياء.

ثانيا: العينات غير الاحتمالية:

وفي هذا النوع من العينات فإن فرصة ظهور أي مفردة في العينة لا تساوي فرصة ظهور أي مفردة أخرى في العينة، وقد لجأ إليها الباحث حسب ظروفه ونطاق بحثه[2].

ومن أهمها نجد[3]:

1 – العينة العمدية: في هذا النوع يختار الباحث افراد العينة بناء على خبرته الشخصية ومعرفته السابقة، فقد يلجأ الباحث مثلا إلى اختيار أفراد العينة المطلوبة من كبار العملاء او كبار الموظفين بشكل انتقائي.

---

[1] - محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 122.

[2] - كمال دشلي، **مرجع سابق**، ص 137.

[3] - محفوظ جودة، **مرجع سابق**، ص 123.

2 – العينة العرضية: يتم اختيار العينة العرضية عرضا أي بالصدفة، مثلا: أفراد العينة الذين يقابلهم مراسلو وكالات الانباء والتلفزيون في أماكن معينة، فمن تصادف وجوده في ذلك المكان كانت فرصة ظهوره في العينة كبيرا أما من لم يكن موجود في ذلك المكان فليس لديه أي فرصة للظهور في العينة.

وهي في الغالب لا تمثل مجتمع الدراسة ويصعب تعميم نتائجها.

3 – العينة الحصصية: وهي تعتبر من أكثر أنواع العينات غر الاحتمالية او غر العشوائية استخداما في البحوث، وبموجب هذه الطريقة فإنه يتم تقسيم المجتمع على طبقات متجانسة كما في العينات الطبقية، لكن الفرق الرئيسي بينهما أن العينة الحصصية يتم اختيار أفراد العينة فيها من كل طبقة على أساس انتقائي.

4 – عينة كرة الثلج: تقوم هذه الطريقة على أساس اختيار فرد معين، وبناء على ما يقدمه هذا الفرد من معلومات تهم موضوع دراسة الباحث، يقرر الباحث من هو الشخص الثاني الذي سيقوم باختياره لاستكمال المعلومات المطلوبة: لذلك سميت بعينة الكرة الثلجية حيث يعتبر الفرد الأول النقطة التي سيبدأ حولها التكيف لاستكمال الكرة أي اكتمال العينة[1].

وهناك العديد من العوامل التي تؤثر على حجم العينة، والتي من أهمها حجم مجتمع البحث، ودرجة تجانس أو عدم تجانس أفراد المجتمع، ومدى دقة المعلومات التي يريد الباحث ان يحصل عليها، بالإضافة إلى محددات الوقت والتكلفة، كما تلعب أيضا خبرة الباحث دورا أساسيا في تحديد حجم العينة المطلوب.

خامسا: عيوب اختيار العينات

على الرغم من المزايا العديدة التي تتصف بها عملية استخدام العينات، إلا انه قد يصاحبه بعض العيوب والتي من أهمها[2]:

1 – احتمال الخطأ: الذي إلى انعكاسات سيئة على النتائج المتعلقة بمجتمع الدراسة، والذي يمكن ان يكون ناتجا عن:

أ – أخطاء الصدفة: وهي أخطاء غير مقصودة وناتجة عن طبيعة العينة، وناتجة عن كون العينة جزء من كل لا يشترط دائما للجزء ان يمثل الكل تمثيلا صحيحا وكاملا. وهذا الخطأ إحصائي لكون العينة إحصائية،

---

[1]- كمال دشلي، **مرجع سابق**، ص 137.

[2] - بدر الدين هلال، **الكامل في بحوث التسويق**، عمان: دار زهران للطباعة والنشر، 2002، ص ص 160 – 163.

ويمكن التغلب عليها او التقليل من هذه الأخطاء إما عن طرق اختيار أفضل الطرق في عملية اختيار العينات واتباع الدقة في عملية الاختيار للتعريف على أنسب أنواع العينات للدراسة، أو عن طريق زيادة حجم العينة مما يقلل من أخطاء الصدفة، فكلما زاد حجم العينة كلما اقتربت من حجم المجتمع لتمثله بالشكل الصحيح.

ب – أخطاء التحيز: وتحدث هذه الأخطاء نتيجة سلوك مقصود من القائمين على البحث في اختبار العينة وجمع المعلومات من مفردات العينة التي لا تمثل المجتمع وعادة يمكن ان تكون نتيجة نقص المعرفة بقواعد اختيار العينات.

وهنا يلاحظ أن زيادة حجم العينة أصلا هي عينة متحيزة، وكلما زاد حجم العينة كلما زاد الخطأ، وكلما قللنا من فرصة ظهور المفردات الممثلة للعينة إلى حيز الوجود، إذن كلما زدنا من حجم العينة كلما زدنا العناصر المتحيزة فيها.

2 – إن عملية اختيار العينة ليست عملية ميسرة لكل الناس، فهي تحتاج إلى خبرة ومعرفة ومهارة كبيرة ففي كثير من الأحيان يهمل الباحث كيفية اختيار العينة بشكل دقق، مما يؤدي إلى عدم صلاحية نتائج البحث، وإن اختيار العينات بحاجة إلى خبرة ومهارة، فهو لا يتم بطريقة اعتباطية أو خاطئة، وهذه المهارة يمكن ان تتعلق بالقدرة على تحديد مجتمع العينة ثم بالقدرة على اختيار المفردات التي تمثل هذا المجتمع تمثيلا سليما.

3 – تتعدد أنواع العينات، فلكل نوع من أنواع العينات نقاط ضعف أو محددات خاصة بها، ولا يمكن الإقرار ان هناك نوع واحد من العينات كاملا او مناسبا للاستخدام في كل الحالات.

قائمة المراجع:

[1]- جودة محفوظ، **أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية**، جامعة العلوم التطبيقية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية،د.ب.ن: زهران للنشر ،2006.

2- ابو نصار محمد عبيدات، عقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات**، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 1999.

3- جندلي عبد الناصر، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والإجتماعية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

4-عليان ربحي مصطفى، عثمان محمد غنيم، **أساليب البحث العلمي**، ط2، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008.

5-محمد زيان عمر، **البحث العلمي: مناهجه وتقنياته**، جدة: دار الشروق، 1987.

6- ديوبولد فان دالين، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة: محمد نوفل وآخرون، القاهرة: مكتبة الانجلوالمصرية، 1990.

7- ملحم سامي محمد، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2002.

8- العلاونة علي سليم، **أساليب البحث العلمي في العلوم الادارية**، ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996.

9- محمد شبلي، **المنهجية في التحليل السياسي**،الجزائر: دار قرطبة، 1997.

10- الرفاعي أحمد حسين، **مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية وإقتصادية**، عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.

11-ابراهيم مروان عبد المجيد، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000.

12-احمدي ناهد حمدي، **مناهج البحث في علوم المكتبات**، الرياض: دار المريخ للنشر والتوزيع، 1989.

13- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي حفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، الاسكندرية: مكتبة الاشعاع، 2002.

[1]-وزارة التربية، **منهجية البحث**، الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2005، ص56.

14- دويدي رجاء وحيد، **البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العلمية**، د.ب.ن: دار الفكر، 2006.

15- موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** (ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون)، الجزائر: دار القصبة، 2006.
16- لطاد ليندة و آخرون، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، 2019.
17- الغزوي فهمي وآخرون، **المدخل إلى علم الإجتماع**، عمان: دار الشروق، 1992.
18- صابر فاطمة عوض، ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، الطبعة الاولى، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002.
19- ذوقان عبيدات ذوقان، **البحث العلمي**، ط1، عمان: دار الفكر، 1982.
20- عبيدات محمد، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي، القواعد، المراحل والتطبيقات**، الجامعة الأردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 1999.
20- جيدير مانيو، **منهجية البحث**، تر: ملكة أبيض، 1987.
21- غرافيتز مادلين، **مناهج العلوم الاجتماعية** (تر: سامر عمار) دمشق، 1993.
22- عاطف نصر محمد، **ابستمولوجيا السياسة المقارنة**، بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر، 2002.
23- عمر معن خليل، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، ط2، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.
24- قباري محمد إسماعيل، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، الإسكندرية: منشأة المعارف 1981.
25- جندلي عبد الناصر، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 2005.
26- بدر أحمد، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، الكويت، 1991.
27- عماد عبد الغني، **منهجية البحث في علم الاجتماع**، ط1، بيروت: دار الطليعة، 2007.
28- أبو النصر مدحت، **مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية**، ط1، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017.
29- ابو المعاطي ماه على، **الاتجاهات الحديثة بين البحوث الكمية والكيفية**، ط1، القاهرة: المكتب الجامعي المنية، 214،
30- طه عبد العاطي نجم، **مناهج البحث الإعلامي**، الإسكندرية: دار كلمة، 2015.
31- المشهداني سعد سلمان، **منهجية البحث العلمي**، ط1، عمان: دار أسامة، 2019.
32- بوعموشة نعيم، **تقنية تحليل المضمون في العلوم الاجتماعية**، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، المجلد 10، العدد 1، 2022.

33- عطية محسن علي، **البحث العلمي في التربية، مناهجه وأدواته ووسائله الإحصائية**، عمان: دار المناهج، 2009.
34- ربحي عليان مصطفى، غنيم عثمان محمد، **أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العلمي**، ط1، عمان: دار صفا للنشر والتوزيع، 2010.
35- دشلي كمال، **منهجية البحث العلمي**، جامعة حماة: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 2016.
36- عسكر علي وآخرون، **مقدمة في البحث العلمي**، الكويت: مكتبة افلاح للنشر والتوزيع، 1992.
37- الرفاعي احمد، **مناهج البحث العلمي**،د.م.ن، 2002.
38- محمد عمر، **البحث العلمي: مناهجه وتقنياته**، جدة: دار الشروق للتوزيع والطباعة، 1987.
39- عوض عدنان، **مناهج البحث العلمي**، عمان، 2005.
40- هلال بدر الدين، **الكامل في بحوث التسويق**، عمان: دار زهران للطباعة والنشر، 2002.
41- وهيبة دالع، مطبوعة محاضرات حول: **منهجية البحث في العلوم السياسية**، جامعة الجزائر في كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ص 31 2020/ 2021.
42- ج.ج.د.ش، وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، **منهجية البحث، سند تكويني**، 2005.
43- د. م. ماهي فائدة الإحصاء في العلوم الإدارية www.ejaba.com.
44- مدحت جمال، **المنهج الاحصائي في البحث العلمي**، www.sanadakk.com تاريخ الاطلاع 20 نوفمبر 2024.
45- المدونة العربية، **أنواع الرسم البياني في الإحصاء، دليلك للبيانات المرتبة**، Blog.ajsrp.com تاريخ الاطلاع 2024/11/24.
46- عبد الله الشيحة، **مقاييس النزعة المركزية**، محاضرات في مبادئ الإحصاء، http://qu.edu.q/ade ،تاريخ الاطلاع2024/11/24.

الفهرس

مقدمة 02

المحاضرة الأولى: مقدمة حول العلم والبحث العلمي 05

المحاضرة الثانية: خطوات البحث العلمي 20

المحاضرة الثالثة: المنهج التاريخي 30

المحاضرة الرابعة: المنهج التجريبي 40

المحاضرة الخامسة: المنهج الوصفي 49

المحاضرة السادسة: المنهج المقارن 57

المحاضرة السابعة: المنهج الاحصائي 66

المحاضرة الثامنة: منهج تحليل المضمون 78

المحاضرة التاسعة: أدوات جمع المعلومات والبيانات 89

المحاضرة العاشرة: العينة.....109

قائمة المراجع 119

الفهرس 122